

وجهاء الشيعة

ثقة الاسلام الكليني

المولد:

ثقة الاسلام شيخ المشايخ محمد بن اسحاق الكليني الرازي من كبار اعلام الشيعة في عصر الغيبة الكبرى وكان يعد من اكبر محدثي الشيعة في النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول للقرن الرابع الهجري وقد ولد الكليني في عصر الامام الحسن العسكري (الامام الحادي عشر) في قرية كلين على بعد 38 كيلومترا من مدينة رى و في بيت يغمره الحب والولاء لأهل البيت عليهم السلام.

الأسرة:

لقد تولى ابوه يعقوب بن اسحاق الفاضل الكريم المحتد منذ صغره رعايته وتربيته حيث علمه الأخلاق وحسن السلوك والآداب الإسلامية بأسلوب العمل والتطبيق وان مرقد هذا التقى الورع يقع في قرية كلين على مقربة من قرية حسن آباد من ضواحي مدينة رى وهو مزار الشيعة منذ قرون وكان خاله من كبار المحدثين والمولين لأهل البيت وكان له عظيم الأثر في نشأته وتربيته وقد استشهد هذا العالم الفاضل المسمى بـ (علان) في سفر الحج في طريق زيارة بيت الله الحرام ولكن الكليني استطاع أن ينهل من منهل هذا العالم الجليل وابيه الفاضل منذ نعومة اظفاره وقد تعرف على مصادر علم الحديث والرجال وقد رحل الى مدينة رى التي كانت مركزا علميا كبيرا آنذاك بعد أن أمضى دراسته الابتدائية في قرية كلين.

مدينة رى:

كانت مدينة رى تعتبر لايران كالقلب من الجسد حيث كانت ملتقى الأفكار والآراء المتضاربة كالإسماعيلية والشافعية والحنفية والشيعة، إن الكليني خلال دراسته لم يتعرف على الآراء والعقائد والأفكار للمذاهب المختلفة فحسب، بل انتبه الى حقيقة بعض التحركات المشبوهة والآراء المضللة التي كانت تحاول تحريف المذهب الشيعي عن مساره الصحيح القويم، لقد عرف الكليني الداء كما عرف الدواء الناجع له ايضا" وكان باعتقاده ان طريق معالجة الانحراف والتخبطات هو الرجوع الى نهج اهل البيت قولاً وعملاً وليس الا، وقد حدد طريقته المثلى بعيداً" عن كل ضجيج وضوضاء، لذلك قرر التلمذ على اساتذة كبار كأبي الحسن محمد بن الأسدي الكوفي حيث اهتم بضبط الأحاديث والروايات وبحثها ودراستها بكل دقة وأناة وقد ابدى مواهبه وكفاءته المتميزة في هذا المجال.

الهجرة الى قم:

يجب تسمية عصر الكليني بعصر النهضة للحديث حيث ان حركة دؤوبه و واسعة عمت جميع الاقطار الاسلامية وكان العلماء متعطشون للحصول عليه والاستماع اليه ويمكن اعتبار الكليني احد عشاق الحديث والتواقون اليه من بين اولئك، وان الكليني استطاع بذكائه الوقاد أن يعرف ميزات عصره وظروف زمانه وأن يميز هذا العصر عن غيرها من العصور وكان باعتقاده انه لو استطاع التشيع ان يمر من هذا المازق بسلام واذا استطعنا الحفاظ على سلامة الروايات والاحاديث الشريفة من الزيغ والتحريف والتزوير فى هذا العصر، فسينعم التشيع بعد تجاوز الفتره هذه بأمان وسلام دائمين وقد ترك الكليني مدينة الرى تلك التى تعاضمت فيها قوة لأهل البيت وتعالى كلمتهم فيها، تركها بما فيها من مغريات الحياة وتوجه نحو مدينة قم مدينة المحدثين والرواة

فى حضرة العلماء:

مضى الكليني الى مدينة قم المقدسة كان مقارنا" مع سيطرة سياسية ودينية للعلماء والأفاصل المتقين حيث كانوا من الرواة المحدثين المشهورين ايضا" وكان على رأس هؤلاء احمد بن محمد بن عيسى الأشعري وكان فضله وولاءه وحبه لأهل البيت عليهم السلام لا يخفى على احد.

لقد تتلمذ الكليني عنده بكل اشتياق ولهفة كما تتلمذ عند شيخ آخر حيث سماه الشيخ الطوسى فى كتاب رجاله بـ «المعلم» وقد أشار بأنه كان يتشرف بلقاء الأمام الحسن العسكرى (ع) ولم يكن ذلك سوى احمد بن ادريس القمى.

يقول النجاشى «إن احمد بن أدريس قد تلمذ عند الامام ابى محمد الحسن العسكرى و كان استاذ الكليني ايضا" ولذلك سمي بـ «المعلم» وقد تلمذ الكليني عند عالم جليل فذ آخر وهو «عبدالله بن جعفر الحميرى» والذي كان جميع علماء الرجال وتوا قو الحديث يطأطئون الرأس عنده وكان فى زمرة اصحاب وتلامذة الأمام الحسن العسكرى وله تأليفات عديدة وللأسف لم يصلنا من مؤلفات ذلك العلامة ما عدا كتاب «قرب الاسناد» وهو عبارة عن موسوعة روائية تصل اسنادها الى المعصومين عليهم السلام.

اضافة الى هؤلاء، للكليني اساتذة آخرون سنلقى نظرة اليهم.

هجرة أخرى:

مع أن مدينة قم المقدسه كان مركزاً" للتشيع وكان ينهل منها توا قوا احاديث اهل البيت عليهم السلام منهلاً" نميراً" صافياً". لكن الكليني لم يستطع يروى غليله من معين روايات اهل البيت عليهم السلام، و ذلك حمله على الهجرة الى المدن والقرى النائية والقريبة فكان يجول بينها وينهل منها ماشاء الله واينما وجد محدثاً اوراويًا" يكتنز حديثاً" و رواية" يتلمذ عنده بأدب واحترام بعد ذلك يرحل الى محل آخر، و كانت حاضرة الكوفة من المراكز العلمية الكبيرة وكانت تغص بر جالات العلم والفقهاء والأدب منهم ابن عقده وكان ذائع الصيت فى حفظ الأحاديث ويجذب كثيراً" من طلاب علم الحديث اليه وكان يحفظ مائة الف حديث بسنده وقد ألف كتباً" كثيرة فى هذا المضمار و من اهم آثاره «رجال ابن عقدة» وقد عد فى كتابه هذا اسماء اربعة آلاف من تلامذة الإمام الصادق تقريباً" ونقل الكثير من الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام وكان الكتاب موجوداً" حتى عهد الشيخ الطوسى و للأسف الشديد ان مصيره كان كمصير مثيلاته من تراثنا من كتب السلف الصالح التى فقدت ولم يتبق منها اى اثر حتى يوم الناس هذا اما الكليني فبعدما طاف بالأقطار الاسلاميه ومدنها وقرأها وتلمذ على عشرات العلماء والمحدثين ونهل منهم ماشاء الله الى أن وصل بغداد ولم يسجل التاريخ مدة اسفاره فى تقصى العلوم والأحاديث ولكنّه اشتهر فى البلاد الإسلامية حين تجواله، وتعرف عليه العلماء والجهابذة حيث ترك فيهم صورة حية من عالم ثقة شيعى كثير المواهب وذو سعة فى مختلف الآداب والعلوم وعند ما وصل بغداد لم يكن مجهولاً" بل كان الشيعة يعتزون ويفتخرون به كما أن اهل السنة ينظرون اليه باعجاب وتقدير وقد اشتهر الكليني فى بغداد خلال فترة وجيزة بحيث ان عامة العلماء والمفكرين المعاصرين قد وجدوا ضالتهم فيه وكانوا يراجعونه لحل مشاكلهم الدينية كماكان يتوجه اليه اتباع الفرق الأخرى فى الاستفتاء ويأخذون بفتياه لأنهم كانوا يثقون به ولذلك سمي بثقة الاسلام وهو أول من لقب بهذا اللقب العظيم فى العصر الاسلامى.

الأهلية العلمية:

للكليني منزلة عظيمة بين العامة من المسلمين حيث ينقل المورخ ابن الأثير رواية عن الرسول الأعظم جاء فيها: إن الله يبعث فى مستهل كل قرن رجلاً" لأحياء دينه واستعادة ذكره ومجده ثم يشرح هذا الحديث فيقول إن محيى المذهب الشيعى فى بداية القرن الاول الهجرى كان محمد بن على الباقر عليه السلام وفى بدء القرن الثانى كان على بن موسى الرضا عليه السلام وفى ابتداء القرن الثالث الهجرى كان الكليني وهو من اشهر علماء عصره ومفكره، ذلك العصر الذى بلغ ذروته فى نشاط المحدثين ومساعدتهم حتى ان نواب الحجة المنتظر (عج) الخواص بذلوا ايضاً" عظيم جهدهم فى نشر الأحاديث المسندة الصحيحة عن المعصومين عليهم السلام وبالرغم من أن نواب الامام الحجة الأربعة كانت منزلتهم عظيمة عند الشيعة كما كانوا من المحدثين الموثقين المشهورين لكن الكليني كان يمتاز بشخصيته العلمية ويتمتع باحترام بالغ بين علماء الفريقين وبذلك استطاع ان يروج المذهب الشيعى وينشر فضائل اهل البيت المعصومين بكل عزم وقوة وكان الجميع يمجدون الكليني لسديد رأيه وصحة اقواله وسلامة رواياته ويأخذون عنه الفتيا وكان من هذه الناحية مورد ثقة الفريقين كما كان له اشتهار واسع بين عموم الناس فى العدالة والتقوى والفضيلة وحفظ وضبط الأحاديث وكل هذه ميزات محدث ثقة وجامع للشروط وقد فاق جميع اقرانه فى هذا المجال.

منزلته عند العلماء:

1- يقول النجاشي كان الكليني شيخ الطائفة الشيعية في مدينة رى و كان يضبط الحديث اكثر من الجميع والمعتمد للعموم دون منازع.

2- يقول السيد ابن طاووس: إن وثاقة وامانة الكليني كانتا متفق عليهما

3- يقول ابن الأثير: لقد اهدى الكليني حياة جديدة في القرن الثالث وهو العالم الفاضل الجليل المشهور في المذهب الشيعي.

4- يقول ابن حجر العسقلاني: إن الكليني من شيوخ وافاضل الشيعة في عصر المقتدر بالله العباسي.

5- يقول محمد تقي المجلسي: الحق أنه لم يظهر بين علماء الشيعة مثل الكليني، والمتتبع في اخباره ونظم آثاره يجد أنه كان مؤيدا" من عند الله عزوجل.

لقد نهل الكليني من اجلة العلماء الذين يعتبر اى منهم علما" من اعلام زمانه و نوابغ عصره منهم:

1- ابوالحسن محمد بن الأسدي الكوفي

2- احمد بن محمد بن عيسى الأشعري

3- احمد بن ادريس القمي

4- عبدالله بن جعفر الحميري

5- احمد بن محمد بن عاصم الكوفي

6- حسن بن فضل بن زيد اليماني

7- محمد بن حسن الصفار

8- سهل بن زياد الأدمي الرازي

9- محمد بن اسماعيل النيشابوري

10- احمد بن مهران و ...

تلامذته:

ان عدداً من الفقهاء والمحدثين الشيعة والذين كانوا من مشاهير العلماء فى القرن الرابع الهجرى فى ايران والعراق كانوا هم ضمن تلامذة الكلينى.

شخصيات مثل:

- 1- ابن ابى رافع
- 2- احمد بن احمد الكاتب الكوفى
- 3- احمد بن على بن سعيد الكوفى
- 4- ابو غالب احمد بن محمد الزرارى
- 5- جعفر بن محمد بن قولويه القمى
- 6- على بن محمد بن موسى الدقاق
- 7- محمد بن ابراهيم النعمانى المعروف بابن زينب (ابن ابى زينب) الذى كان من تلامذته المخصصين والمقربين اليه حيث نسخ هذا الأخير كتاب الكافى.
- 8- محمد بن احمد السنانى الزاهرى المقيم بربى
- 9- محمد بن على الماجيلويه
- 10- محمد بن محمد بن عصام الكلينى
- 11- هارون بن موسى

آثاره و مؤلفاته:

من مؤلفات ثقة الإسلام الكلينى:

1- كتاب الكافي، من اشهر مؤلفات الكليني هو السفر العظيم والقيم «الكافي» وليس هذا من اهم واكبر مؤلفاته فحسب بل لم نجد فى المجتمع الاسلامى مؤلف يعادله وقال الامام الحجة المنتظر «عج»: «الكافي كاف لشيعتنا» وهو من اول الكتب الأساس الاربعة.

2- كتاب الرجال

3- كتاب الرد على القرامطة

4- كتاب رسائل الأئمة

5- كتاب تعبير الرويا

6- موسوعه شعريه، تشتمل على قصائد للشعراء فى مناقب وفضائل اهل البيت المعصومين المطهرين عليهم السلام.

الشيخ الكليني معين صاف ونمير.

اضافة الى الذوق البديع والجهد البليغ والجد المتواصل فى تدوين وتصفية احاديث عصر الشيعه، كان الكليني ثمرة جهود ومتاعب علماء الشيعة وكان بمثابة جسر قوى محكم، وأمين معتمد، نقل بكل صدق وامانة روايات العلماء والاساتذه الى الأجيال القادمة وهو حقا" يعتبر خلاصة عصره وزمانه وعند مايساق الكلام حول الكليني، فهو الكلام عن جميع صور الجمال والروائع والظرائف والفضائل فى عصره وعند ما نتطرق الى الكافي نجده ينقل بعينه كلام اهل البيت عليهم السلام و هو الكلام عن امانة رسول الله الضائعة التى وصانا به «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى ...» الكليني يعنى الكافي اى المنهل الصافى والعين الفضفاض لأهل البيت عليهم السلام كما يعنى ايضا" معين الكوثر والحديث الحلو العذب فى الصحراء القاحلة من ثقافة ونزاهة التاريخ والكافي هو النبع الزلال لعشاق آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم.

عام تناثر النجوم:

فى العام الذى تناثر فيه نجوم السماء، الرؤيه الى الوجوه التى حملت امانتها التاريخية بكل جد واخلاص واستطاعت ان تؤدى تلك الأمانة كاملة مرفوعة الراس وبكل عز وشموخ حقا"، ان منظر لقائهم الله منظر رائع يجلب كل ذى لب لبه فى تلك اللحظات تموج شوق لقاء الله فى أعينهم وهم ينتظرون بفارغ الصبر تلك اللحظات لجنى ثمار ما زرعه وما تحملوا من مشاق ومساع حثيته للنيل من رضاه والتقرب اليه:

إن الكليني الآن يلبي نداء ربه بعد قضاء سنى عمره الشريف التي نا هزت السبعين وقد بذل ما فى وسعه لأعلاء كلمة الله ورسوله حيث قضى 20 سنة منها فى تأليف وتدوين «الكافى» وتحمل المشاق والصعاب وهجر الديار والأوطان وهاهو الآن يريد أن يرفرف يحناحيه الى معبوده الذى طالما اشتاق لقاءه و هو الآن يشعر بطمانيئة وراحة ورضا، نتيجة لجهوده وتفانيه لله تعالى، انه وان كان يعيش فى سجن الدنيا ولكنه كان يتنفس فى فضاء الفردوس الأوسع لأنه قضى حياته بين احاديث اهل البيت وعبير كلماتهم ان الكليني لم يأنس بحياة الدنيا كما استأنستا نحن وهو كان يطوى الساعات والأيام املا" بلقاء ربه. لقد اشتهر عام 329 الهجرى القمري بعام تناثر النجوم، العام الذى فقدت سماء العلم والادب لهذه الدنيا كواكبها وقد ودع العالم التحرير الجهادى الشيعى هذه الدنيا فى شهر شعبان حيث صلى على جثمانه الطاهر العالم البغدادي الكبير ابوقيراط.

وان الشيعة واروا جثمانه الشريف بمزيد من الحزن والأسى فى «باب الكوفة» وقد توفى فى نفس العام آخر نائب للأمام الحجة المنتظر عليه السلام،

«على بن محمد السمرى» حيث بدأت الغيبة الكبرى ايضا".

فسلام على الكليني يوم ولد ويوم ازدهر وتآلق فى سماء الدنيا كالشمس المشرق ويوم يبعث حيا" بمحضر ربه الكريم.

الشيخ الحر العاملى

الولادة:

محمد بن حسن بن على بن محمد بن حسين المعروف بالشيخ الحر العاملى، محدث جليل وفقه ثقة كبير، له مؤلفات قيمة واسفار جلييلة، شيخ الاسلام وزعيم الطائفة الشيعية.

ولد الشيخ حر فى ليلة الجمعة 8 من رجب لعام 1033 هـ فى قرية مشغر بمنطقة جبل عامل فى لبنان.

لقد اعتنق الناس فى منطقة جبل عامل المذهب الشيعى على يد الصحابى الجليل ابى ذر الغفارى ثم نهلوا من منهل الاسلام واهل بيت الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم فغمرت قلوبهم حب اهل بيت الرسول واصبحوا من محبيهم وشيعتهم، ونشأ الشيخ الحر فى اسرة علم وامجاد ودأبوا على حب اهل البيت عليهم السلام وسماه والده بـ «محمد»

النسب:

ينتسب الشيخ الحر العاملى الى حر بن يزيد الرياحى الذى كان يقود فوجاً من جند يزيد، وقد التحق حر بن يزيد الى عسكر الأمام الحسين واستشهد فى ركابه عليه السلام.

الاسرة:

لقد نشأ الشيخ الحر العاملى فى أسرة ذى ثقافة وعلم وادب وكانت اصيلة وعريقة حيث انجبت فحول العلماء وفطاحل الفقهاء وكبار المحققين وكان والده عالم فاضل صالح واديب فقيه وثقة وحافظ القرآن وملم بالأدب والعلوم العربية وكان مرجع الناس وملاذهم وقد توفى عام 1062 هـ فى طريق السفر الى مدينة مشهد المقدسة، ولعمه الشيخ محمد بن على بن محمد الحر العاملى كتاب الرحلة والحواشى والتعليقات والفوائد كماله ديوان شعرى كبير وابن عمه حسن بن محمد بن على عالم فاضل واديب وجده الشيخ على بن محمد الحر العاملى كان عالماً عظيم القدر وعبداً "دمت الأخلاق ومن افاضل زمانه وجدابيه الشيخ محمد بن حسين الحر العاملى ايضاً" كان فقيهاً فاضلاً واعلم اهل عصره فى الفقه والعلوم المنقولة كما كان ولده الشيخ محمد بن محمد افضل واعلم علماء عصره فى العلوم المعقولة

المنزلة العلمية:

كان الشيخ الحر العاملى من ابرز وافضل علماء الشيعة فى القرن الحادى عشر الهجرى وله مؤلفات ثمينة قيمه كما كان موضع احترام وتبجيل لدى علماء الشيعة وهو من الوجوه المشرقة اللامعة الذى اثرى المخزون الفقهى والعلمى للشيعة بروايات اهل البيت وترك اثراً غالية تستحق بالتحقيق والتقدير وبعد الشيخ من احدى الحلقات القوية المتينة من السلسلة المرتبطة بروايات الائمة المعصومين ونبي الاسلام صلوات الله عليهم الجمعين.

يقول السيد على خان المدنى شارح الصحيفة السجادية:

«الشيخ محمد بن حسن بن على بن محمد الحر الشامى العاملى من الشخصيات البارزة وله مكانة علميه فائقة والذى يكل اللسان عن تعريفه.»

لقد عمت آثار كتبه ونتائجها العالم وامطرت الدنيا بامطار غزيرة عذبة واحيت الارض وجعلتها روية، وقد تتألق مؤلفاته على جبين التاريخ كالثالى و تزدهر كلماته بين صفحات الكتب كالمصابيح المضيئة

ويقول صاحب مقابس الأنوار بشأته:

العالم الفاضل الاديب الفقيه المحدث الكامل جامع الاحاديث والروايات لاهل البيت عليهم السلام ومنظم الأسرار النيرة الشيخ محمد بن حسن الحر العاملى المشغرى الطوسى عامله بفضلته وجزيل احسانه...

ويقول العلامة الامينى فى سفره القيم «الغدير»:

«لقد كان الشيخ الحر العاملى جوهرة متألئة على تاج الزمان ونقطة زاهرة زاهية على جبين الكرامة والفضيلة.»

وإذا اردت التحقيق عنه تحده ملما بكل الفنون والفضائل وأن الكلام يعجز عن وصفه وتعريفه وكان تجسيدا" للعلم والادب ونبراس التقوى والفضيلة وقد دون الكتب الروائية القيمة فى اثبات الامامة ونشر فضائلهم وقد جمع الروايات فى الاحكام الفقيهه ومديحهم ومنزلتهم الربانية وقد خلدته آثاره.»

يقول المحدث القمى:

محمد بن حسن بن على المشغرى، هو شيخ المحدثين وافضل المتبحرين، العلم النبراس والفقيه الذكي والمحدث التقى والجليل الفاضل الثقة ومنهل الكرامة والفضيله وله المؤلفات القيمة.

الاسفار:

لقد اقام الشيخ الحر العاملى حتى الاربعين من عمره فى جبل عامل وقد تشرف مرتان للحج.

كما سافر عام 1073 الى العراق لزيارة العتبات المقدسة للائمة المعصومين عليهم السلام ومن هناك توجه الى مدينة مشهد المقدسة وسكن هناك.

وفى سنتى 1087 و 1088 تشرف مرتان للحج و زيارة الائمة المعصومين عليهم السلام فى العراق ثم توجه الى اصفهان وقابل كبار العلماء هناك كالعلامة المجلسى كما اجاز الشيخ الحر العلامة المجلسى الروايه والعلامة اجازه ايضا" وبعد ذلك عاد الشيخ الحر العاملى الى مدينة مشهد المقدسة واقام فيها حتى آخر ايام حياته.

العودة الى مشهد:

عند رجوع الحر الى مشهد المقدسة، احال الشاه مسند القضاء اليه ونصبه فى منصب قاضى القضاة وبعد مدة وجيزة اصبح كبير علماء خراسان وقد عقد حلقات الدرس والبحث هناك وتلمذ على يديه كبار العلماء والفضلاء وكان جلسات درسه ملئى بالتلامذة الجادين التواقين لعلوم اهل البيت عليهم السلام كما الف فى مشهد المقدسه كتباً عديدة.

وكان الشيخ الحر العاملى ذوقريحة وموهبة فائقة شعرية وانشد قصائد واشعار كثيره فى مدح وثناء اهل البيت المعصومين عليهم السلام وله ديوان شعر يحتوى على 20 الف بيت من الشعر و من ميزات اشعاره انها مسهية وله قصيدة فى مديح الرسول الاعظم (ص) واهل بيته الاطهار مؤلفة من مائة بيت كما له قصيده اخرى تضم كرامات ومعاجز النبى العظيم واهل بيته الاطهار عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين وكان له مهارة ولباقة فائقة ومتميزه فى انشاد الشعر وعلى سبيل المثال له 29 قصيدة شعرية وقد قفى كل قصيدة بأحد الأحرف الابدئية. وفى قصيدة اخرى، قد حد كل طرف من الاطراف الاربعة للبيت، بحرف واحد.

كما انشد قصيدة اخرى خالية من الالف.

ومن ضمن اشعاره:

انا حر عبدلهم فأداما - شر فونى بالعتق عدت رقيقا".

ويقول في محل آخر:

لئن طاب لي ذكر الحبايب انى

ارى مدح اهل البيت احلى واطيبا.

الأساتذة:

ان الشيخ الحر العاملى تلمذ على اساتذة افاض كبار فى موطنه جبل عامل فى قرية مشغرة حيث تلقى علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اجمعين وقد انتفع منهم كثيرا" والذى كان له عظيم الأثر فى تربيته ونشأته ليصبح عالما فذا" نحريرا" ومجتهدا" شهيرا و من ضمن اساتذته فى بلدة مشغرة:

- والده الأمد حسن بن على (المتوفى 1062 هـ)
- عمه الشيخ محمد بن على الحر العاملى (المتوفى 1081 هـ)
- جده لأمه الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر العاملى
- خال والده الشيخ على بن محمود العاملى وقد درس فى بلدة جبع عند علماء آخرين.
- الشيخ زين الدين صاحب العالم وابن الشهيد الثانى
- الشيخ حسين الظهيرى وقد افاد من علماء آخرين ايضا" مثل:
- السيد حسن الحسينى العاملى
- الشيخ عبدالله الحر فوشى
- السيد مرزا الجزائرى النجفى
- المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى النجفى القمى
- الشيخ على حفيد الشهيد الثانى
- الاستاذ المحقق الاقاحسين الخوانسارى
- السيد هاشم التوبلى البحرانى
- المولى محمد الكاشى

التلامذة:

لقدا نتفع من الشيخ الحر العاملى جمع كثير من العلماء منهم:

- الشيخ مصطفى بن عبدالواحد بن سيار الحويزى
- الشيخ محمدرضا ابن الشيخ مصطفى
- الشيخ حسن الابن الآخر للشيخ مصطفى
- السيد محمد بن محمد بديع الرضوى المشهدى
- السيد محمد بن محمد باقر الحسينى الاعرجى المختارى النائينى.
- المولى محمد فاضل بن محمد مهدى المشهدى
- السيد محمد بن على بن محيى الدين الموسوى العاملى
- المولى محمد صالح بن محمد باقر القزوينى المشهور بـ «الروغنى»
- المولى محمد تقى بن عبدالوهاب الأسترابادى المشهدى
- المولى محمد تقى الدهخوارقانى القزوينى
- السيد محمد بن احمد حسينى الجيلانى

المؤلفات:

للشيخ الحر العاملي مؤلفات عظيمة قيمة وقد خصص حياته الشريفة لخدمه الشريعة الاسلامية ومذهب اهل البيت المعصومين المطهرين المحق مع انشغاله فى اعمال وجهود كثيرة والتصدى لمنصب شيخ الاسلام واشتغاله بالدراسة و تربيته العلماء ايضا" مع ذلك ترك للتراث الاسلامى الشيعى مؤلفات قيمة عظيمة ومن اهمها السفر الجليل «وسائل الشيعة» التى يتداولها العلماء كمصدر فقهى رئيسى ومرجع هام لعلماء الشيعة الى يومنا هذا، ومن بين مؤلفاته:

1- «الجواهر السننية فى الأحاديث القدسية» وهو اول كتاب دون فى هذا المجال ولم يؤلف احد قبله مؤلف كهذا

2- الصحيفة الثانية من ادعية على بن الحسين عليه السلام والتى تشمل مجموعة من الادعية التى لم تذكر فى الصحيفة السجادية المشهورة

3- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، والذى يحتوى على جميع الاحاديث للأحكام الشرعية المتواجده فى الكتب الاربعة المعتبرة، حيث يبلغ مصادرها 180 كتابا" وتذكر فى الكتاب اسناد والروايات واسماء الكتب المصادر، ترتيب رائع مع مراعاة الاختصار للأحاديث وكل مسألة تعرض فى باب مستقل على حد الامكان.

4- هداية الأمة الى احكام الائمة عليهم السلام، فى ثلاثة مجلدات صغيرة الحجم وهو نخبة من دورة كتب وسائل الشيعة مع حذف الاسناد و المكررات

5- من لا يحضره الامام، وهو فهرست لوسائل الشيعة وعناوين ابوابها وعدد الاحاديث ومضامينها فى مجلد واحد.

6- الفوائد الطوسية، فى مجلد واحد ويشمل على مائة فائدة فى مباحث مختلفة.

7- اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، فى مجلدين ويشتمل على عشرين الف حديث وسبعين الف سند مأخوذه من 439 كتابا" من الشيعة والسنة بترتيب منظم رائع ودون تكرار معجز الرسول والائمة المعصومين عليهم السلام.

8- امل الأمل، الذى يحوى اسماء علماء جبل عامل والمتأخرين من العلماء.

9- الايقاظ من الهجة بالبرهان على الرجعة، وهو رسالة تضم 600 حدث و 64 آية قرآنية وادلة كثيرة وكلمات القدماء والمتأخرين ويتناول طرح الشبهات حول الرجعة والرد عليها.

10- رسالة فى الرد على الصوفية، وتشتمل على الف حديث شريف فى الرد عليهم.

11- تواتر القرآن

12- بداية الهداية، فى الواجبات والمحرمات المنصوصة من بداية الفقه لآخره.

13- الفصول المهمة فى اصول الأئمة عليهم السلام حيث يشمل القواعد العامه لاصول الفقه وفروعه كما تضم اصول علم الطب.

14- العربية العلوية واللغة المروية.

15- ديوان شعري يحتوى على 20 الف حديث و 4 منظومات أخرى فى مباحث ومواضيع مختلفة.

16- ديوان الامام زين العابدين عليه السلام.

17- تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة فى شرح وسائل الشيعة

18- الأخلاق

19- مقتل الامام الحسين عليه السلام

20- الهوامش على الكتب الاربعة و ...

الوفاة:

يذكر شقيق الشيخ الحر العاملي في كتاب «الدرالمسلوك» حول وفات اخيه: في غروب اليوم الحادى والعشرين من رمضان المبارك غربت شمس الفضيلة والعزة والشرف المنير وغاب قمر العلم والعمل المضيئ شيخ الاسلام والمسلمين زعيم الفقهاء ورواة الشيعة منطبق الهداية للامة وروح الشريعة وحياتها الصادق في نقل الروايات والامين في عرض المعجزات لوسائل الشيعة الامام الخطيب والشاعر الاديب العبد الصالح الصديق لله عزوجل الشيخ ابو جعفر محمد بن حسن الحر العاملي فاضت روحه الشريفة وانتقل الى جوار ربه الكريم ورُفرف نحو جناته الواسعه وفردوسه الفسيح رضوان الله تعالى عليه ودفن في جوار مرقده الامام الثامن للشيعة على بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء.

ويقول ايضا: كان هوا خي الاكبر وقد صليت على جنازته في المسجد تحت القبة الخضراء و واريناها التراب في صحن حجرة بالروضة المقدسة، قرب مدرسة الميرزا جعفر، فسلام عليه وعلى روحه الطاهرة.

ابن فهد الحلي

الولادة:

ولد جمال الدين ابوالعباس، احمد بن فهد الأسدی الحلي، في عام 757 الهجرى و كان من اكابر العلماء والفقهاء الامامية في القرنين الثامن والتاسع الهجرى وجامعا" للاداب والكمالات الظاهرية والباطنية والعلم والعمل وملما" بالمعارف العقلية والنقلية.

واكبر دليل على منزلته المعنوية، آثاره وتأليفاته المتبقية منه التى تدل على مكانته السامية وموقعه الشامخ ومع أن لابن فهد مؤلفات في العلوم المختلفة من ضمنها الفقه والتاريخ والكلام وغيره ولكنه متصف بالعرفان والأخلاق والزهد والتقوى اكثر من تلك ويتدا عى للأنسان تلك الصفات عند ذكر اسمه.

اقوال الكبار:

يقول صاحب روضات الجنات في ترجمة حياته:

ان العالم العارف الجامع والحافظ للأسرار صاحب الفضائل جمال الدين ابوالعباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدى الحلى الذائع الصيت الشهير فى غنى عن التعريف والتوصيف وهو جامع المعقول والمنقول والفروع والأصول وذو الصفات المتميزة الظاهرية والباطنية ومن تلامذة الشهيد الأول، وفخر المحققين و ...

فى المناظرة مع اهل السنة:

كان ابن فهد متبحرا" و قديرا" فى البحث والنقاش وله مناظرات مع اتباع فقه اهل السنه وخصوصا" فى موضوع الأمامة والولاية حيث غلب فى احتجاجاته على اهل السنة وقد رد ابن فهد على جميع ادلة علماء اهل السنة فى محضر حاكم العراق السنى واثبت بالدلائل والحجج الدامغة احقية مذهب أهل البيت.

وقد تاتر حاكم العراق بتلك الحجج والبراهين واعتنق المذهب الشيعى واصبح مواليا" لأهل بيت الرسول صلى الله عليه و اله وسلم وقد ألقى خطبة الجمعة باسم امير المؤمنين واولاده المعصومين المطهرين واصبح فى زمرة شيعة امير المؤمنين عليه السلام.

الاساتذة:

بعض مشايخه فى الحديث والفقة:

- 1- فاضل مقداد السيورى
- 2- الشيخ على بن خازن الفقيه الحائرى
- 3- السيد بهاء الدين على بن عبدالكريم النيلى
- 4- ابن متوج البحرانى و ...

التلامذة:

من ضمن من تتلمذوا فى محضره النير:

- 1- الشيخ على بن هلال الجزائرى

- 2- الفقيه الشهيد الشيعى ابن العشر الكروانى العاملى
- 3- الشيخ على بن عبدالعالى الكركى
- 4- الشيخ عبدالسميع الحلى، صاحب كتاب تحفة الطالبين فى أصول الدين
- 5- السيد محمد بن فلاح الموسوى
- 6- الشيخ محمد بن طى العاملى، مؤلف كتاب مسائل بن طى

المؤلفات:

- 1- آداب الداعى
- 2- استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلية من كلام امير المؤمنين عليه السلام فيما انشاه فى صفين بعد شهادة عمار بن ياسر فى هذا الكتاب قد استنبط ابن فهد بعض الأسرار الغيبية كخروج جنكيزخان وظهور العائلة الصفوية من معجزات كلمات امير المؤمنين عليه السلام.
- 3- اسرار الصلوة
- 4- تاريخ الأئمة عليهم السلام
- 5- التحرير، فى الفقه
- 6- التحصين فى صفات العارفين من العزلة والخمول بالأسانيد المتلقاة عن آل الرسول عليهم السلام
- 7- ترجمة الصلاة
- 8- تعيين ساعات الليل وتشخيصها بمنازل القمر
- 9- عدة الداعى ونجاح الساعى
- 10- مصباح المبتدى وهداية المهتدى
- 11- المقتصر فى شرح ارشاد والأذهان

12- الموجز الهادى

13- المهذب البارع

14- الموجز الحاوى وكتب ورسالات أخرى

الوفاة:

لقد لبي ابن فهد الحلّى قدس سره نداء ربه الكريم بعد قضاء حياته المليئة بالجهد الذى لا يعرف الملل والكلال والتحول فى العالم الرّوحى والعرفانى سنة 841 هـ و فى سن الـ 84 بمدينة كربلا المقدسة وقد وورى جثمانه الطاهر الثرى بجانب المخيم الحسينى المقدس.

رَضَى الدّين حسن بن فضل الطبرسى

المولد:

رضى الدين حسن بن فضل الطبرسى من علماء القرن السادس الهجرى

الشخصية والمكانة العلمية:

لقد انتشر صيت الطبرسى وذاعت سمعته فى جميع ارجاء العالم و لقد كان عالما نبيلًا وجليلا" حيث ارتقى الى الذروة فى معرفة الله ونال قمة السير والسلوك فى مدارج التقوى والتقرب اليه، وله كتباً قيمة حيث استطاع أن يعرض على العالم بعض الحكم والعلوم الفياضة لاهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

العائلة:

لقد نشأ وترعرع الطبرسى فى بيت شهير وعريق من علماء الشيعة.

إن لهذه العائلة مؤلفات ثمينة وقيمة وهي على درجة من الوثاقاة والاعتبار حيث أن المجلسى يقول فى مطلع بحار الأنوار: «إن كتب عائلة الطبرسى من ناحية الوثوق والاعتماد كالشمس تز دهر فى رابعة النهار وليست بحاجة الى اى تعريف او توضيح.

الوالد:

ابوه فضل بن حسن الطبرسى المشهور بأمين الاسلام وله كتبٌ مثل «مجمع البيان» ان تفسير مجمع البيان من التفاسير القيمة والمهمة بحيث أن اى مفسر بحاجة الى مطالعتها.

وله اضافة الى التفسير كتب عديدة اخرى

لقد كان فضل بن حسن الطبرسى جامعاً" للعلوم المختلفة وكان ينال اعجاب وتمجيد الآخرين فى اى بحث ونقاش علمى يتطرق اليه.

المرقد:

إن مرقد الطبرسى الشريف هو بجوار العتبة المقدسة للأمام الرضا عليه السلام وهو الآن مزار عشاق الولاية ومحبي اهل البيت عليهم السلام.

الأولاد:

ابوالفضل: على بن حسن الطبرسى ابن حسن بن فضل وحفيد امين الاسلام كان يحتذى حذو ابيه وجده فى درج مدارج التقوى والعلوم المختلفة حيث نال اعلى المدارج وارتقى الى قممها.

المؤلفات:

كان ابوالفضل على بن حسن الطبرسى من كبار مؤلفى الشيعة وله آثار مجيدة وقيمة مثل مشكاة الأنوار، نثر اللآلى وعشرات الكتب الأخرى التى تركها ذخراً" للأجيال القادمة.

الاساتذة والتلاميذ:

ان الذى يدعو للأسف هو أن كتب التراجم لا تتناول شرحاً "بخصوص هذا القسم من حياة حسن بن فضل الطبرسى وليست لنا معلومات عن اساتذته وتلاميذه.

ان الشخص الوحيد الذى يذكر كأستاذ له، هو ابوه امين الاسلام الطبرسى والذى يعد من اساتذته ومشايخه وقد اجازله ايضا".

ومن تلاميذه فقد ذكروا ابنه الوحيد على بن حسن الطبرسى الذى تولى مهام ابيه بعد وفاته حيث اتم مولفاته المتبقية منه.

المؤلفات:

اهم المعالم الذى يشيد بالفضائل والعلوم الفياضة للطبرسى هو تأليفاته وبالرغم من اننا قد حصلنا على قليل من آثاره فهذه ايضا" تدل على عظيم شأنه وكبير قدره.

ومن جملة مؤلفاته:

1- كتاب مكارم الأخلاق الذى يعد من اكبر كتبه الشهيرة وقد تجدد وطبعه عدة مرات وقد ترجم حوالى عشر مرّات كما لخص ونظم عن طريق آخرين،

وهو اثر عظيم وكتاب جامع وشامل فى علم الأخلاق

ويذكر فى مقدمة الكتاب الخطبة 160 لنهج البلاغة التى يعرف اميرالمؤمنين فيها الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ويبين شأنه ومنزلته.

2- كنوز النجاح (حيث ينقل عنها الكفعمى فى كتاب المصباح)

3- كتاب روائى آخر مثل مكارم الأخلاق وبتفصيل اكثر بكثير، قد جمع فيها روايات لم يحصل عليها عند تأليف كتاب مكارم الأخلاق.

ويقول ابنه الفاضل على بن حسن الطبرسى فى مقدمة مشكاة الأنوار: «عند ما بدأ أبى بتصنيف كتاب مكارم الأخلاق، قد قوبل باستقبال من الخاص والعام لذلك بدأ بتصنيف كتاب آخر يضم بقية الآداب والأخلاق والأعمال الحسنة واهتم به وقد جمع الكثير من الروايات فى هذا المجال ولكن لم يمهل المنية ولم ينحج فى انجاز ذلك المهم.

وبعد ذلك طلب منى العديد من الإخوة المومنين باتمام الكتاب ونشره وانا بدورى فى تلبية طلبهم، رتبت ابوابه وقمت بتنظيمه وسميته بـ «مشكاة الأنوار فى غرر الأخبار.»

ان الكتاب فى الواقع لرضى الدين حسن بن فضل الطبرسى الذى اتمه ونظمه ابنه بعد وفاته ثم قام بنشره.

الوفاة:

لقد توفى رضى الدين حسن بن فضل الطبرسى بعد قضاء حياته لخدمة علوم اهل البيت عليهم السلام فى سبزوار ويعتقد البعض أن وفاته كانت عام 548 هـ ولكن هذا التاريخ هو تاريخ وفاة والده امين الأسلام الطبرسى على اقرب احتمال والذى ذكره بعض علماء التراجم.

وقد حمل جثمانه الطاهر الى مدينه مشهد المقدسه حيث دفن بجوار المرقد المطهر الثامن من أئمة اهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

السيد نعمت الله الجزائرى

الولادة:

ولد السيد نعمت الله الجزائرى سنة 1050 هـ فى منطقه «صباغية الجزائر» من قرى البصرة العراقية.

العائلة:

ولد السيد نعمت الجزائرى فى عائلة معروفة بالفضل والعلم منذ قرون. وكان ابوه كجده وسائر اجداده موضع احترام وتبجيل الناس.

لقد اهتم السيد بتربية اولاده ليكونوا دعاة الشيعة و مروجى الأسلام بحيث أن احيالا" عديدة من ذراريه أصبحوا من كبار علماء الشيعة وقد الفوا كتباً قيمة ومشهورة وهى فى المتناول الآن.

ان العديد من اخوته وابناء عمه كسائر افراد دعائلته اهتمو اهتماما" بالغا" بالتحصيل وكسب العلوم والفضائل وكانوا من الثقات والزهاد وقد صاحبو هذا العالم الجليل فى اسفاره و ترحاله.

الدراسة واكتساب العلم:

لقد بذل السيد نعمت الله قصارى جهده لاكتساب العلم واقتنائه وتتلّمذ على كبار العلماء كيوسف بن محمد الجزائري الفقيه الاصولي المعروف فى تلك الديار وقاضى مدينة البصرة وبعد الدارسة الأولية وللانتفاع من مشاهير العلماء فى سائر البلدان، رحل الى الهويزة حيث كانت من المدن العامره فى تلك المنطقه.

وكان العالم الجليل والأديب الفاضل الشيخ حسين ابن بستى الهويزى استاذ الحوزة العلمية هناك وكان له شرف الحضور فى دروسه.

التوجه الى شيراز:

كان السيد يبحث عن كبار العلماء والفضلاء بعد ما اغترف الغرفة بيده عند بعضهم ليروى نهمه فى العلم وغليله حيث توجه نحو شيراز مع عدد من اخوته وابناء عمومته لأن شيراز كان مهذا " للعلم ومجمعا" لكبار العلماء آنذاك.

وقد بلغ السيد الذروة للعلوم وأصبح خصبيا" فى علوم المعقول والمنقول ومن ضمن مشايخه فى علوم المعقول (الفلسفة والحكمة والالهيّات) الاستاذ الشاه ابوالولى الشيرازى وابراهيم بن صدرالدين الشيرازى وكان كلاهما من حكماء وفلاسفة عصر هما المعروفان.

واضافة الى ذلك فقد درس المنقول والحديث والفقه والأصول عند المحدث البحرينى، ثم ارتحل من شيراز الى اصفهان برحالٍ ملؤها التجارب والعلوم.

فى اصفهان:

إن السيد نعمت الله الجزائري دخل اصفهان فى حين كانت المدينة حاضرة الصفويين ومقر امن وامان لعلماء الشيعة، لان الصفوية قد اسسوا دولة شيعية بحتة وامسكوا بزمام الحكم بكل قوة واقتدار وكان ترويج المذهب الشيعى والذود عن حريم اهل بيت الرسول، نصب اعينهم وموضع اهتمامهم البالغ وكانت اصفهان تعتنز حينذاك بعالم تحرير وشخصية فذة كالعلامة المجلسى وكانت بغية السيد ومرجوه طيلة حياته العثور على عالم مثله ليتلمذ عنده ويغترف من فضائله، عندها وجد ضالته وتحققت امنيته بلقاء العلامة المجلسى.

كان السيد نعمت الله ملازماً للعلامة ليل نهار و دون انقطاع ولم يغفل لحظة عن اكتساب العلم والمعرفة وكان علاقه يعتنى به ويرعاه رعاية خاصة.

لقد بادر العلامة بعمل جاد وبديع لتأليف الموسوعة العظمى للحديث وقد الف لجنة من خمسة من العلماء وكان السيد نعمت الله ضمن هذه اللجنة وبدأت المجموعة تحت اشراف المجلسى بتدوين «بحار الأنوار»

وقد شارك السيد المجموعة التى قامت بتأليف مرآة العقول تحت رعاية العلامة المجلسى و من ضمن انجازات السيد نعمت الله التعاون مع مجموعة لجمع اكثر من 4000 مجلد من الكتب حيث كان هو الذى قد إستنسخ عدداً منها.

العودة الى الوطن:

وقد عاد السيد فى آخر سنى حياته للقيام بارشاد الناس وتعميم علوم وثقافة اهل البيت عليهم السلام الى موطنه «الجزائر» وقد بذل جهداً حثيثاً لهداية ودعوة الناس الى سبيل الحق مع انه كان قد الف العديد من الكتب حيث قد فاق اقرانه وزملائه فى العلوم العقلية والنقلية.

وكان دأب السيد هو التحشية على الكتب والتعليق عليها وها هو العديد من كتبه فى المتناول وعليها تعليقاته وهو امشه.

وفى سنة 1079 منيت حكومة البصرة بقيادة حسين باشابهزيمة امام العثمانيين فى بغداد حيث قام الجيش بقتل وسلب ونهب الناس فى نواحي البصرة وقد لاذمعظم الناس بالفرار الى المناطق المجاورة.

وارتحل السيد الى الهويزة وكانت الهويزة تحت سيطرة الصفوية ونفوذها حيث استقبله حاكم الهويزه وقابله بحفاوة وتكريم بالغين وطلب منه البقاء فيها ولكن اهالى تستر (شوشتر) ارسلوا اليه الكتب ودعوه فيها الى مدينتهم وقد استخار السيد ارادة الله ثم توجه الى تستر وقد قلده السلطان سليمان الصفوى منصب القضاء وامامة الجمعة وسائر المناصب الشرعية كما لقبه بشيخ الاسلام فى المنطقه.

ان اهالى مدينة تستر بفضل اقامة السيد عندهم بعد مدة وجيزه اصبحوا عارفين بالمسائل والأحكام الشرعية وقد التزموا برعايه الآداب والسّنن الاخلاقية والشرعية وإن السيد اصدر أمراً ببناء المساجد فى كل محلات المدينة وعين اماما راتباً لكل منها.

وقد اصبحت مدينة تستر بفضل عناية السيد واهتمامه بها مركزاً نشطاً للعلوم الدينية والمعارف الاسلامية وقد توجه نحوها طلاب العلم وعلماء الاسلام حيث اصبحت مركزاً فياضاً يستفيض من معينها الكثيرين.

اساتذته:

لقد استفاد السيد من محاضر الكثير من كبار العلماء منهم.

- 1- العلامة المجلسى
- 2- المحقق الخوانسارى
- 3- حسين بن بستى الهوىزى
- 4- الشاه ابوالولى الشيرازى

المؤلفات:

لقد عد السيد محسن الأمين 26 مؤلفا للسيد نعمت الله فى «اعيان الشيعة» وقد دون بعض مؤلفاته فى عدة مجلدات منها

- 1- قصص الأنبياء (الكتاب الموجود حاليا)
- 2- الشرح الكبير لتهديب الأحكام فى 12 مجلدا
- 3- الشرح الصغير لتهديب الأحكام فى 8 مجلدات
- 4- شرح الاستبصار فى 3 مجلدات
- 5- شرح عوالى اللالى فى مجلدين
- 6- الأنوار العثمانية فى مجلدين
- 7- رياض الأبرار فى مناقب اهل بيت الرسول فى 3 مجلدات
- 8- زهر الربيع فى مجلدين

الوفاة:

لقد لبي السيد دعوة ربه الجليل فى سنة 1112 هـ رويح رجوعه من مدينة مشهد المقدسة. ودفن فى قرية الفيلىة وفى نفس محل وفاته.

وان مرقد السيد نعمت الله الجزائرى هو الآن مزار محبى اهل البيت وعشاق الرسول الأعظم (ص) الى يومنا هذا.

الشيخ منتجب الدين

الولادة:

ولد منتجب الدين على بن عبيدالله بن حسن بن بابويه القمى فى اسرة مشهورة بالعلم والتشيع شهرة واسعة.

النسب:

الشيخ منتجب الدين هو من أولاد الشيخ حسكا اخو الشيخ الصدوق، وقدولد الشيخ الصدوق هو واخوه بدعاء الامام الحجة المنتظر عليه السلام.

حينما سافر والد الشيخ الصدوق - ابن بابويه الى العراق التقى الحسين بن الروح النائب الخاّص للامام الحجة عليه السلام بعدها بولدت مكاتبات بينهما.

فى احد المراسلات طلب ابن بابويه فيها أن يسأل الحسين بن الروح الامام الحجة عليه السلام، ليد عواالله ان يرزقه ولداً.

فجاء الرد من الأمام عليه السلام: «لقد دعونا الله بذلك وسيرزقك الله ولدين بارين خيرين قريباً.»

وعلى اثر ذلك الدعاء ولد الشيخ الصدوق هو واخوه (جد منتجب الدين)

المكانة والمرتبة:

كان الشيخ منتجب الدين نزيل رى وقضى اكثر ايام حياته فيها وقلما سافر الى نقاط أخرى مع ذلك كان اكثر معاصريه اهتماماً وسعيًا بجمع الأحاديث والتتلمذ عند الأساتذة. كان الشيخ منتجب الدين من كبار علماء الشيعة المخلصين والمشهورين بولائهم لأهل البيت عليهم السلام.

لقد كان الشيخ من ضمن العلماء البارزين الذين تتلمذ عند اساتذه عديدين ونقل عنهم الروايات، ويبلغ عدد مشايخه نحو 55 استاذًا ومنهم.

• محمد بن ناصر بن محمد البغدادي

- هبة الله بن محمد بن عبدالواحد الشيباني
- محمد بن حسن بن علي الماوردي
- عبدالله بن احمد بن محمد البزاز
- محمد بن هيثم
- قيس بن محمد المؤذن و...

المؤلفات:

1- الفهرس، من اشهر كتب الشيخ منتجب الدين الذي نقله بجملته المجلسي (ره) في المجلد 105 من بحار الأنوار.

هذا الكتاب بالرغم من صغر حجمه، كثير الفائدة بحيث انه يعتبر مرجعا" موثقا لأنه مورد وثيقة واعتبار علماء السلف وكتبهم.

مع أن هذا الكتاب يشمل عصر الشيخ الطوسي (ت - 460 هـ) حتى عصر المؤلف حوالي سنة 600 هـ ولكن اهمية ووثاقة الكتاب قد منحه قيمة بالغة.

2- كتاب تاريخ الري وهو كتاب قيم وثمين ويحتوى على تراجم حياة علماء تلك الديار وكان متداولاً وقد ذكر اسمه في كتب أخرى الا أنه فقد ولم نعثر عليه الآن.

3- كتاب الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام ويشتمل على 40 رواية من اربعين صحابيا" في مناقب امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام.

لقد ذكر الشيخ في نهاية الكتاب: لو أن الأجل أمهلنى لأضفت للكتاب اربعين حديثاً" آخراً".

وفى نهاية الكتاب ينقل الشيخ 14 قصة في نفس الموضوع.

الوفاة:

لم يذكر تاريخ وفاة الشيخ بالضبط الا أنهم ذكروا وفاته بعد عام 585 هـ ولكن السيد محسن الامين في «اعيان الشيعة» والشيخ عباس القمي في «تتمة المنتهى» فقط ذكرا تاريخ حياته سنة 585 هـ.

ولكن بالنظر للتحقيق الشامل والكامل الذى اجراه المرحوم المحدث الأرموى في تعليقاته للطبعة الحالية على صفحة 394-402 يذكر تاريخ وفاة الشيخ منتجب الدين فى مابعد سنة 600 هـ اى انه قد عاش مائة عام تقريبا".

الشيخ الطوسى

ولد ابو جعفر محمد بن حسن الطوسي، المعروف بـ «شيخ الطائفة» في خراسان عام 385 للهجرة وكان من النجوم الساطعة في عالم الإسلام وله مؤلفات عديدة في الفقه والاصول والحديث والتفسير والكلام والرجال.

الاسرة:

ينتسب الشيخ الطوسي لبيوتات علم و فقاها متتالية. وابنه الشيخ ابو على الملقب بـ «المفيد الثاني» فقبه جليل وبناء على ما ذكر في المستدرك (ج 3، ص 498) له كتاب بعنوان «الأمالي» وقد شرح كتاب النهاية لوالده.

وعلى ما نقل في كتاب «لؤلؤة البحرين» إن بنات الشيخ الطوسي كن من الفقيهات الفاضلات ايضا".

وكان للشيخ ابو على ولد بأسم «الشيخ ابو الحسن» الذي تقلد زعامة الشيعة ورئاسة الحوزة العلمية.

يقول عماد الطبري لو كانت الصلوات جائزه على غير الأنبياء لكنت أصلى على هذا لرجل وقد توفي الشيخ ابو على سنة 540 هـ.

لقد هاجر الشيخ الطوسي عام 408 هـ الى بغداد وكان نزيل بغداد حتى آخر حياته وقد أنيط اليه الزعامة الدينية والفتيا والرئاسة العلمية بعد استاذة السيد مرتضى علم الهدى.

وقد درس الشيخ الطوسي لمدة خمس سنوات عند الشيخ المفيد كما تتلمذ على ابرز تلاميذه السيد مرتضى علم الهدى لسنوات طويلة.

وتوفي الى رحمة الله السيد المرتضى علم الهدى استاذة سنة 436 للهجرة ولم يزل يزاول زعامته حتى عام 448 هـ الى أن حدثت اضطرابات وفوضى ادت الى سلب ونهب منزل الشيخ واحراق مكتبته واضطر الشيخ بعد ذلك للهجرة الى النجف الاشرف وقام بتأسيس الحوزة العلمية هناك وقد توفي في النجف الاشرف سنة 460 للهجرة ومرقده معروف في النجف الاشرف.

منزلته العلمية ومكانته:

للشيخ الطوسي كتاب في الفقه بعنوان «النهاية» وكانت تدرس في الحوزات العلمية سابقا" وله كتاب آخر في الفقه ايضا" باسم «المبسوط» حيث فتح آفاقا" جديدة في الفقه وكان اكثر الكتب الفقهية بسطا" في زمانه.

وكتابه الآخر هو «الخلاف» وقد استعرض الشيخ فيها الآراء الفقيهيه لكلا الطائفتين الاماية والسنة كما الف كتابا" فقهية اخرى

ان العلماء كانوا يلقبون الطوسى بـ «الشيخ» على وجه التحديد حتى قبل القرن الاخير. كما كانوا يلقبون الشيخ المفيد والشيخ الطوسى بـ «الشيخان» على الحصر. إن الشيخ الطوسى من الوجوه اللامعة فى جميع المجالات الفقهية.

زعامة الشيعة:

بعد ارتحال السيد المرتضى علم الهدى خول الى الشيخ الطوسى زعامة الشيعة وقيادتها وكان منزل الشيخ فى محلة الكرخ ببغداد حيث كان تشداليه الرحال من ادنى الاقطار الاسلامية واقاصيها وكان العلماء والفضلاء يرتوون من منهل الفياض ويروون غليلهم به.

التلامذة:

لقد ذاع صيت واشتهار الشيخ حيث غطى العالم الاسلامى واجتاز جدران قصر الخلافة العباسى ايضا" وقد خصص له القائم بامر الله العباسى بمساعدة السلاطين البويهيين مسند تدريس الكلام فى مركز الخلافة ببغداد. وفى ذلك الزمان كان لهذا المسند اهمية خاصة وكان يخول ذلك المنصب الى اكبر عالم فى العالم الاسلامى، وهذا يدل على انه لم يكن فى ذلك العصر عالم آخر يدانيه فى مستواه الثقافى والعلمى.

الحادث المؤسف:

لقد هاجم السلاجقة الاتراك بغداد وياحتلال مركز الخلافة استطاعوا القضاء على البويهيين مستغلين ضعف الدولة البويهية. فقام وزير السلطان طغرل بيك المتزمت الحاقده على الشيعة، عبدالملك بحملات واسعة على المناطق السكنيه الشيعية فى بغداد واصدر امرا" بسلب ونهب المنازل واضرام النار فيها كما قاموا بقتل العديد من وجوه الشيعة وعلمائها وهاجموا منزل الشيخ الطوسى ونهبوا منزله واشعلوا النار فى مكتبته العظيمة وابدوها.

وبعد هذه الاحداث المخزية المؤسفة هاجر الشيخ الطوسى الى النجف الاشرف.

فى النجف الاشرف:

لقد كان النجف الاشرف قرية يسكنها عدد قليل من الشيعة بجوار المرقد المقدس لامير المؤمنين على عليه السلام. فقام الشيخ بتأسيس الحوزة العلمية هناك بعد ما هدأت فورة العصبية العمياء والحدق الجاهلى المفيت ضد العلم والعلماء، فأصبحت الحوزة العلمية فى النجف الاشرف منارا" ونبراسا" لعشاق العلوم والمعارف الاسلامية واكبر حوزة عرفها التاريخ فى العالم الشيعى.

المؤلفات:

ان للشيخ الطوسى مرجعان اساسيان ومهمان من كتب المراجع الاربعة للشريعة وهما «تهذيب الاحكام» و«الاستبصار» وكلاهما من الكتب والمصادر الروائية حيث يستند اليها المسائل الفقيهيه والاحكام الشرعية كما للشيخ الطوسى مؤلفات اخرى منها:

- 1- النهاية
- 2- المبسوط
- 3- الخلاف
- 4- عدة الاصول
- 5- الرجال
- 6- الفهرست
- 7- تمهيد الأصول
- 8- التبيان

الوفاة:

انتقل الشيخ الطوسى الى رحمة الله فى ليلة الاثنين الثانى والعشرين من محرم الحرام سنة 460 للهجرة، ودفن فى النجف الاشرف بمنزله وبذلك قد خسر العالم الاسلامى اكبر الوجوه اللامعة الزاهرة فى الفقه والذى لم يعوض التاريخ مثله وان الفقهاء والاعلام والمحققين ينهلون من مناهله ويستنبطون بانواره البهية حتى يومنا هذا.

الشيخ ابوالفتح الكراجكى

الولادة:

ولد الشيخ ابوالفتح الكراجكى الطرابلسى فى القرن الرابع الهجرى، قرن ازدهار العلوم والمعارف فى البلاد الإسلامية وكان من المع الوجوه العلمية فى النصف الاول للقرن الخامس الهجرى ويعاصر الشيخ الطوسى

المكانة والمنزله الشخصية:

كان الشيخ ابوالفتح الكراجكى عالما، فقيها، اصوليا، ادبيا، فيلسوفا، لغويا، مورخا، مفسرا و طبيبا" كماكان مختصا" بالرياضيات والنجوم والحديث والكلام وقد نهل من ابرز علماء عصره كالشيخ المفيد والسيد المرتضى وله مايربو على 80 مؤلفا".

كلمات العلماء:

يقول الشيخ الحر العاملى فيه: «الشيخ ابوالفتح الكراجكى عالم، فاضل، متكلم، فقيه و محدث معتمد وجيل و يقول السيد محسن الامين فى كتابه «اعيان الشيعة»: «ابوالفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى من ابرز العلماء والفقهاء والمتكلمين للشيعة وزعيم الطائفة وله تصنيفات قيمة.

و هو خبير فى النحو واللغة والنجوم والطب ومن الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وله اجازات روائية من الشيخ المفيد والسيد المرتضى، والشيخ الطوسى وكثير من تلامذتهم كما كان مجازا" فى الرواية من بعض علماء السنة ايضا".

ويعبر عنه الشهيد الأول بالعلامة وقد اعتبره العلماء الآخرون عالما"، فقيها كلاميا" واجازوه فى الرواية.

الأسفار العلمية:

لقد درس الشيخ ابو الفتح الكراجكى المذاهب والطوائف المختلفة فى اسفاره العديده وقد تناول البحث والتحقيق فى مؤلفاته العديده عن الفرق الاسماعيليه ومذاهب اهل السنة واليهود والنصارى وقد اثبت فضل الشيعه ومذهب اهل البيت عليهم السلام للجميع.

كان الشيخ يأخذ القلم والمحبره بيده ويؤلف كتابا" كلما سافر الى قطر او بلد. وسافر الكراجكى الى فلسطين ولبنان وسوريا ومصر وبغداد والى اكثر البلدان المهمة فى عصره. وقد زاد فى علمه بمقابلة العلماء والفضلاء الأجلاء كما كان ينشر معارف وعلوم اهل البيت عليهم السلام.

السفر الى طرابلس:

سافر الكراجكى الى طرابلس واقام فيها لمدته سنوات واشتهر لذلك بالطرابلسى ايضا" وقد الف العديد من الكتب هناك كما استطاع ان ينشر العقائد والمعارف والمبادئ الشيعية تحت ظل حكام بنى عمار الشيعيين وقد اعتنق الكثير من اللبنانيين المذهب الشيعى وذلك بفضل جهوده.

عصر الكراجكى:

لقد عاصر الكراجكى عصر تجزئة البلاد الاسلاميه وظهور حكومات موالية لاهل البيت وشيعية مثل البويهيين وآل سامان والديالمه وبنى حمدان والفاطميين وقد نشط فى ذلك العصر المباحثات والمناظرات الدينيه وبلغت ذروتها، وبفضل حرية التعبير عن الراى للشيعه فى هذه الاجواء استطاع علماء الشيعه الخروج من العزلة واستطاع الناس التعرف على مذهب اهل البيت عليهم السلام وفى هذا المضمار تمكن الكراجكى من تقديم خدمات قيمه فى نشر علوم اهل بيت رساله ومعارفهم.

الاسايذة:

تتلمذ الكراجى عند كبار العلماء وافاد منهم ومن ضمن اولئك العلماء الاعلام:

1- الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان الحارثى

2- السيد المرتضى على بن ابو احمد

3- ابو يعلى حمزة بن عبدالعزيز المعروف بـ «سلار»

4- الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن حسن

5- ابوالحسن محمد بن احمد بن شاذان القمي،

التلامذة:

لقد تلمذ عند الكراكي شخصيات بارزة منهم:

1- الشيخ عبدالرحمن بن احمد بن حسين الخزاعي المشهور بالمفيد النيشابوري

2- ابو محمد ریحان بن عبدالله الحبشي

3- السيد ابوالفضل، ظفر بن داعي بن مهدي العلوي

4- عبدالعزيز بن ابي كامل بن القاضي عز الدين الطرابلسي

5- الفقيه ابو عبدالله، حسين بن هبة الله الطرابلسي

المؤلفات:

1- كنز الفوائد

2- روضة العابدين ونزهة الزاهدين

3- الرسالة الناصرية

4- التلقين لاولاد المؤمنين

الوفاة:

لقد انتقل الكراكي الى رحمة الله بعد قضاء حياة حافلة بالامجاد واسداء الخدمات العظيمة في نشر علوم اهل البيت عليهم السلام في مدينة صور اللبنانية في شهر ربيع الثاني لعام 449 من الهجرة.

السيد قاضي نورالله التستري

الولادة:

ولد السيد التستري في مدينة تستر في سنة 956 هـ

العائلة:

ولد العالم الجليل السيد قاضي نورالله التستري في عائلة ملتزمة و ذو سلطة دينية.
وكان والده السيد شريف من اعظم علماء الاسلام و من تلامذة الشيخ ابراهيم القطيفي.
وجده السيد نورالله من افاضل الشيعة ومن كبار سادات تستر وكان يحظى باحترام الناس.
كما كان اخوته الثلاثة، ميراسماعيل، وميرمحسن وميرقطب الدين من تلامذة والده والمختصين في العلوم العقلية والنقلية.

وكانوا يداومون على الادعية والنوافل حيث اشتهروا بها واصبح كل منهم قدوة زمانه.

اضافة الى ذلك كان عم القاضي نورالله واولاده من جملة علماء الدين المخلصين.

الأولاد:

كان للقاضي نورالله 5 اولاد واصبح كلهم من علماء الدين البارزين واقتدو بوالدهم في اكتساب العلوم الاسلامية. وقد تناولت كتب التراجم حياتهم وكراماتهم ومولفاتهم بالشرح والتفصيل.

الدراسة:

لقد اختار القاضي نواله التستري بعد قضاء الدراسة الاولية فى التعليم والتربية السفر الى خراسان لكسب المعارف والعلوم العقلية والنقلية وقد استضاء بنور ولاية الامام الرضا عليه السلام سنوات عدة ونهل من مناهل الاساتذة الكبار فى تلك الديار واكتسب منهم المزيد من العلوم والآداب.

السفر الى الهند:

وكما يصرح القاضي نواله، انه سافر الى الهند بعد اكمال دراساته الدينية والعلمية لتعليم الناس وتوجيههم للشريعة المحمدية الغراء.

وقد ذاع صيت السيد نواله فى جميع انحاء الهند حيث توجه نحوه طلاب المعرفة والحقيقة ليستفيدوا من مجالس درسه ومحاضراته.

الدعوة للتشيع:

وكان القاضي نواله هو اول من اعلن تمسكه بالتشيع فى الهند ودعا المسلمين اليه وقد اشترك فى مناظرات عديدة مع المعارضين.

منصب القضاء:

وقد اشتهر القاضي نواله لدرجة أن السلطان اكبر شاه دعاه ليشغل منصب القضاء لما عرف مستواه فى العلوم والأحكام الدينية.

لقد قبل القاضي نواله منصب القضاء شريطة الايعمل بفتوى اى احد سوى اجتهاداته الشخصية، حيث قبل السلطان اكبر شاه الشرط ولذلك لقب بالقاضى واستعملت كلمه «القاضى» فى اول اسمه.

الاساتذة:

وللاسف ان كتب التراجم قد اهملت ذكر اساتذته ولم يعرف منهم سوى المولى عبدالواحد التستري الذى تلمذ القاضى نواله عنده فى مدينة مشهد المقدسة.

مؤلفاته:

للقاضى نورالله مؤلفات عديدة خلال سنى حياته التى ناهزت السبعين والتى يبلغ عددها 98 عنواناً. ان مواضيع مؤلفاته متنوعه ومختلفه وذلك لشموليته فى العلوم العقلية والنقلية والأداب وغيرها.

ومن ضمن ما تشمل مؤلفاته: الفقه، الاصول، التفسير، الكلام، المناظرة، والعرفان كما ترك القاضى ديوان شعرى للذكرى بعده.

من اهم تاليفاته:

- 1- احقاق الحق فى الرد على كتاب «فضل بن روزبهان»
- 2- «مجالس المؤمنين» فى ترجمة حياه علماء الشيعة
- 3- «الصوارم المهركة» فى الرد على «الصواعق المحرقة» لابن حجرالمكى الهيتمى
- 4- مصائب النواصب (معائب النواصب) فى الرد على كتاب «نواقض الروافض» والذى دون للرد على الشعية و ...

الشهادة:

لقد استشهد العالم الربانى والعارف الجليل القاضى نورالله التستري بعد حياة حافلة بالأمجاد و فى سبيل احياء مدرسة اهل البيت عليهم السلام فى سنة 1019 هـ

وقد ورجثمانه الطاهر التراب فى اكبر آباد بالهند واصبح مزار عشاق اهل البيت ومواليهم عليهم السلام.

كيفية الشهادة:

بعد وفاة السلطان اكبر شاه خلفه ابنه جهانگير شاه وتسد للحكم وهو بدوره ابقى القاضى نورالله على مسند القضاء ايضاً"

وبدأ علماء البلاط ووعاظ السلاطين يسعون فيه لدى السلطان وازدادوا حسداً وحقداً عليه الى أن تأثر الشاه بوشاياتهم واجازهم قتله، فنقضوا حكم القتل في هذا العالم المجاهد في سن السبعين جلداً حتى الموت، واستشهد السيد الجليل تحت سياط الحقدو العصبية العمياء والتحق باجداده الطاهرين عليهم السلام

السيد بن طاووس

المولد:

ولد السيد رضى الدين، على بن موسى بن جعفر بن طاووس، من احفاد الأمام الحسن المجتبى والأمام السجاد عليهما السلام، فى الخامس عشر من شهر محرم الحرام سنة 589 هـ فى مدينه الحلة.

عائلة آل طاووس:

جده السابع محمد بن اسحاق من اشراف سادات المدينة وقد سمي بالطاووس لرشاقته وجماله.

وابوه موسى بن جعفر كان من كبار المحدثين وقد دون رواياته فى قرطيس و جمعها ولده بعد وفاته فى كتاب سماه «فرقة الناظر وبهجة خاطر ممارواه والدى موسى بن جعفر». ونشره:

أمه بنت ورام بن ابى فراس من كبار علماء الامامية وكانت جدته (ام أبيه) حفيده الشيخ الطوسى، لذلك يقول السيد تارة: جدى ورام بن ابى فراس» و تارة يذكر: «جدى الشيخ الطوسى» وكان اخوته وابناء اخوته واولاده ايضا" من اجلة علماء الشيعة واکابرهم.

الدراسة:

لقد درس السيد بن طاووس فى بادئ الأمر عند ابيه وجده ورام بن ابى فراس و كان تيمت بذهن وقاد وذكاء حاد وقد فاق جميع اقرانه فى تحصيل العلوم فى فتره و جيزة ويقول فى «كشف المحجة»: «عند ما دخلت الفصل واشتركت بالدراسة، تعلمت خلال سنة واحدة ماتعلمه الآخرون طيلة سنوات و غلبتهم ايضا".»

المكانة الاجتماعية:

كان السيد بن طاووس يتمتع باحترام وتبجيل متزايد بين معاصريه و كان فقيها" مشهورا" كما كان ادبيا" ممتازا" و شاعرا" مقلقا" و مجيدا"، بالرغم من أن صيته ذاع في الأدعية والزيارات للمعصومين عليهم السلام.

وكان له مكتبة عظيمة وفريدة ورثه من جده وقد طالع جميع تلك الكتب او درسها على حد قوله.

الأسفار والرحلات العلمية:

بعد ما أفاد السيد من الاساتذه بالحلة افادة كاملة عزم على السفر ليستفيد من علماء سائر البلدان الاخرى وقد سافر في البداية الى الكاظمين حيث تزوج هناك بعد مدة ثم سكن في بغداد لمدة 15 سنة وقام بتربية التلاميذ وتدريس العلوم المختلفة و دخل السيد مدينة بغداد في عام 625 هـ وهناك ارغمته الدولة العباسية لتصدى المناصب الحكومية غير أن السيد رفض ذلك وعاد الى مسقط رأسه، مدينة الحلة.

واقام السيد ابن طاووس في جوار الأمام الرضا (ع) بمدينة مشهد المقدسة ثلاث سنوات، بعدها سافر الى النجف الاشرف و كربلاء المقدسة واقام في كل منها ثلاث سنوات اخرى و في كربلاء المقدسة دون الكتاب الشريف «كشف المحجة» وذلك كوصية لأولاده الصغار.

وكان آخر سفره عام 625 هـ الى مدينة بغداد حيث قبل السيد منصب النقابة، وقضى هناك حتى آخر ايام حياته وعندما احتل المغول بغداد كان مقيما" فيها.

نقابة السادات:

وحين اقامة السيد في بغداد، اقترح المستنصر بالله الخليفة العباسى عليه قبول بعض المناصب كالوزارة والسفارة و ... ولكن السيد رفض كلها و كان يستدل للخليفة انه لوينفذ ما يأمر به الخليفة لانقطع صلته واتصاله بالله ولو عمل بما يأمر به الله وطبقا" لموازين العدالة والنصفة فأن ذلك يسبب موجدة وكراهية العباسيين وسيقولون إن ابن طاووس قد بين بذلك أن دأبنا وسلوكنا في الحكم هو خلاف ما مضى عليه سلفنا الصالح ويخالف سيرتهم! وهو ما يضر بمصالح الحكومة، و في عام 661 قد قبل السيد نقابة العلويين وكان للنقيب حينئذ اكبر زعامة علمية و دينية للسادات حيث كان يتولى جميع مهام وشؤونهم وكانت تشمل القضاء وفض الخلاف واداره شؤون المساكين والفقراء والإشراف على امور الايتام و ...

ويؤكد السيد انما قبل هذا المنصب للحفاظ على حياة الشيعة الذين كانت حياتهم تحت نير المغول
ومعرضين للنهب والسلب والقتل.

مشايخه واساتذته:

لقد افاد السيد من كبار علماء عصره ودرس العلوم والآداب والمعرفة عندهم، منهم:

- 1- والده الماجد الفاضل موسى بن جعفر
- 2- جده ورام بن ابي فراس
- 3- ابن نما الحلبي
- 4- فخار بن معد الموسوي

تلامذته:

من بين طلبة السيد الذين نالوا مدارج الرقي والكمال:

- 1- سديد الدين الحلبي، والد العلامة الحلبي
- 2- العلامة الحلبي
- 3- حسن بن داوود الحلبي مؤلف الرجال
- 4- عبدالكريم بن احمد بن طاووس، ابن اخيه
- 5- علي بن عيسى الأربلي و ...

المؤلفات:

للسيد ابن طاووس مايقرب من 50 مؤلفا واكثرها في الأدعية والزيارات.

كان للسيد مكتبه حافلة بالكتب القيمة حيث كان يبلغ 1500 مجلداً وكان ينتفع بها في تأليفاته وقد فقدت الكثير من مصادره ومراجعته والمصدر الوحيد الموجود لدينا هو كتب قرناؤه وهذا ما يضاعف قيمة مؤلفاته وأهميته.

منها:

- 1- «المهمات والتتيمات» فى عشرة مجلدات وقد طبع كل مجلد منها تحت عنوان خاص منها: فلاح السائل، زهرة الربيع، جمال الأسبوع، إقبال الأعمال لقد الف السيد هذه الكتب كتتمة لكتاب «مصباح المتهدج» للشيخ الطوسى.
- 2- «كشف المحجة لثمره المهجة» وهو كتاب فى الأخلاق ويشمل وصايا السيد لاولاده وقد درج فيه مراحل حياته ايضا".
- 3- مصباح الزائر وجناح المسافر.
- 4- الملهوف على قتلى الطفوف
- 5- مهج الدعوات ومنهج العناية و ...

الوفاة:

لقد توفى السيد على بن طاووس عام 664 هـ فى سن الخامسة والسبعين بمدينة بغداد حيث نقل جثمانه الطاهر الى النجف الأشرف ودفن بجوار اميرالمؤمنين وفى حرمة الشريف

الشيخ البهائي

المولد:

ولد محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي، المعروف بالشيخ البهائي سنة 953 هجري فى مدينة بعلبك ببلنار.

النسب:

ينتسب الشيخ الى الحارث الهمدانى، الصحابى الجليل لأمير المؤمنين علي عليه السلام حيث صمد فى وجه الاعداء فى حربى الجمل وصفين الى آخر لحظة.

ترجمة حياته:

لقد سافر الشيخ البهائي الى ايران بصحبة والده الذى كان من العلماء البارزين فى عالم التشيع وكانت له منزلة ممتازة ومقام منيع لدى السلاطين فى ايران. لقد درس الشيخ المراحل الابتدائية فى الوطن وحين دخوله اصفهان بذل مل جهده لتحصيل المعارف والعلوم وقد حظي بعد مدة مقبوليه عامة لدى الجماهير كما قوبل باحترام وتبجيل بالغين لدى الشاه عباس الصفوى.

لقد احتل الشيخ البهائي منصب شيخ الاسلام للدولة الصفوية عقب الشيخ على الأفشار وقد استفاد وانتفع من الامكانيات والمواهب للدولة الصفوية فى خدمة التشيع.

لقد عزم الشيخ القصد لسفر طويل وكان احد الدوافع لذلك حبه ورغبته للسياحة والمشاهدة واقتناء التجارب والعلوم والمستحدثات والدافع الآخر للسفر كان حسد الآخرين لموقعه الممتاز ومما كان يحظى من مقام ومنزلة رفيعين مدى السلاطين حيث لم يكن يطيقه الآخرين فكان يعتزلهم تارة ويقوم باسفار تارة اخري لنفس الغرض وقد اشار فى بعض كتبه بذلك.

الأسفار:

لقد قضى الشيخ البهائي 30 سنة من حياته فى السفر تقريبا" حيث سافر الى المدن والأقطار المختلفة منها:

- 1- فى اول سفر له، سافر من بعلبك لاصفهان وامضي هناك حتى بلغ المدارج العلمية العليا فيها.
 - 2- لاسباب اشرفنا اليها سابقا" سافر من اصفهان الى الأعتاب المقدسه فى العراق والحجاز وزار المراقد المقدسة فيها، ثم حج بيت الله الحرام.
 - 3- لقد سافر الي مدينة مشهد المقدسه بصحبة شاه عباس الكبير حيث قطعاً تلك المسافة مشياً" على الأقدام.
 - 4- وقد سافر الى مصر ايضا" حيث ألف كتابه المشهور بـ «الكشكول».
 - 5- وقرر السفر الى الروم والشام وبيت المقدس بعد عودته من مصر
 - 6- ومن الشام توجه الى حلب وفى آخر ايام حياته عاد الى اصفهان واقام فيها عددا" من السنين.
- وللأسف اننالم نحصل على ذكريات أسفاره الطويلة التى استغرقت 30 عاما" الا مذكرات قليلة على بعض الصفحات ولو أن الشيخ كان يدون سفرياته كاملة لكانت تعد احد الآثار القيمة والمفيدة جدا" والمنقطة النظر.

وكان الشيخ يتحول فى أسفاره متنكرا" بأزياء السياح والملابس الإعتيادية ولايتعرف عليه احد.

وينقل عدد من كبار الشخصيات فى حلب والشام حيث رأوه فى زي السياح وعند ما كان الشيخ يشترك فى بعض المجالس ويتفوه بكلمات تظهر فوراً" منزلته العلمية وفورما تعرف عليه الأفاضل والعلماء كان يغادر المحل كى لايعرفه عامة الناس.

الأهليه والجدارة:

كان احدي ميزات الشيخ المامه بالعلوم والفنون والمختلفة والعديده وله مؤلفات فى مجالات عدة.

اضافة الى جامعته فى العلوم والفنون والآداب كان للشيخ جامعية فى الشخصية حيث كانت تفوق جامعته فى العلوم وغيرها وكان اهل السنة يعتبرونه سنيا" والصوفية يعدونه من اكابر هم.

اساتذته ومشايخه:

للأسف الشديد ليست لدينا معلومات عن اساتذته والمشهور أنه تتلمذ على والده الحسين بن عبدالصمد وقد نال منه اجازة روائية ايضا".

وكان استاذہ الآخر الشهيد الثاني

تلامذته:

للشيخ تلامذة كبار وشخصيات مشهورة حيث يلاحظ بينهم أجلة العلماء والفضلاء منهم:

1- الملا محسن الفيض الكاشاني

2- المولى محمد صالح المازندراني

3- المرحوم الشيخ محمد تقي المجلسي المعروف بالمجلسي الأول

4- السيد حسن بن السيد حيدر الكركي و ...

تأليفاته:

بالرغم من اسفاره الطويلة والمناصب التنفيذية العليا التي الشيخ لترويج المدرسة الشيعية واطافة الى الاعمال العمرانية والمباني الضخمة التذكارية التي شيدها في كبريات المدن من بينها مرقد الامام اميرالمؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف، ألاوهى التأليف والتصنيف حيث الف وصنف في العلوم المختلفه المتنوعه مالا يقل عن 60 كتاباً".

ومن بين مؤلفاته:

- 1- مفتاح الفلاح فى عمل اليوم والليله.
- 2- العروة الوثقى في تفسير سورة الحمد.
- 3- شرح الاربعين حديثاً وهذا الشرح يعتبره اصحاب الراي والباحثون بأنه افضل واجل الكتب التي دونت في عداد الأربعينيات للأحاديث الشريفة.
- 4- مشرق الشمسين في تفسير آيات الأحكام.
- 5- حدائق المقربين في شرح الصحيفة السجادية
- 6- الجامع العباسي، يتناول المباحث الفقهية حتي نهاية مبحث الحج
- 7- الأثني عشريات الخمس، كتاب فقهي يبدأ بمبحث الطهارة وينتهي بمبحث الحج ولكل منه اثني عشر بابا ولكل باب اثني عشر فصلاً" وفي كل فصل اثني عشر موضوعاً" وهلم جرا.
- 8- الفوائد الصمدية في النحو.
- 9- بحر الحساب وهو كتاب يتناول علم الحساب بالتفصيل
- 10- خلاصة الحساب، وتلخيص بحر الحساب وهو اكبر مؤلف في علم الحساب القديم حيث شرح مرات عديدة وكتبوا عليها الهوامش وقد ترجم الى الفارسية والألمانية.
- 11- الكشكول (جراب المتسول) وهو اول تسمية بهذا اللفظ من الشيخ وقد اختاروا بعده هذه الكلمة لكثير من الكتب.
- 12- ديوان للشعر العربي والفارسي

كان للشيخ موهبة ممتازة لأنشاد الشعر العربي والفارسي ونظرة عابرة في انشاداته يؤيد هذا الادعاء.

ان العلماء الربانيين لن يموتوا بانقضاء حياتهم وانما هم خالدون في الأذهان والقلوب الى الأبد وان بركاتهم وخيراتهم لاتقتصر على مدي حياتهم بل هم احياء عبر مؤلفاتهم وتلامذتهم والاعمال الزكية الصالحة المتبقية منهم، وأنهم ينباع الفياضة الالهية للبشر دوماً".

والشيخ البهائي من اولئك الأفذاذ الفطاحل و قد ربي تلامذة كبار في سبيل الله وفي سبيل اعلاء كلمته، وترك بعده آثاراً " قيمة لن تبلي على مر الدهور.

الشهيد الثاني

الولادة:

ولد الفقيه الكبير والعالم الجليل الشيعي، الشيخ زين الدين بن علي بن احمد العالمى الجبعي المعروف بالشهيد الثاني في الثالث عشر من شهر شوال عام 911 هـ في عائلة علم وفقاهة، يعتبر الشهيد الثاني من فطاحل الفقه والاجتهاد على مر ادوار الفقه الاسلامي وكان الشهيد مصدر خير وبركات وقل نظيره في العالم الاسلامي.

عاش الشهيد الثاني في القرن العاشر الهجري وقد نشر فقه آل البيت عليهم السلام في مختلف ارجاء العالم الاسلامي.

ابن الشهيد:

وقد خلفت هذه الشخصية الفذة والعلاقة ولداً " فقيهاً جليلاً" هو العلامة المذهب والمحقق الورع ابو منصور جمال الدين حسن (مؤلف المعالم) والذي ترك آثاراً " قيمة مثل كتاب «معالم الدين في الاصول» للعالم الشيعي والذي يعد مرجع هام للدراسة في الحوزات العلمية حتى يومنا هذا حيث بقي هذا الأثر خالداً" مثل كتاب ابيه «الروضة البهية».

الدراسة والأسفار:

1- ان الشهيد الثانى قد اجتاز الدراسة الاولية عند والده الجليل نورالدين على بن احمد ثم ذهب الى قريه «ميس» وتلمذ عند الشيخ على بن عبدالعالى الميسى (ت - 938 هـ) حيث درس كتب «شرائع الاحكام» للمحقق الحلى و «الارشاد» و «القواعد» للعلامة الحلى عنده.

وقد قام الشهيد الثانى بسفريات الى نقاط عديدة من العالم الإسلامى للاستمرار بالدراسة.

2- ثم ذهب الى «كرك نوح» وقرأ النحو واصول الفقه على السيد جعفر الكركى وبعد اقامة دامت ثلاث سنوات فى «جبع» سافر الى دمشق وتلمذ على الشيخ محمد بن المكى الحكيم والفيلسوف الكبير بعض كتب الطب والحكمة والنجوم ثم اشترك فى حلقات درس الشيخ احمد الجابر وقرأ عليه كتاب الشاطبية فى علم القراءة والتجويد. لقد قرأ الشهيد الثانى كتابى صحيح مسلم وصحيح البخارى على شمس الدين طولون

3- ثم ذهب هذا العلم المجتهد الذى لايعرف الكسل والخمول فى سنة 942 هـ الى مصر

وقدبدأ الدراسة فى مصر عند 16 استاذاً" بارزا وعلماء اجلاء لاقتناء العلم والحكمة والآداب والفنون فى علوم العربية، واصول الفقه والهندسة والمعانى والبيان والعروض والمنطق والتفسير النخبر ذلك من العلوم.

4- لقد حجج الشهيد الثانى بيت الله الحرام فى شهر شوال لعام 944 هـ ق ثم قام بزيارة الأعتاب المقدسة فى العراق فى سنة 946 هـ ق وقد قام بين هاتين الرحلتين فى موطنه «جبع»

5- و فى عام 948 سافر الشهيد الثانى الى بيت المقدس وحصل على اجازة الرواية من الشيخ شمس الدين بن ابى اللطيف المقدسى ثم عاد الى موطنه

6- ثم عزم على الروم الشرقية ودخل القسطنطينية عام 949 هـ

وفى القسطنطينية قدم هذا العالم الأجل رسالة تحتوى على عشرة مواضيع علمية الى القاضى عسكر محمد بن محمد بن القاضى زاده وبعد مقابلة اجراها مع القاضى والمذاكرات العلمية التى جرت بينهما اقترح عليه القاضى عسكر التدريس فى اية مدرسة يختارها وبعد ما استخار الشهيد الثانى وقع اختياره على «المدرسة النورية» فى بعلبك وقد خول اليه توليه شؤون المدرسه المذكورة.

7- ان الشهيد الكبير بعد زيارة المراقد المطهرة لأئمة اهل البيت عليهم السلام فى العراق عاد فى سنة 953 هـ الى جبع واختار الاقامه الدائمة فى موطنه الرئيسى وهناك استمر بالتدريس والتأليف لأثاره العلمية.

المرجعية:

وبعد الإقامة فى مدينة بعلبك وبفضل اشتهاره وصيته الذائع تولى المرجعية العامة وكان يأتيه العلماء والفضلاء والمفكرين من دان الارض واقاصيها لينهلوا من ينابيعه الفيضة وينتفعوا بفضائله وسجاياه.

وقد بدأ الشهيد الثانى فى هذه المدينة بتدريس شامل للمذاهب الاسلامية وذلك لتضلعه فى فقه المذاهب الخمسة، الجعفرية والحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية والمامة التام بها، فقد بدأ فى الواقع بتدريس الفقه المقارن والعقائد التطبيقية.

وكانت الجماهير الاسلامية تتلقى ردود جميع استفتاء اتها من محضره الكريم

جلالة شخصيته:

يقول المغفور له الخوانسارى صاحب روضات الجنات فى الشهيد الثانى: لم أر الى الآن عالما " جليا" بارزا" بين علماء الشيعة من حيث الكمال والفضل ورحابة الصدر والنبيل والذوق والمهارة والنظم فى برامج الدراسة وتعدد الأساتذة وظرافة الطبع ورسانة الكلام ودقة وسلامة الآثار العلمية مثل الشهيد الثانى. وكان هذا الاستاذ الكبير فى التخلق بالأخلاق والصفات الألهية وقرب المنزله، يبدو فى مرتبة بعد المعصومين عليهم السلام حيث يليهم مباشرة ودون فاصلة.

الجد والعمل:

وقد نقلوا عن الشهيد الثانى انه مع هذه المنزله المرموقه والشخصية الفذة العلمية والفقهية عند ما كان يخيم ظلام الليل يركب حماره ويخرج من المدينة ويحتطب ليسد حاجة بيته من الوقود.

الأساتذة:

كان الشهيد يتحول كثيرا" فى المدن والبلدان للحصول على أساتذة قديرين لينتفع بهم قدر الممكن، وقد افاد من دروس الكثيرين الأساتذة البارزين فى المذاهب الاسلامية الخمسة ولايسعنا المجال هنا ذكرهم جميعا" ونكتفى بالأشارة الى بعضهم:

1- والده على بن احمد العاملى الجبعى (ت - 925 هـ)

2- الشيخ على بن عبدالعالى الميسى (المتوفى - 938 هـ)

3- الشيخ محمد بن مكى الحكيم والفيلسوف الكبير

4- السيد حسن بن جعفر الكركى

5- شمس الدين طولون الدمشقى الحنفى

6- الشيخ ابوالحسن البكرى

7- الشيخ شمس الدين ابواللطيف المقدسى

8- الملاحسن الجرجائى

9- شهاب الدين نجار الحنبلى

10- زين الدين الحرى المالكى

وجمع كثير من الاساتذة الآخرين الذين تزود منهم بمختلف العلوم والفنون حيث كان يضيف الى مخزونه العلمى يومياً بل وفى كل لحظة.

المؤلفات:

لقد جاء فى كتاب أمل الأمل أن الشهيد الثانى قد ترك بعد شهادته الفى مجلد من الكتب حيث دون مائتين منها بخطه. بعضاً منها كان من آثاره العلمية والقسم الآخر من مؤلفات الآخرين.

تبدأ مؤلفات الشهيد الثانى من ناحية التأليف بـ «روض الجنان» وينتهى بـ «الروضة البهية» وفى الواقع أن مؤلفاته هى كرياض الفردوس الخلايه ويجلب الباحثين والمتتبعين بنشاط وسرور بالغين ويروى غليل المتعطشين للعلوم والمعارف ويستنشق الأنسان من خلال سطور كتبه نسيم العقيدة وعبير الأيمان ومن جملة الآثار القيمة لهذا الفقيه العظيم.

- روض الجنان فى شرح ارشاد الأذهان
- مسالك الأفهام فى شرح شرائع الإسلام.
- الفوائد العملية فى شرح الألفية
- المقاصد العلية فى شرح الألفية.
- مناسك الحج الكبير ومناسك الحج الصغير
- الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية
- البداية فى علم الدراية وشرحه وان الشهيد الثانى هو اول عالم شيعى قد بادر بتأليف هام فى هذا الصنف من العلوم.
- تمهيد القواعد الأصولية لتفريع الأحكام الشرعية
- منية القاصدين فى اصطلاحات المحدثين
- كتاب فى الأحاديث يحوى الف حديث قدأ خرجه الشهيد من مشيخة حسن بن محبوب
- رسالة فى الأدعية ورسالة فى آداب الجمعة.
- حقائق الايمان
- منظومة فى النحو وشرحها

- منية المرید فی ادب المفید والمستفید فی آداب التعلیم والتعلم وهو کتاب فی غاية الأهمية فی امر التریبة والتعلیم
- مسکن الفوائد عند فقد الأحبة والأولاد وتلخیصه وقد دون هذا الكتاب بعد حادث فقد عدد من اولاده والغرض منه لتهدئة وتسکین قلبه وتعزیه الآخرين من ذویه
- كشف الریبة عن احکام الغیبة وكتب اخرى تبلغ عددها نحو خمسين كتاباً

بشارة الشهادة

يقول الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي والد الشيخ البهائي: «دخلت يوماً على الشهيد الثاني ووجدته منهمكاً في التفكير فسألته عن السبب؟ فقال يا اخي أظن بأنني ساكون الشهيد الثاني لأنني رأيت في المنام السيد مرتضى علم الهدى حيث اقام حفلة قد اشترك فيها العلماء والفضلاء الامامية والشيعة وعندما دخلت المجلس قام السيد المرتضى وهنأني وأمرني أن أجلس بجنب الاستاذ الشهيد الاول.

الشهادة:

لقد راح الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العالم النحرير والفقير الجليل المجاهد ضحية العصبية المقية التركية الحنفيه واستشهد على يد احد جلاوزة «سلطان سليم العثماني»، السفاح السفاح «رستم باشا» وتفصيل القصة أن شخصين من سكان «جبع» اختصما عند الشهيد الثاني وهو بدوره اصدر رأيه طبقاً للموازين الشرعية والضوابط القضائية الاسلامية فغضب المحكوم عليه واشتكى الى قاضي صيدا واتهمه بالرافضية والتشيع فر فع القاضي الشكوى الى السلطان سليم السفاح العثماني وقد امر السلطان بالقاء القبض على الشهيد ولكن العميل لم يعثر على الشهيد فأصدر السلطان امراً الى رستم باشا لقاء القبض عليه حياًً وايفاده الى الباب الأعلى ليستبين مذهبه وعقيدته وعندما عرف رستم باشا أن الشهيد عازم على الحج ذهب نحو مكة المكرمة والقي القبض عليه اثناء الطريق ولكن الشهيد استمهله لأداء فريضة الحج ووافق الحاكم رستم باشا على الطلب وعند جلبه الى تركيا امر الحاكم بايعاز من بعض الجناة بقتل الشهيد على ساحل البحر وارسال رأسه الى السلطان حيث وبخه السلطان بشدة.

ولكن الدم الغالي والطاهر للشهيد لم يذهب هدرًا وقد حكم على رستم باشا بالأعدام وذلك بفضل جهود السيد عبدالرحيم العباسي، وقد استشهد هذا الشهيد العظيم في سنة 965 هـ، وبقي جسده ثلاثة ايام علي ساحل البحر واخيراً القوا ذلك الجثمان الطاهر الشريف في البحر. فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد من اجل احياء الدين ونشر الشريعة المحمدية الغراء ويوم يلقي ربه مطمئناً راضياً مرضياً.

محمد بن همام الأسكافي

المولد:

ابوعلى، محمد بن همام بن سهيل الأسكافي من الوجوه اللامعة و من كبار علماء الشريعة وكان ايضاً من اصحاب نواب الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف. ولد الاسكافي في قرية الأسكاف بين البصرة والكوفة وكان سكان الكوفة ووضواحيها مشهورين بولائهم لأهل البيت (ع) حنيذاك.

ولد محمد بن همام فى أسرة اعتنقت المذهب الشيعى من بين المذاهب الاسلاميه. لقد نشأ محمد فى بيت قد عجنت دمه بولاء اهل البيت وكما ينقل هو: إن اباه ارسل رقعة للامام ابن محمد الحسن العسكرى عليه السلام وطلب منه الدعاء ليرزقه الله ولدا" صالحا" فجاء رد الامام عليه السلام بأن الله استجاب لك الطلب، حينها ولد الأسكافى.

السفر الى بغداد:

كانت حاضرة بغداد عندئذ مركزا" علميا" والكثير من العلماء من مختلف انحاء العالم كانوا يأتون اليها لتحصيل ودراسة العلوم. وقد قصد محمد العزم للسفر الى بغداد ليتلمذ على ايدى العلماء وأن يكون على اتصال مباشر بنائب الامام الحجة عليه السلام وأن يلبى تعاليمه المقدسة.

الصلاحية:

كان محمد بن همام من اعلام الشيعة حينذاك ومن المقر بين لنواب الامام الحجة «عج»، وكان يلتقى بهم و هم ينقلون اليه تعاليم الامام الحجة المنتظر وسائر الائمة عليهم السلام حيث انتقل اليها بعض توقيعات الامام الحجة «عج» عن طريقه. يقول مؤلف جامع الروايات: أن الخواص من وجوه الشيعة البارزين كآبى على الاسكافى التقوا محمد بن عثمان العمري ليعرف نائبه وهو بدوره عرف اليهم حسين بن الروح من قبل الحجة المهدي المنتظر عليه السلام.

أقوال كبار العلماء:

يقول الشيخ الطوسى فيه «ان ابا على محمد بن همام الأسكافى عالم جليل و ثقة وقد نقل روايات كثيرة عن المعصومين عليهم السلام. ويقول النجاشى: إن محمد بن همام الأسكافى من اجلة اصحابنا ومن كبار قدماء الشيعة وله منزلة عظيمة، ونقل روايات كثيرة.

مشايخه:

ينقل الاسكافى الأحاديث والروايات من نواب الامام الحجة «عج» كعثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وحسين بن الروح كما ينقلها من عدد كبير من الرواة كآبيه همام بن سهيل، ابراهيم بن هاشم، جعفر بن محمد الحميرى، عبدالله بن جعفر الحميرى، محمد بن عبدالله الحميرى، على بن محمد بن رياح، على بن محمد الرازى وكبار الرواة الآخرين.

تلامذته:

وقد نقل منه كبار الشخصيات كما حمد بن محمد البرقي، جعفر بن محمد بن قولويه، على بن ابراهيم، هارون بن موسى التلعكبري، ابراهيم بن محمد بن معروف، احمد بن ابراهيم.

المؤلفات:

- 1- كتاب التمحيص و هو من مصادر بحار الأنوار ومتداول حالياً.
 - 2- الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام.
- كما ينقل منه روايات كثيرة في الكتب الروائية المعتمدة.

الوفاة:

لقد توفي هذا العالم الحبر الجليل بعد قضاء سني حياته المليئة بالبركات في الثمانين من العمر تقريباً، اى في عام 336 هـ ملييا دعوة ربه الجليل ورفرف الى فسيح جناته.

الشيخ الصدوق

المولد:

ولد محمد بن على بن حسين بن بابويه القمي المعروف بـ «الشيخ الصدوق» في بيت علم وتقوى بمدينة قم المقدسة في عام 305 هـ و قد ذكر سنتا 306 و 307 لولادته ايضاً.

ولادة الصدوق عن الشيخ الطوسي:

ينقل الشيخ الطوسي قصة ولادة الصدوق على النحو التالي،

تزوج على بن بابويه بابنة عمه ولم يرزق منها ولد، لذلك استدعى من الشيخ ابوالقاسم حسين بن الروح ليطلب من الإمام الحجة الدعاء له ليزرقه الله اولادا" فقها وصالحين. بعد مدة اتاه الرد من جانب الامام الحجة عليه السلام مخاطباً اياه: «انت لاترزق الا اولاد من هذه الزوجه وسترزق قريباً" ولدين فقيهين من جارية ديلمية» وقد ذكر الشيخ الصدوق في كتابه «كمال الدين» وعرض فيه نفس الرسالة التي قدمها والده وطلب فيها من امام الحجة (ع) والرد الذي جاء على الرسالة من قبل الامام عليه السلام بصورة حديث فيه ويقول: كلما رآني ابوجعفر محمد بن على الاسود ذاهباً" الى درس الاستاذ كان يقول ان هذه الرغبة الجامعة عندك للدراسة لايدعو للعجب لانك ولدت بدعاء الامام الحجة عليه السلام، وان اسرة والده الماجد على بن حسين بن بابويه القمي كانت تضم العلماء والفقهاء البارزين في عصرها. ومع انه في تلك الايام كانت مدينه قم تغص بالعلماء

والفضلاء وكبار الشخصيات ولكن والده العالم العابد والزاهد وصاحب الكرامات على بن بابويه (والد الشيخ الصدوق) كان حامل لواء العلم والزعامة والفتيا.

وكان لهذا العالم الجليل متجر صغير و يدير شؤون بيته بذلك كما كان يقضى ساعات من النهار بالتدريس وتبليغ الشرع المبين وبيان الاحكام فى بيته.

المكانة والشخصية العلمية:

ان الشيخ الصدوق من ابرز زوجه العلم والمعرفة فى العالم الاسلامى ونظراً لمعاصرته مع الائمة عليهم السلام، استطاع ان يجمع روايات اهل البيت (ع) ويؤلف اسفارا " قيمة ثمينه ويخدم عالم الاسلام والتشيع

لقد عاصر والده لمدة عشرين عاما" وفى هذه الفترة افاد من والده وتلمذ عنده كما انتهل من كبار العلماء الأعلام فى قم المقدسة و درس عندهم العلوم والحكم، لقد توفى والده العلم الحبر الجليل وهو فى 22 او 23 من حياته حيث تولى زعامة الشيعة وهداية الناس وبيان ونشر الاحاديث النبوية الشريفه وقد بدء عهدا "جديدا" من حياته.

كلمات الكبار:

يقول الشيخ الطوسى فيه:

كان هو عالم جليل وحافظا للأحاديث الشريفة، وعالما" بأحوال الرجال ونقادا" خبيرا" بالأحاديث وكان فذا" ودون منازع فى حفظ الأحاديث ووفرة المعلومات وقد ترك بعده ثلثمائة مؤلف.

ويقول الرجالي الكبير النجاشى:

كان ابو جعفر (الشيخ الصدوق) من اصل قمى و من ابرز وجوه الشيعة فى خراسان وقد سافر الى بغداد ورغم حداثة عمره كان الجميع يستمعون له الاحاديث.

يقول العلامة البحرانى:

يعتقد بعض اصحابنا ومن بينهم العلامة فى «المختلف» والشهيد فى «شرح الارشاد» والسيد محقق الداماد ان الروايات المرسلة للشيخ الصدوق، بانها معتمدة وصحيحة وياخذون بها ويقولون ان الروايات المرسلة للشيخ الصدوق مقبولة كروايات ابن ابى عمير المرسلة والمقبولة.

شيوخه واساتذته:

- 1- والده الماجد العالم الجليل على بن حسين بن موسى بن بابويه القمي
- 2- محمد بن حسن بن احمد بن وليد
- 3- حمزه بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي عليه السلام
- 4- ابوالحسن محمد بن قاسم
- 5- ابو محمد، قاسم بن محمد بن الأسترابادي
- 6- ابو محمد، عبدوس بن علي بن عباس الجرجاني
- 7- محمد بن علي الأسترابادي

التلامذة:

- 1- اخوه حسين بن علي بن موسى بن بابويه
- 2- الشيخ المفيد
- 3- الشيخ ثقة الدين حسن بن حسين بن علي بن موسى بن بابويه ابن اخي الصدوق
- 4- علي بن احمد بن عباس، والد الشيخ النجاشي
- 5- ابوالقاسم، علي بن محمد بن علي الخراز
- 6- ابن الغضائري، ابو عبدالله، حسين بن عبيدالله بن ابراهيم
- 7- الشيخ الجليل، ابوالحسن، جعفر بن حسين الحسكة القمي، استاذ الشيخ الطوسي
- 8- الشيخ ابوجعفر، محمد بن احمد بن عباس بن فاخر الدوريسي، معاصر
- 9- ابو زكريا، محمد بن سليمان الحمراي

المؤلفات:

ان المؤلفات الكثيرة والمتنوعة فى مختلف العلوم والفنون يعد كل منها جوهرة ثمينة وكنز قيم لاحد ولاحصرلها، هذه الآثار الغنية والتي يمر عليها اكثر من الف سنة تزداد غضاظتها و نظارتها يوما" بعد يوم بدلا" عن اندراسها وانعزالها وهى الآن تحتل الصدارة فى المكتبات وفى اذهان وقلوب العلماء ومن بينها:

1- من لا يحضره الفقيه

2- مدينة العلم

3- كمال الدين وتامام النعمة

4- التوحيد

5- الخصال

6- معانى الاخبار

7- عيون اخبار الرضا عليه السلام

8- الأمالى

9- المقنع فى الفقه

10- الهداية بالخير

الوفاة:

لقد ارتحل هذا العالم الحبر السند وآخر علماء اسرة الصدوق بعد قضاء حياة طويلة مليئة بالخير والامجاد فى عام 381 هـ و رفر ف بجناحيه الى عالم الخلد.

السيد مرتضى علم الهدى

المولد:

ولد ابو القاسم، على بن حسين بن موسى المشهور بالسيد مرتضى علم الهدى والذي لقبه العلامة الحلى بـ «معلم الشيعة الامامية»، ولد عام 355 هـ.

نسبه:

على بن حسين الطاهر بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الأمام موسى بن جعفر عليه السلام كنيته على الهدى ولقبه ذو الثمانين وذو المجددين والشريف المرتضى. ولد السيد المرتضى في إحدى العوائل الشريفة الجليلة من سادة بغداد وله نسب كريم وشريف من كلا الطرفين.

اللقب الألهى:

يقال عن لقب «علم الهدى»، أن ابا سعيد، محمد بن حسين، وزير القادر بالله رأى في المنام امير المؤمنين عليه السلام يقول له: «قل لعلم الهدى يد عولك بالشفاء» فسأل الوزير، يا امير المؤمنين، من هو علم الهدى؟ فقال له على بن الحسين الموسوى (السيد المرتضى).

بداية الدراسة:

إن بعضاً من الرؤى الصادقة الحقيقية ليس اقل شباهاً بالألهام والأدراك الغيبي واحدى تلكم الرؤى هي ماراه الشيخ المفيد فى المنام، أن فاطمة الزهراء عليهما السلام اتت بالحسنين عليهما السلام إليه وقالت سلام الله عليها: يا شيخ علم ولدى الفقه، وقد تعجب وانداهش الشيخ من هذه الرويا وفى صباح تلك الليلة جائت فاطمه ام السيدين الرضى والمرتضى بهما الى الشيخ المفيد وقالت له: «يا شيخ علم ولدى الفقه». وقد زاد من دهشته بعد ذلك وقص رؤياه عليهم واهتم بعد ذلك بتربية وتعليم ذلكما النيرين اهتماماً بليغاً الى أن بلغا مدارج الرقى والأجتهد وقد أصبح كلاهما من المواهب القيمة للأسلام ومن نوارى و دواهى العصر.

المنزلة والمرتبة:

كان السيد المرتضى جامعاً للعلوم والآداب وقد كان عالماً وأديباً بارعاً ومتمكلاً نحريراً كما كان فقيهاً فذاً حيث أن آراؤه الفقهية كانت مورد اعتماد الفقهاء، وكتبه المشهورة فى الفقه، هي «الانتصار» و«جمل العلم والعمل»

وكان السيد المرتضى نقيب الطالبين فى عصره وقد نال أعلى المدارج فى العلوم والفقه وقلماً نرى عالماً بلغ مداه ومستواه العلمى فى ذلك العصر وكان بعد الشيخ المفيد زعيم الطائفة الامامية ومرجعها فى الفقه

والكلام ويعد السيد المرتضى من كبار واعلام فقهاء الشيعة وجامعا" للعلوم العقلية والنقلية فى عصره كما كان يفوق اقرانه فى فنون الكلام والتفسير وبلغ مستواه العلمى واختصاصاته فى مختلف العلوم الاسلامية الى درجة حيث لقب بـ «مروج المذهب» فى مستهل القرن الخامس وكان امير الحاج والحرمين ونقيب الأشراف وقاضى القضاة والمرجع للمظالم ودعاوى الناس طيله ثلاثين عاما".

أقوال كبار العلماء:

- يقول العلامة الحلى فى كتابه «الخلاصة»: كان علم الهدى ركن الأمامية ومعلمهم، ومصنفاته الى عصرنا الحاضر (سنة 693 هـ) هى مراجع اساسية للطائفة الشيعية الحقه.
- يقول بن خلكان احد مورخى اهل السنه: ان فضائل السيد المرتضى كثيرة وتاليفاته فى احكام الدين الإسلامى هو خير شاهدٍ ودليل على أنه ينحدر من الدوحة النبوية الشريفة ومن تلك الأسرة الجليلة.
قيل ان السيد المرتضى أوقف ضيعة له لتخصيص ريعها لشراء الورق للفقهاء وصرف قسم منه على تأليف الكتب للمجتهدين.
والمشهور ايضا" أن عدد الكتب فى مكتبه السيد المرتضى بلغ ثمانين الف مجلد لقد تتلمذ السيد المرتضى والسيد الرضى (مؤلف نهج البلاغة) عند الشيخ المفيد وأن الشيخ يعتبر اول معلم لهم وأن منزلته العلمية ومقامه ليس نجاف على أحد، والخطيب الأديب ابن نباته والشيخ حسن البابويه ايضا" كانا ضمن اساتذته.

التلامذة:

ومن ابرز تلامذة السيد المرتضى مايلى:

- 1- الشيخ الطوسى
- 2- القاضى ابن براج
- 3- ابو صلاح الحلبي
- 4- ابو الفتح الكراچكى
- 5- سلار بن عبدالعزيز الديلمى

المؤلفات:

من اهم مؤلفاته:

- 1- تنزيه الأنبياء
- 2- الأنتصار فى ما انفردت به الأمامية من المسائل الفقهيّة
- 3- الذريعة فى اصول الشيعة
- 4- المحكم والمنتشابه
- 5- المختصر
- 6- المصباح
- 7- الناصريات
- 8- الأمالى

الوفاة:

لقد توفي السيد المرتضى في بغداد عام 436 هـ و يقول النجاشي: انه توفي في السنة المذكوره اعلاه وقد صلى عليه ابنه ودفن في منزله ولقد قمت انا وابويعلی الجعفری (صهر الشيخ المفيد) وسلار بن عبدالعزيز بغسله.

ابوغالب الزراری

المولد:

ولد ابو غالب في الكوفة في 27 من ربيع الثاني لعام 285 هجرى. واسمه احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن حسن بن جهم بن بكير بن اعين الشيباني الكوفي البغدادي. و هو من كبار شخصيات الشيعة في القرن الرابع الهجرى و من رواة الحديث كما كان من اساتذة بعض اكابر فقهاء الشيعة كالشيخ المفيد ومن اصحاب الائمة عليهم السلام حتى الغيبة الصغرى.

نبذ من حياته:

لقد فقد ابو غالب والده في سن الخامسة فقام جده الفاضل العالم محمد بن سليمان برعايته وتربيته وقد استمع في الثانية عشر من عمره لروايات الرواى الشيعى الجليل «الحميرى» كما فقد جده وكافله في الخامسة عشر من عمره. وكان في سن الثامن والعشرين حيث فقد جميع امواله في حادث مؤلم. وقد تشرف بحج بيت الله الحرام في الخامسة والسنتين من حياته وقضى عاماً بمكة المكرمة وجوار بيت الله العتيق.

العائلة:

يقول السيد بحر العلوم بشأن عائلته: «ان آل اعين من اشرف بيوتات الكوفة و من شيعة اهل البيت (ع) ويتمتعون بمرتبة عالية ومنزلة سامية وكان منهم الشخصيات البارزة وكانوا من اصحاب الأئمة المقربين لعهود طويلة اى في عهد الامام السجاد والامام الباقر والامام الصادق عليهم السلام حتى عصر الغيبة الصغرى ونلاحظ في هذه الأسرة الكثير من العلماء والفقهاء والقراء والادباء ورواة الاحاديث الشريفة.

الأولاد:

كان لا بى غالب ولداً باسم عبيدالله، ولد في عام 313 هجرى، وخلافاً لرغبة والده لم يرغب للعلم والتعلم وقدرزق الاخير ولداً باسم محمد حيث سار على نهج جده واشتاق الى المعارف والعلوم، وقد دون ابو غالب رسالة في ترجمة آل اعين باسم حفيده محمد.

مراسلاته مع الامام الحجة «عج»:

ومن مواهب وفضائل ابي غالب الزراري الأخرى هي مراسلاته مع الامام الحجة عليه السلام عن طريق نوابه المختصين حيث نال ابو غالب هذا الشرف العظيم.

آراء العلماء

يقول الشيخ الطوسي: «هو شخصية بارزة وجلييلة وله روايات عديدة وهو من مشايخ الشيعة في حياته كما كان ثقة لفقهاء الشيعة.»

وللعامة المجلسي والسيد بحر العلوم اقوال مماثلة للطوسي بشأنه

الاساتذة:

لقد افاد من جلسات درس العديد من الشخصيات الشيعية كجده محمد بن سليمان، علي بن حسين السعد آبادي، عبدالله بن جعفر الحميري، محمد بن حسن بن علي بن مهزيار الأهوازي، محمد بن همام الاسكافي، ومحمد بن يعقوب الكليني.

تلامذته:

وقد تلمذ له العديد من وجوه الشيعة ومنهم الشيخ المفيد، هارون بن موسى، التلعكبري، حسين بن عبدالله الغضائري، احمد بن عبدالواحد المشهور بابن عبدون وابوالعباس احمد بن علي بن عباس السيرافي.

المؤلفات:

وله مؤلفات قيمة في مختلف المواضيع مثل:

- 1- رسالة ابي غالب الزراري
- 2- كتاب الادعية
- 3- الإفضال
- 4- التاريخ
- 5- دعاء السفر
- 6- دعاء السر
- 7- مناسك الحج
- 8- جزء في خطبة الغدير
- 9- اخبار تهامة
- 10- اخبار مجموعة

الوفاة:

لقد توفي العالم الحبر الجليل ابو غالب الزراري في عام 368 هـ في الثالثة والثمانين من العمر في مدينة بغداد ودفن في جوار مرقد الكاظمين (ع).

عبدالواحد بن محمد التميمي الأمدى

الولادة:

ولد في سنة 510 هـ بمدينة أمد، وكانت مدينة جميلة و عامرة في منطقة «ديار بكر» وعلى مقربة من نهري دجلة والفرات كما كانت خضرة ونظرة.

الشخصية والميزات:

يعد عبدالواحد بن محمد التميمي الأمدى من اعظم علماء الشيعة وكبار محدثيها وكان يحظى بتبجيل واحترام عند علماء الشيعة. كما كان عالما بعلوم مختلفة وخيرا بالمعارف والاحكام الالهية وكان له باع طويل في العلوم الاسلامية.

التلاميذة:

من جملة تلامذته العالم المحدث الكبير عند الشيعة، ابن شهر اشوب الذى نال اجازة الرواية من عبدالواحد بن محمد الأمدى ويعتبر احدى اجازاته، اجازة نقل روايات كتاب غرر الحكم.

المؤلفات:

ان آثار العلماء وهى خير دليل على مستوى علومهم وفضائلهم المتنوعة وقد ترك الأمدى كتابين وهما:
1- غرر الحكم و درر الكلم الشريف الذى يحتوى على الكلمات القصار وحكم امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام وهو من اشهر كتبه حيث طبع عدة مرات كما دونت له شروح وتراجم عديدة وقام آخرون بتلخيصه وقد طبع ملخصه ايضا.

يحتل هذا الكتاب المرتبة الثانية بعد نهج البلاغة من حيث الاعتبار والاهمية عند الشيعة، كما يعتبر غرر الحكم احد مصادر ومراجع العلامة المجلسى لموسوعة بحار الانوار.

2- الحكم والأحكام من كلام سيد الأنام و قد سماه البعض: «جواهر الكلام فى شرح الحكم والاحكام ايضا».

الوفاة:

لقد توفي عبدالواحد بن محمد التميمي الأمدى بعد قضاء حياته المعطاء فى خدمة العلوم والمعارف الإسلامية فى سنة 550 هجرية والتحق بعالم الملكوت الخالدة.

ابن قولويه القمى

المولد:

الشيخ ابوالقاسم، جعفر بن محمد بن موسى بن مسرور بن قولويه القمى من ابرز رواة الشيعة فى القرن الرابع الهجرى كما هو من افضل تلامذة محمد بن يعقوب الكلينى و من اكبر مشايخ الشيخ المفيد.

عهد الطفولة:

ولد ابن قولويه بمدينة قم، مدينة عشاق اهل بيت الرسالة وفى أسرة علم وتقوى ونشأ فى جو مفعم بولاء اهل البيت عليهم السلام وبدأ بالدراسة عند ابيه واخيه اللذان كانا يعتبران من كبار رواة الشيعة وقد تتلمذ على عدد كبير من اجلة العلماء حتى اصبح من الوجوه المشرقة فى العلم والفقاهة. وكان من ابرز الشخصيات العلمية فى عصره وقد نقلت رواياته طوال الف سنة فى الموسوعات الروائية باستمرار كما كان معتمداً للرواة ايضا". وان فقهاء الشيعة يبجلونه تبجيلاً عظيماً" وان وثاقة الكثير من رواة الشيعة كان بسبب نقل ابن قولويه الروايات عنهم وان الشيخ المفيد انتفع به ومجده كثير".

السفر الى مصر:

قام ابن قولويه بسفرة الى مصر وهناك تتلمذ عند العلماء كأبى الفضل، محمد بن احمد بن ابراهيم الجعفى الصابونى المصرى وانتفع منه

قول النجاشى:

يقول النجاشى - اكبر رواة الشيعة -: إنك حينما تصف أى شخص بكل علم وجمال تجداكمله وأفضله عند ابن قولويه ويقول الشيخ الطوسى، شيخ الطائفة فى كتاب الفهرس: «ابوالقاسم، جعفر بن محمد بن قولويه القمى شخصية ثقة وله مؤلفات كثيرة على عدد ابواب الفقه.

بيان ابن طاووس:

يقول السيد ابن طاووس فيه: «هو من الرواة الصادقين ومتفق عليه فى أمانته.»

مشايخه:

لقد أفاد ابن قولويه من علماء كثيرين منهم:

- 1- ابوه الجليل محمد بن جعفر من قولويه
- 2- اخوه على بن محمد بن جعفر بن قولويه
- 3- محمد بن يعقوب الكليني
- 4- محمد بن حسن الصفار
- 5- ابن بابويه ابوالشيخ الصدوق
- 6- محمد بن جعفر الزراري
- 7- محمد بن حسن بن الوليد
- 8- محمد بن حسن بن علي بن مهزيار
- 9- محمد بن عبدالله الحميري
- 10- محمد بن حسن الجوهري
- 11- محمد بن احمد المصري

التلامذة:

- 1- الشيخ المفيد
- 2- حسين بن عبيدالله الغضائري
- 3- احمد بن عبدون
- 4- التلعكبري
- 5- ابن غرور
- 6- محمد بن سليم الصابوني

مؤلفات:

لابن قولويه تأليفات عديدة منها:

- 1- كامل الزيارات وهي من اشهر تأليفاته
- 2- مداواة الجسد
- 3- الصلوة
- 4- الجمعة والجماعة
- 5- قيام الليل
- 6- الرضاع
- 7- الصداق
- 8- الأضاحي

الوفاة:

لقد لبي ابن قولويه نداء ربه بعد قضاء حياته المباركه كلها فى خدمة ونشر معارف اهل البيت عليهم السلام سنة 367 هـ والتحق بالرفيق الاعلى.

العلامة المجلسى

الولادة

لقد ولد محمد الباقر بن محمد التقى بن مقصود على المجلسى المعروف بالعلامة المجلسى اوالمجلسى الثانى سنة 1037 هجرية فى مدينة اصفهان.

الاسرة

إن اسرة العلامة المجلسى تعتبر من اشرف الاسر الشيعية فى القرون الاخيرة حيث نشاهد فى هذه العائلة مئة عالم ورجع وكبير تقريباً و لا نرى لدى أقربائه سوى العلم والفضل:
1- إن جد العلامة كان عالماً وحافظاً كبيراً، ابو نعيم اصفهانى صاحب كتب مثل (تأريخ اصفهان) و (حلية الاولياء).

2- إن والد العلامة هو المولى محمد تقى مجلسى المعروف بالمجلسى الأول (1003 - 1070 هجرية) صاحب كرامات وفضائل معنوية وروحية. و هو محدث و فقيه كبير حيث ألف ايضا" كتباً كثيرة. ان محمد تقى المجلسى كان تلميذ الشيخ البهائى و ميرداماد و كان متبحراً فى العلوم الاسلامية المختلفة حيث كان يتولى فى زمانه مرجعية التقليد. اضافة الى مرجعيته فقد كان يقيم صلاة الجمعة والجماعة وكان امام جمعة اصفهان. إن من تلامذته: العلامة المجلسى (حيث استفاد من والده كثيراً)، و آقا حسين خوانسارى وملا صالح مازندراني.

3- كان للعلامة أخوان حيث كانا رجلين متقيين و زاهدين اسمهما ملا عزيز الله و ملا عبدالله إذ توجهوا الى الهند وسكنوا هنالك للتبليغ ونشر علوم اهل البيت عليهم السلام.

4- إن أسرة العلامة المجلسى لم تقدم رجالاً علماء ومفكرين الى المجتمع فحسب بل ان نساء هذه الاسرة قدمن خدمات جليلة جنباً الى جنب الرجال. كان للعلامة أربع أخوات إذ أن كل واحدة منهن لديها تأليفات وبحوث قيمة فى العلوم الاسلامية ومنها: شرح الكافى، المشتركات فى الرجال، شرح شرائع الاسلام، شرح مطالع وشرح قصيدة دعبل الخزاعى. إن أزواج تلك النساء ايضا" كانوا علماء كباراً ايضا" من أمثال: ملا صالح مازندراني، ملا ميرزاى شيروانى، ملا على استرآبادى و ميرزا محمد فسائى.

5- ان العلامة المجلسى كان لديه خمسة أولاد نهلوا من علوم و معارف أبيهم واحتلوا مكانة مرموقة.

6- إن أصهار العلامة كانوا خمسة من أفاضل تلك الفترة حيث كان العلامة يزوج بناته بمعاييرها الخاصة. وكانت هنالك أسر كبيرة ومعروفة من علماء ذلك العصر اقامت علاقات مع العلامة المجلسي مثل: وحيد بهبهاني، بحر العلوم، طباطبائي بروجري، ميرزا عبدالله افندي صاحب رياض العلماء، الشهرستاني و... إن منزلة العلامة العلمية كانت الى حد مشهورة في العلوم الاسلامية المختلفة بحيث لا تحتاج الى اي شرح وتوضيح. ان اسم المجلسي كشمس تسطع في سماء الفقاهاة والاجتهاد حيث كان يتمتع بشمولية خاصة. لقد كان من فطاحل عصره في العلوم الاسلامية المختلفة كالتفسير والحديث والفقہ والاصول والتاريخ والرجال. إن نظرة اجمالية الى مجموعة (بحار الأنوار) العظيمة تؤكد ذلك بشكل جلي. اضافة الى هذه العلوم فان العلوم العقلية ايضا" كالفلسفة والمنطق والرياضيات والأدب واللغات والجغرافيا والطب والنجوم والعلوم الغربية؛ جعلت منه شخصية فذة و فريدة. إن نظرة خاطفة الى (كتاب السماء والعالم) في بحار الأنوار تجسد هذه الشمولية بشكل جيد. لقد اعتبر البعض العلامة بأنه لا مثيل له طيلة التأريخ الاسلامي من حيث الشمولية في العلوم والفنون المختلفة. انه كان يحظى بدقة كبيرة بالنسبة للروايات حيث أن شروح العلامة على هامش الروايات وآيات القرآن كانت دقيقة وجملية جدا" إذ نادرا" ما نجد فيها أخطاء. اضافة الى علوم روايات اهل البيت عليهم السلام، كان العلامة المجلسي متبحرا" كبيرا" في الفقه ايضا".

الشخصية المعنوية

إن رجال الدين لا يتلقون دروس العلم والمعرفة فقط من اساتذتهم، بل يكسبون ايضا" النهج والسلوك المعنويين من هؤلاء الاساتذة العرفاء بالله. إن العلامة المجلسي اجتاز بسرعة الدرجات المعنوية والكمالات الروحية بعد اجتيازه الدرجات العلمية حيث يمكن نعتة (العالم الرباني).

يتضح هذا الادعاء من خلال التفحص في سجاياه الاخلاقية وخصائصه التي نشير كما يلي الى ابرزها:

1- ذكر الله:

إن تلميذ المجلسي (نعمت الله جزائري) يقول حول استاذة: لم يغفل العلامة أبدا" عن ذكر الله حيث كان يؤدي كل اعماله بقصد القربة الى الله تعالى.

2- الزيارات:

كان العلامة يعير اهتماما" كبيرا" الى (زيارة) ائمة الهدى عليهم السلام. وعلى رغم الصعوبات في ذلك الوقت والامكانيات البسيطة جدا"، فقد تشرف بزيارة الانمة في العراق والبقيع ومشهد المقدس حيث كان يقيم مدة طويلة في جوارهم في كل سفر و قد تشرف ايضا" بأداء مناسك الحج لبيت الله الحرام عدة مرات.

3- التوسل:

ان الاهتمام الخاص بالتوسل بالمعصومين عليهم السلام أدى الى أن العلامة المجلسي أدرج مواضيع كثيرة حول الأدعية والزيارات في كتاب (بحار الأنوار) حيث ألف عدة كتب منفصلة ايضا" في موضوع الأدعية والزيارات منها:

(زاد المعاد) و هو مصدر مهم في كتب الادعية الأخيرة و (تحفة الزائر) وترجمات من زيارة (جامعة كبيرة) و (دعاء السمات) و ...

4- الزهد والتقوى:

إن ابرز الصفات المهمة في حياة هذا الرجل الكبير هو زهده و تقواه وبساطة معيشته حيث كان العلامة يعيش في العصر الصفوي و كان شيخ الاسلام في هذه الحكومة.

و باختصار كانت كافة امكانيات الحكومة تحت تصرفه، ولكن مع كل ذلك كانت حياته الشخصية بسيطة يلفها الزهد.

5- التواضع:

إن التواضع هي احدى مميزات العلامة المجلسي حيث لم يكن ينظر الى المنصب الاجتماعي علواً و دنواً أو أعمار الناس. لقد نقل مواضيع كثيرة في كتاب بحار الأنوار عن السيد علي خان مدني الشارح الفاضل للصحيفة السجادية. هذا علماً بان السيد علي خان 15 سنة أصغر من العلامة و كان أقل مكانة ومنزلة اجتماعية منه. لقد اجتمعت كل هذه الخصال الروحية والكمالات المعنوية مع علمه ومعرفته الوفيرين لدى العلامة مما جعلت منه شخصية عالية يصعب العثور على مثيله في التاريخ.

الايضاح السياسية

إن علماء الشيعة الكبار رغم وجود الضغوط والحرمان والاضطهاد الكثير طيلة التاريخ: بذلوا جهوداً مضنية وقيمة وتركوا لنا تاليفات غنية: لقد قاموا بارواء شجرة التشيع بصبرهم وجهودهم الكبيرة وأوصلوا تراث النبي العظيم (ص) هذا إلينا. وخلال ذلك كلما تحسنت الظروف نسبياً آنذاك وقلت الضغوط على الشيعة، نشاهد ازدهاراً لا مثيل له في ظهور فقهاء وعلماء وفلاسفة شيعة. ومن هذه الفترات، عصر الشيخ المفيد والشيخ الطوسي اثناء حكم آل بويه. وكذلك خلال العهد الصفوي وزمن العلامة المجلسي.

إن العلامة المجلسي نظراً لانتساب الملوك الصفويين الى التشيع وأنهم يعتبرون انفسهم منحدرين من الائمة الاطهار عليهم السلام، قد استفاد من جوانب شتى. إن تأليف أكبر موسوعة لأحاديث الشيعة كانت تبدو صعبة في غير هذه الفترة مع عدم امكانيات اقتصادية كبيرة.

الفترة الزمنية:

لقد ولد العلامة المجلسي في زمن شاه عباس الاول الذي كان رجلاً يتمتع بالسياسة والكفاية وكان في نفس الوقت رجلاً قسى القلب وظالماً. عند ما جاء شاه صفى بعده الى السلطة، انفصل العراق من الدولة الايرانية. وبعد شاه صفى وصل شاه عباس الثاني الى السلطة إذ كان عمره تسع سنوات حيث طلب العلامة منه في مراسم التتويج أن يمنع شرب الخمر وبيعه وبعض الاعمال المنكرة. وقد نفذ وطبق توصيات العلامة، ولكن بالتدريج انغمس هو ايضاً كبقية الملوك في شرب الخمر.

المكانة الاجتماعية:

كان العلامة المجلسي يحظى بنفوذ كبير بين الناس حيث استطاع ان يوجه الناس من الخمارات والمقاهي نحو المساجد بعلمه الغزير ونفوذه المعنوي وبيانه الساحر وقد تميزت المساجد في عهده بازدهار كبير. وخاصة في شهر رمضان المبارك وليالي القدر حيث كانت المساجد تكتظ بكثافة. وكان للعلامة ايضاً نفوذ واسع بين السلاطين الصفويين. لقد كان سياسياً مقتدراً وقد حفظ البلد من هجوم واعتداء الأعداء بتدبيره اثناء حكم السلاطين الغير أكفاء. لقد عمت الفوضى في البلد بالضبط بعد وفاة العلامة المجلسي إذ هجم الأفغان على ايران وأسقطوا الحكم الصفوي. لقد استنسخ كثيراً من المخطوطات النادرة وكتب القدمات فأنقذ التراث الشيعي العظيم من الضياع.

سلوكه العلمى

كان للعلامة المجلسى اسلوباً معتدلاً بين الاصولية والإخبارية. رغم أنه كان متحدثاً كبيراً، كان يهتم اهتماماً خاصاً بالعلوم العقلية. يعتبر من الرجال الكبار حيث درس العلوم العقلية كالفلسفة ويعتبر من اساتذه هذه العلوم حيث أنه رغم ذلك كان يجد كل شئ فى مصدر وينبوع الوحي وقد كرس حياته وجهوده لنشر روايات المعصومين عليهم السلام. إن حساسيته الوحيدة كانت تكمن فى الانحراف فى الدين. كان يرى فى زمانه انتشار الصوفية حيث بادر بمكافحتها بحزم فانتصر انتصاراً باهراً فى هذا الاطار بالاستعانة بأهل البيت عليهم السلام.

لقب (العلامة)

لقد نال العلامة محمد باقر المجلسى هذا اللقب ذو الفخر من الشخصيات الكبيرة مثل وحيد بهبهانى والعلامة بحر العلوم والشيخ أعظم أنصارى. إن هؤلاء الكبار الذين يعدون بجرأاً متلاطماً من العلوم والمعارف الاسلامية، حين وجدوا شأن ومنزلة العلامة المجلسى استعملوا هذا اللقب بحقه حيث أنه كان فى الواقع علامة زمانه.

شيخ الاسلام فى اصفهان

لقد تم تعيين العلامة المجلسى سنة 1098 بمنصب شيخ الاسلام فاصفهان من قبل الشاه سليمان الصفوى. إن لقب شيخ الاسلام كان أعلى واهم منصب دينى وتنفيذى فى ذلك العصر. لقد كان قاضياً وحاكماً فى النزاعات والدعاوى. ان كافة الشؤون الدينية كانت تتم تحت اشرافه المباشر و كانت جميع الأموال ترسل اليه.

كان شيخ الاسلام يتولى مسئولية أبناء السبيل واليتامى و ... ايضاً. النقطة المهمة هنا هى أن العلامة قبل هذا المنصب بالحاح والتماس الشاه حيث إلتمس الشاه فى ذلك المجلس عدة مرات بلسانه لكى يوافق العلامة على هذا المنصب. إن العلامة كان يتولى هذه الوظيفة المهمة حتى نهايه حياته.

الأساتذة

مع أن لدينا معلومات وافية حول حياة العلامة المجلسى لكن مع الأسف ليست لدينا سوى معلومات قليلة حول أساتذته. طبعاً نحن نعرف مشايخ رواية العلامة، لكن لاندرى من هم الذين تتلمذ العلامة على أيديهم. بعض الأساتذة والمشايخ الذين نقلوا عن العلامة:

- 1- والده محمد تقى المجلسى (المتوفى 1070 هجرية) حيث كان استاذاً للعلامة فى العلوم النقلية.
- 2- المرحوم آقا حسين خوانسارى (المتوفى 1098 هجرية) ابن آقا جمال الذى كان استاذ العلامة فى العلوم العقلية. كان هذان استاذى العلامة، اما المشايخ:
- 3- مولا محمد صالح مازندرانى (المتوفى 1086 هجرية)
- 4- ملا محسن فيض كاشانى (المتوفى 1091 هجرية).
- 5- سيد على خان مدنى صاحب الشرح المعروف للصحيفة السجادية (المتوفى 1120 هجرية)
- 6- الشيخ الحر العاملى مؤلف كتاب وسائل الشيعة (المتوفى 1104 هجرية)

الجدير بالذكر أن هاتين الشخصيتين سبق وأن أعطيا الاجازة الى العلامة وايضاً أخذاً منه الاجازة، لذا يمكن اعتبارهما ضمن تلامذة العلامة ايضاً".

التلامذة

إن أكثر من ألف طالب وتلميذ كانوا ينهلون من دروس العلامة المجلسي حيث كان العلامة يمنح تلامذته اجازات كثيرة ايضاً".
بعض تلامذة العلامة:

- 1- السيد نعمت الله الجزائري
- 2- جعفر بن عبدالله كمره اي اصفهاني
- 3- زين العابدين بن الشيخ الحر العاملي
- 4- سليمان بن عبدالله ما حوزي بحراني
- 5- شيخ عبدالرزاق كيلاني
- 6- عبدالرضا كاشاني
- 7- محمد باقر بيا بانكي
- 8- ميرزا عبدالله افندي اصفهاني مؤلف رياض العلماء.
- 9- سيد علي خان مدني مؤلف رياض السالكين (شرح الصحيفة السجادية).
- 10- الشيخ الحر العاملي
- 11- ملا سيما، محمد بن اسماعيل فسايب شيرازي.
- 12- محمد بن حسن، فاضل هندی و ...

التأليفات

ان العلامة المجلسي كان يحظى بعمر مبارك جدا" حيث كتب اكثر من مئة كتاب باللغة الفارسية والعربية خلال 73 سنة من عمره و إن كتاب (بحار الأنوار) هو أحد العناوين فقط ويضم 110 مجلدات وكتاب آخر هو (مرآة العقول) يضم 26 مجلدا". وينسب اليه ايضاً 40 كتاباً ايضاً". يعتبر كتاب الأوزان والمقادير او ميزان المقادير هو اول تأليف للعلامة حيث تم تأليفه سنة 1063. و آخر تأليفه هو كتاب (حق اليقين) في سنة 1109 هجرية اي سنة قبل وفاته.

بعض كتب العلامة هي:

- 1- بحار الأنوار، وهي مجموعة كبيرة روائية تاريخية حيث تضم تفاسير كثير من آيات القرآن الكريم.
- 2- مرآة العقول، شرح الكافي ثقة الاسلام الكليبي في 26 مجلد.
- 3- ملاذ الأخبار، شرح التهذيب للشيخ الطوسي في 16 مجلد.
- 4- الفرائد الطريفة، شرح الصحيفة السجادية.
- 5- شرح الأربعين حديث، و هو افضل الكتب في هذا المجال.
- 6- حق اليقين، حول الاعتقادات وكتب باللغة الفارسية. ان للعلامة كتب كلامية اخرى ايضاً".
- 7- زاد المعاد، في الأعمال وادعية الشهور (باللغة الفارسية)
- 8- تحفة الزائر، في الزيارات (بالفارسية).

- 9- عين الحياة، فى المواعظ والحكم مستخرجة من الآيات و روايات المعصومين (ع) (بالفارسية).
- 10- صراط النجاة.
- 11- حلية المتقين، فى الأدب والمستحبات اليومية وطيلة الحياة (بالفارسية).
- 12- حياة القلوب، فى تأريخ الانبياء والائمة (ع) فى 3 مجلدات (بالفارسية)
- 13- مشكاة الأنوار، وهو ملخص حياة القلوب (بالفارسية).
- 14- جلاء العيون، فى تأريخ ومصائب اهل البيت (ع) (بالفارسية).
- 15- توقيعات امام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف مع الترجمة.
- 16- كتب كثيرة كترجمة الاحاديث الخاصة مثل ترجمة التوحيد المفضل و ...
- 17- كتب فى موضوع ترجمة الادعية والزيارات مثل الزيارة الجامعة الكبيرة ودعاء السمات و ...
- 18- رسائل فقهية كثيرة وكتب فى مواضيع مختلفة مثل التفسير والرجال والتراجم و
- والملفت للنظر أن أكثر تأليفات العلامة المجلسى هى باللغة الفارسية حيث يدل ذلك على اهتمامه لارشاد مجتمعه الناطق بالفارسية.
- (مع أن الكتب الرئيسية والمصدرية كبحار الأنوار ومرآة العقول هى باللغة العربية).

الوفاة

لقد انطفأت شمعة عمر العلامة المجلسى بعد أن اضاءت بغزارة 73 سنة وذلك فى ليلة 27 شهر رمضان سنة 1110 هجرية فى مدينة اصفهان و حرم العالم من منهل هذا العالم العزيز. إن العلامة حين توفى ترك اعمالاً لم تكتمل مثل بحار الانوار، مستدرك البحار و ... مع أن تلامذته والسايرين على دربه قدموا خدمات جليلة، لكن الفراغ الذى تركه هذا العالم الفاضل لا يمكن أحد أو اي شئ أن يملأه.

العلامة المجلسى

الولادة

لقد ولد محمد الباقر بن محمد التقى بن مقصود على المجلسى المعروف بالعلامة المجلسى اوالمجلسى الثانى سنة 1037 هجرية فى مدينة اصفهان.

الاسرة

إن اسرة العلامة المجلسى تعتبر من اشرف الاسر الشيعية فى القرون الاخيرة حيث نشاهد فى هذه العائلة مئة عالم ورع وكبير تقريباً" و لا نرى لدى أقربائه سوى العلم والفضل:

1- إن جد العلامة كان عالماً" وحافظاً" كبيراً"، ابو نعيم اصفهانى صاحب كتب مثل (تأريخ اصفهان) و (حلية الاولياء).

2- إن والد العلامة هو المولى محمد تقى مجلسى المعروف بالمجلسى الأول (1003 - 1070 هجرية) صاحب كرامات وفضائل معنوية وروحية. و هو محدث و فقيه كبير حيث ألف ايضاً" كتباً" كثيرة. ان محمد

تقى المجلسى كان تلميذ الشيخ البهائى و ميرداماد و كان متبحراً فى العلوم الاسلامية المختلفة حيث كان يتولى فى زمانه مرجعية التقليد. اضافة الى مرجعيته فقد كان يقيم صلاة الجمعة والجماعة وكان امام جمعة اصفهان. إن من تلامذته: العلامة المجلسى (حيث استفاد من والده كثيراً)، و آقا حسين خوانسارى وملا صالح مازندرانى.

3- كان للعلامة أخوان حيث كانا رجلين متقيين و زاهدين اسمهما ملا عزيز الله و ملا عبدالله إذ توجها الى الهند وسكنا هنالك للتبليغ ونشر علوم اهل البيت عليهم السلام.

4- إن أسرة العلامة المجلسى لم تقدم رجالاً علماء ومفكرين الى المجتمع فحسب بل ان نساء هذه الاسرة قدمن خدمات جليلة جنباً الى جنب الرجال. كان للعلامة أربع أخوات إذ أن كل واحدة منهن لديها تأليفات وبحوث قيمة فى العلوم الاسلامية ومنها: شرح الكافى، المشتركات فى الرجال، شرح شرائع الاسلام، شرح مطالع وشرح قصيدة دعبل الخزاعى. إن أزواج تلك النساء ايضاً كانوا علماء كباراً ايضاً من أمثال: ملا صالح مازندرانى، ملا ميرزاي شيروانى، ملا على استرآبادى و ميرزا محمد فسائى.

5- ان العلامة المجلسى كان لديه خمسة أولاد نهلوا من علوم و معارف أبيهم واحتلوا مكانة مرموقة.

6- إن أصهار العلامة كانوا خمسة من أفاضل تلك الفترة حيث كان العلامة يزوج بناته بمعابيره الخاصة. وكانت هنالك اسر كبيرة ومعروفة من علماء ذلك العصر اقامت علاقات مع العلامة المجلسى مثل: وحيد بهبهائى، بحر العلوم، طباطبائى بروجردى، ميرزا عبدالله افندى صاحب رياض العلماء، الشهرستانى و ... إن منزلة العلامة العلمية كانت الى حد مشهورة فى العلوم الاسلامية المختلفة بحيث لاتحتاج الى اي شرح وتوضيح. ان اسم المجلسى كشمس تسطع فى سماء الفقاهاة والاجتهاد حيث كان يتمتع بشمولية خاصة.

لقد كان من فطاحل عصره فى العلوم الاسلامية المختلفة كالتفسير والحديث والفقه والاصول والتاريخ والرجال. إن نظرة اجمالية الى مجموعة (بحار الأنوار) العظيمة تؤكد ذلك بشكل جلى. اضافة الى هذه العلوم فان العلوم العقلية ايضاً كالفلسفة والمنطق والرياضيات والأدب واللغات والجغرافيا والطب والنجوم والعلوم الغربية؛ جعلت منه شخصية فذة و فريدة. إن نظرة خاطفة الى (كتاب السماء والعالم) فى بحار الأنوار تجسد هذه الشمولية بشكل جيد. لقد اعتبر البعض العلامة بأنه لامثيل له طيلة التاريخ الاسلامى من حيث الشمولية فى العلوم والفنون المختلفة. انه كان يحظى بدقة كبيرة بالنسبة للروايات حيث أن شروح العلامة على هامش الروايات وآيات القرآن كانت دقيقة وجمالية جداً إذ نادراً ما نجد فيها أخطاء.

اضافة الى علوم روايات اهل البيت عليهم السلام، كان العلامة المجلسى متبحراً كبيراً فى الفقه ايضاً.

الشخصية المعنوية

إن رجال الدين لايتلقون دروس العلم والمعرفة فقط من اساتذتهم، بل يكسبون ايضاً النهج والسلوك المعنويين من هؤلاء الاساتذة العرفاء بالله. إن العلامة المجلسى اجتاز بسرعة الدرجات المعنوية والكمالات الروحية بعد اجتيازه الدرجات العلمية حيث يمكن نعتة (العالم الربانى).

يتضح هذا الادعاء من خلال التفحص فى سجاياه الاخلاقية وخصائصه التى نشير كما يلى الى ابرزها:

1- ذكر الله:

إن تلميذ المجلسى (نعمت الله جزائرى) يقول حول استاذة: لم يغفل العلامة أبداً عن ذكر الله حيث كان يودى كل اعماله بقصد القرية الى الله تعالى.

2- الزيارات:

كان العلامة يعير اهتماماً كبيراً الى (زيارة) ائمة الهدى عليهم السلام. وعلى رغم الصعوبات فى ذلك الوقت والامكانيات البسيطة جداً، فقد تشرف بزيارة الائمة فى العراق والبييع ومشهد المقدس حيث كان يقيم مدة طويلة فى جوارهم فى كل سفر و قد تشرف ايضاً بأداء مناسك الحج لبيت الله الحرام عدة مرات.

3- التوسل:

ان الاهتمام الخاص بالتوسل بالمعصومين عليهم السلام أدى الى أن العلامة المجلسى أدرج مواضيع كثيرة حول الأدعية والزيارات فى كتاب (بحار الأنوار) حيث ألف عدة كتب منفصلة ايضاً فى موضوع الأدعية والزيارات منها:

(زاد المعاد) و هو مصدر مهم فى كتب الادعية الأخيرة و (تحفة الزائر) وترجمات من زيارة (جامعة كبيرة) و (دعاء السمات) و ...

4- الزهد والتقوى:

إن ابرز الصفات المهمة فى حياة هذا الرجل الكبير هو زهده و تقواه وبساطة معيشته حيث كان العلامة يعيش فى العصر الصفوى و كان شيخ الاسلام فى هذه الحكومة.

و باختصار كانت كافة امكانيات الحكومة تحت تصرفه، ولكن مع كل ذلك كانت حياته الشخصية بسيطة يلفها الزهد.

5- التواضع:

إن التواضع هى احدى مميزات العلامة المجلسى حيث لم يكن ينظر الى المنصب الاجتماعى علواً و دنواً أو أعمار الناس. لقد نقل مواضيع كثيرة فى كتاب بحار الأنوار عن السيد على خان مدنى الشارح الفاضل للصحيفة السجادية. هذا علماً بان السيد على خان 15 سنة أصغر من العلامة و كان أقل مكانة ومنزلة اجتماعية منه. لقد اجتمعت كل هذه الخصال الروحية والكمالات المعنوية مع علمه ومعرفته الوفيرين لدى العلامة مما جعلت منه شخصية عالية يصعب العثور على مثيله فى التاريخ.

الايضاح السياسية

إن علماء الشيعة الكبار رغم وجود الضغوط والحرمان والاضطهاد الكثير طيلة التاريخ: بذلوا جهوداً مضنية وقيمة وتركوا لنا تأليفات غنية: لقد قاموا بارواء شجرة التشيع بصبرهم وجهودهم الكبيرة وأوصلوا تراث النبى العظيم (ص) هذا إلينا. وخلال ذلك كلما تحسنت الظروف نسبياً آنذاك وقلت الضغوط على الشيعة، نشاهد ازدهاراً لا مثيل له فى ظهور فقهاء وعلماء وفلاسفة شيعة. ومن هذه الفترات، عصر الشيخ المفيد والشيخ الطوسى اثناء حكم آل بويه. وكذلك خلال العهد الصفوى وزمن العلامة المجلسى.

إن العلامة المجلسى نظراً لانتساب الملوك الصفويين الى التشيع وأنهم يعتبرون انفسهم منحدرين من الائمة الاطهار عليهم السلام، قد استفاد من جوانب شتى. إن تأليف أكبر موسوعة لأحاديث الشيعة كانت تبدو صعبة فى غير هذه الفترة مع عدم امكانيات اقتصادية كبيرة.

الفترة الزمنية:

لقد ولد العلامة المجلسي في زمن شاه عباس الاول الذي كان رجلاً يتمتع بالسياسة والكفاية وكان في نفس الوقت رجلاً قسى القلب وظالماً. عند ما جاء شاه صفى بعده الى السلطة، انفصل العراق من الدولة الايرانية. وبعد شاه صفى وصل شاه عباس الثانى الى السلطة إذ كان عمره تسع سنوات حيث طلب العلامة منه في مراسم التتويج أن يمنع شرب الخمر وبيعه وبعض الاعمال المنكرة. وقد نفذ وطبق توصيات العلامة، ولكن بالتدريج انغمس هو ايضا " كبقية الملوك في شرب الخمر.

المكانة الاجتماعية:

كان العلامة المجلسي يحظى بنفوذ كبير بين الناس حيث استطاع ان يوجه الناس من الخمارات والمقاهى نحو المساجد بعلمه الغزير ونفوذه المعنوى وبيانه الساحر وقد تميزت المساجد في عهده بازدهار كبير. وخاصة في شهر رمضان المبارك وليالى القدر حيث كانت المساجد تكتظ بكثافة. وكان للعلامة ايضاً نفوذ واسع بين السلاطين الصفويين. لقد كان سياسياً مقتدراً" وقد حفظ البلد من هجوم واعتداء الأعداد بتدبيره اثناء حكم السلاطين الغير أكفاء. لقد عمت الفوضى في البلد بالضبط بعد وفاة العلامة المجلسي إذ هجم الأفغان على ايران وأسقطوا الحكم الصفوى. لقد استنسخ كثيراً" من المخطوطات النادرة وكتب القدمات فأنقذ التراث الشيعى العظيم من الضياع.

سلوكه العلمى

كان للعلامة المجلسي اسلوباً معتدلاً" بين الاصولية والإخبارية. رغم أنه كان متحدثاً كبيراً"، كان يهتم اهتماماً خاصاً" بالعلوم العقلية. يعتبر من الرجال الكبار حيث درس العلوم العقلية كالفلسفة ويعتبر من اساتذه هذه العلوم حيث أنه رغم ذلك كان يجد كل شئ في مصدر وينبوع الوحي وقد كرس حياته وجهوده لنشر روايات المعصومين عليهم السلام.

إن حساسيته الوحيدة كانت تكمن في الانحراف في الدين. كان يرى في زمانه انتشار الصوفية حيث بادر بمكافحتها بحزم فانتصر انتصاراً" باهراً" في هذا الاطار بالاستعانة بأهل البيت عليهم السلام.

لقب (العلامة)

لقد نال العلامة محمد باقر المجلسي هذا اللقب ذو الفخر من الشخصيات الكبيرة مثل وحيد بهبهانى والعلامة بحر العلوم والشيخ أعظم أنصارى. إن هؤلاء الكبار الذين يعدون بحراً" متلاطماً" من العلوم والمعارف الاسلامية، حين وجدوا شأن ومنزلة العلامة المجلسي استعملوا هذا اللقب بحقه حيث أنه كان في الواقع علامة زمانه.

شيخ الاسلام في اصفهان

لقد تم تعيين العلامة المجلسي سنة 1098 بمنصب شيخ الاسلام فناصره من قبل الشاه سليمان الصفوى. إن لقب شيخ الاسلام كان أعلى واهم منصب دينى وتنفيذى في ذلك العصر. لقد كان قاضياً" وحاكماً" في النزاعات والدعاوى. ان كافة الشؤون الدينية كانت تتم تحت اشرافه المباشر و كانت جميع الأموال ترسل اليه.

كان شيخ الاسلام يتولى مسئولية أبناء السبيل واليتامى و ... ايضا". النقطة المهمة هنا هي أن العلامة قبل هذا المنصب بالحاح والتماس الشاه حيث إلتمس الشاه فى ذلك المجلس عدة مرات بلسانه لكى يوافق العلامة على هذا المنصب. إن العلامة كان يتولى هذه الوظيفة المهمة حتى نهايه حياته.

الأساتيد

مع أن لدينا معلومات وافية حول حياة العلامة المجلسى لكن مع الأسف ليست لدينا سوى معلومات قليلة حول أساتذته. طبعاً نحن نعرف مشايخ رواية العلامة، لكن لاندرى من هم الذين تتلمذ العلامة على أيديهم. بعض الأساتذة والمشايخ الذين نقلوا عن العلامة:

- 1- والده محمد تقى المجلسى (المتوفى 1070 هجرية) حيث كان استاذاً للعلامة فى العلوم النقلية.
 - 2- المرحوم آقا حسين خوانسارى (المتوفى 1098 هجرية) ابن آقا جمال الذى كان استاذ العلامة فى العلوم العقلية. كان هذان استاذى العلامة، اما المشايخ:
 - 3- مولا محمد صالح مازندراني (المتوفى 1086 هجرية)
 - 4- ملا محسن فيض كاشانى (المتوفى 1091 هجرية).
 - 5- سيد على خان مدنى صاحب الشرح المعروف للصحيفة السجادية (المتوفى 1120 هجرية)
 - 6- الشيخ الحر العاملى مؤلف كتاب وسائل الشيعة (المتوفى 1104 هجرية)
- الجدير بالذكر أن هاتين الشخصيتين سبق وأن أعطيا الاجازة الى العلامة وايضاً أخذاً منه الاجازة، لذا يمكن اعتبارهما ضمن تلامذة العلامة ايضا".

التلامذة

إن أكثر من ألف طالب وتلميذ كانوا ينهلون من دروس العلامة المجلسى حيث كان العلامة يمنح تلامذته اجازات كثيرة ايضا". بعض تلامذة العلامة:

- 1- السيد نعمت الله الجزائرى
- 2- جعفر بن عبدالله كمره اى اصفهانى
- 3- زين العابدين بن الشيخ الحر العاملى
- 4- سليمان بن عبدالله ما حوزى بحراني
- 5- شيخ عبدالرزاق كيلانى
- 6- عبدالرضا كاشانى
- 7- محمد باقر بيا بانكى
- 8- ميرزا عبدالله افندى اصفهانى مؤلف رياض العلماء.
- 9- سيد على خان مدنى مؤلف رياض السالكين (شرح الصحيفة السجادية).
- 10- الشيخ الحر العاملى
- 11- ملا سيما، محمد بن اسماعيل فسايى شيرازى.
- 12- محمد بن حسن، فاضل هندى و ...

التأليفات

ان العلامة المجلسي كان يحظى بعمر مبارك جدا" حيث كتب اكثر من مئة كتاب باللغة الفارسية والعربية خلال 73 سنة من عمره و إن كتاب (بحار الأنوار) هو أحد العناوين فقط ويضم 110 مجلدات وكتاب آخر هو (مرآة العقول) يضم 26 مجلدا". وينسب اليه أيضا "40 كتابا" ايضا". يعتبر كتاب الأوزان والمقادير او ميزان المقادير هو اول تأليف للعلامة حيث تم تأليفه سنة 1063. و آخر تأليفه هو كتاب (حق اليقين) في سنة 1109 هجرية اي سنة قبل وفاته.

بعض كتب العلامة هي:

- 1- بحار الأنوار، وهي مجموعة كبيرة روائية تاريخية حيث تضم تفاسير كثير من آيات القرآن الكريم.
 - 2- مرآة العقول، شرح الكافي ثقة الاسلام الكليني في 26 مجلد.
 - 3- ملاذ الأخبار، شرح التهذيب للشيخ الطوسي في 16 مجلد.
 - 4- الفرائد الطريفة، شرح الصحيفة السجادية.
 - 5- شرح الأربعين حديث، و هو افضل الكتب في هذا المجال.
 - 6- حق اليقين، حول الاعتقادات وكتب باللغة الفارسية. ان للعلامة كتب كلامية اخرى ايضا".
 - 7- زاد المعاد، في الأعمال وادعية الشهور (باللغة الفارسية)
 - 8- تحفة الزائر، في الزيارات (بالفارسية).
 - 9- عين الحياة، في المواعظ والحكم مستخرجة من الآيات و روايات المعصومين (ع) (بالفارسية).
 - 10- صراط النجاة.
 - 11- حلية المتقين، في الأدب والمستحبات اليومية وطيلة الحياة (بالفارسية).
 - 12- حياة القلوب، في تاريخ الانبياء والائمة (ع) في 3 مجلدات (بالفارسية)
 - 13- مشكاة الأنوار، وهو ملخص حياة القلوب (بالفارسية).
 - 14- جلاء العيون، في تاريخ ومصائب اهل البيت (ع) (بالفارسية).
 - 15- توقيعات امام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف مع الترجمة.
 - 16- كتب كثيرة كترجمة الاحاديث الخاصة مثل ترجمة التوحيد المفضل و ...
 - 17- كتب في موضوع ترجمة الادعية والزيارات مثل الزيارة الجامعة الكبيرة ودعاء السمات و ...
 - 18- رسائل فقهية كثيرة وكتب في مواضيع مختلفة مثل التفسير والرجال والتراجم و
- والملفت للنظر أن أكثر تأليفات العلامة المجلسي هي باللغة الفارسية حيث يدل ذلك على اهتمامه لارشاد مجتمعه الناطق بالفارسية.
- (مع أن الكتب الرئيسية والمصدرية كبحار الأنوار ومرآة العقول هي باللغة العربية).

الوفاة

لقد إنطفأت شمعة عمر العلامة المجلسي بعد أن اضاءت بغزارة 73 سنة وذلك في ليلة 27 شهر رمضان سنة 1110 هجرية في مدينة اصفهان و حرم العالم من منهل هذا العالم العزيز. إن العلامة حين توفي ترك اعمالا" لم تكتمل مثل بحار الانوار، مستدرک البحار و ... مع أن تلامذته والساكنين على دربه قدموا خدمات جليلة، لكن الفراغ الذي تركه هذا العالم الفاضل لايمكن أحد أو اي شيء أن يملأه.

حسن بن شعبة الحراني

المولد:

أبو محمد، حسن بن علي بن حسين بن شعبة الحراني الحلبي من الشخصيات البارزة والوجوه المشهورة في القرن الرابع الهجري وهو من المعاصرين للشيخ الصدوق لقد توفي الحراني عام 381 هـ وينقل الروايات من محمد بن همام المتوفى - 336 هـ ويعد من مشايخ الشيخ المفيد المتوفى - 413 هـ.

لقد نشأ حسن بن شعبة في عائلته ملتزمة وموالية لأهل البيت عليهم السلام ولد حسن بن شعبة في حران إحدى قرى حلب السورية وكانت مدينة حلب السورية من أهم المراكز العلمية في ذلك العصر. لقد قدم هذه الحاضرة الإسلامية كبار العلماء والفقهاء إلى العالم الإسلامي وإن حسن بن شعبة من الوجوه البارزة من بين تلك النخبة.

شخصية المؤلف:

يعتبر أبو محمد، حسن بن علي بن حسين بن شعبة الحراني الحلبي من المع فقهاء الشيعة في عصره وكانت كتبه مورد اهتمام العلماء منذ تأليفها كما نقلت رواياته في الموسوعات الكبيرة للشيعة كوسائل الشيعة وبحار الأنوار.

رأى الشيخ الحر العاملي:

يقول الشيخ الحر العاملي في كتابه «أمل الأمل» إن أبا محمد، حسن بن علي بن شعبة عالم فاضل ومن فطاحل المحدثين.

تقرير العلامة المجلسي:

يقول العلامة المجلسي بشأنه: «إن كتابه تحف العقول هو أكبر شاهد على علو شأنه في العلوم والفضائل».

تقرير العلامة الخوانساري:

يقول مؤلف كتاب روضات الجنان العلامة الخوانساري فيه: «المحدث الكبير حسن بن علي بن حسين بن شعبة الحراني الحلبي مفكر نحري وشخصية مشهورة لقد ألف كتاباً قد اعتمد عليه جهابذة الفقه الشيعي.»

مشايخه:

يمكن اعتبار ابوعلی محمد بن همام البغدادي (ت - 336 هـ) احد مشايخه

تلامذته:

من اشهر العلماء بين تلامذته هو محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد (ت - 413 هـ)

تأليفاته:

من اكبر كتبه هو السفر الجليل «تحف العقول» حيث اهتم به علماء الشيعة كثيراً ويمكن انتساب كتاب «التمحيص» اليه ايضاً و ينسب هذا الأخير لأبي على محمد بن همام ولكن البعض ينسبون تأليفه اليه رحمه الله.

الحاكم الحسكاني

الولادة:

القاضي ابوالقاسم، عبيدالله بن عبدالله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيشابوري المشهور بابن حذاء (ابن حداد) هو من علماء القرن الخامس الهجري. ولد عبيدالله بنيشابور في بيت فضل وعلم وقد بدأ بالتعلم عند والده وجده واعد نفسه ليصبح من الوجوه الكبيرة العلمية في العالم الإسلامي.

الأسرة:

كان القاضي ابوالقاسم من اسرة مشهورة بالعلم والفضيلة وقد فتحت منطقة خراسان على يدجدهم الأكبر الأمير عبدالله بن عامر بن كريز في عهد عثمان حيث كانت عائلته تنال احتراماً وتكريماً بالغين من الناس وقد اعتنق سكان المنطقة الدين الإسلامي على يده بعد تلك الفتوحات، وكان جده احمد بن محمد بن احمد (320-423 هـ) من الرواة حيث روى الحديث عن ابو اسحاق البزازي وابو عمر بن مطر وابوالحسن بن بندار الصيرفي وكان والده عبدالله بن احمد بن محمد (363-450 هـ) خطيباً بارعاً ويخطب في ايام الاحد بمسجد المربعة في مدينة نيشابور وكان يتاجر حيناً ويتولى مناصب حكومية حيناً آخر، ثم اختار العزلة واقبل على النسك والعبادة وكان عمه عبدالرحيم بن احمد بن محمد صالحاً متمسكاً وزاهداً وقد استمع الحديث من علماء نيشابور والعراق والحجاز والشام.

الأولاد:

كان ثلاثة من اولاده في عداد رواة الحديث وهم:

1- محمد بن عبيدالله بن عبدالله الحسكاني (الحاكم ابوعلی الحذاء) وكان تقياً متواضعاً ويعد من علماء الحديث.

2- صاعد بن عبيدالله الحسكاني (ابوسعيد الحذاء) وكان تقياً عالماً ومن رواة الحديث.

3- وهب بن عبيدالله الحسكاني (ابوالفضل الحذاء) وكان خطيباً وعالماً وكان اصغر الأبناء وقد سمع روايات كثيرة من ابيه وقد توجه وهب الى صومعة للعبادة وهناك بدأ يروي الأحاديث لتلامذته (450-524 هـ).

المكانة والمنزلة:

كان الحاكم الحسكاني من رواة الحديث في عصره و كان الكثير من رواة الحديث يشتركون في حلقات درسه ويستمعون الى رواياته ويأخذون منه إجازات للرواية.

كان الحاكم الحسكاني شيخاً فاضلاً وله مجلس خطابة وقد سمع الروايات من علماء كثيرين وقد حصل على اجازات كثيرة للرواية ايضاً.

المذهب:

يرى البعض انه كان حنفياً ومن علماء السنة والبعض الآخر يعتقد انه كان شيعياً ويتظاهر بالتسنن تقية وحفاظاً على حياته. يقول ابن طاووس: «كان الحاكم الحسكاني من اعيان رجال الجمهور» ويقول الذهبي في كتابه «تذكرة الحفاظ»: «ووجدت له مجلساً يدل على تشييعه وخبرته بالحديث وهو تصحيح خبررد الشمس وترغيم النواصب الشمس».

السفر الى مرو:

قام الحاكم الحسكاني بسفرة الى مدينة مرو للأنفعا بعلماء تلك الديار حيث عقد حلقات دراسية هو بنفسه هناك وقد اجتمع حوله جمع كثير من متلهفي العلم والأدب وقد اهتم بتعليم الكثير من الطلبة.

اجازة الرواية:

لقد حصل الحاكم الحسكاني على الكثير من الأجازات من مشايخ الحديث والرواية مثل:

1- ابو عبدالله الحاكم النيشابوري

2- ابوالحسن العلوي

3- عبدالله بن يوسف الأصفهاني

4- ابوالحسن بن عبدان

5- ابن فتحويه الدينورى

اساتذته:

لقد تتلمذ الحاكم الحسكاني عند كثير من العلماء ولاكتساب العلوم والمعارف وقد انتفع بهم كثيرا منهم:

- 1- ابو عبدالله بن احمد بن محمد
- 2- جده احمد بن محمد
- 3- ابو طاهر بن المحمش
- 4- قاضى ابو العلاء الصاعد
- 5- الحاكم ابو عبدالله الحافظ

تلامذته:

وقد استفاد منه كثير من العلماء منهم:

- 1- عبدالغافر بن اسماعيل الفارسى (451-529 هـ)
- 2- المهدي بن ابي حرب
- 3- السيد ابو محمد الحسينى القاينى

المؤلفات:

يقول عبدالغافر بن اسماعيل، تلميذه الشهير فى كتاب تاريخ نيشابور: «لقد رأيت فهرست تأليفات وتصانيف استاذى بخطه حيث بلغت عناونها الى مائة عنوان وفيها مواضع مفيدة وقيمة.» ويمكن الأشاره الى بعض عناوين مؤلفاته:

- 1- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل فى الآيات النازلة فى اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.
- 2- فضائل شهر رجب
- 3- خصائص على بن ابيطالب عليه السلام فى القرآن
- 4- تصحيح خبررد الشمس وترغيم النواصب الشمس (الشمس تعنى المعاندين والمستعصين)

الوفاة

لقد توفى القاضى المحدث ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني بعد تقديم حياته فى خدمة العلوم ومعارف اهل البيت عليهم السلام فى سنة 490 هجرى تقريبا" بعد ما ادى ما عليه من مسؤوليات.

فراة بن ابراهيم الكوفى

الولادة:

ابوالقاسم، فرات بن ابراهيم الكوفى من علماء عصر الغيبة الصغرى ومن رواة الحديث ونقل روايات كثيرة من مشايخ الشيعة الكبار ومن معاصرى ثقة الاسلام الكليني ايضا" ولد فرات بن ابراهيم فى الكوفة ولعل ذلك هو سبب تسميته بالكوفى وكانت الكوفة مدينة عامرة تغص بكبار العلماء وفضاحتها حينذاك وكان فرات بن ابراهيم واحدا" منهم.

المؤهلات:

كان فرات بن ابراهيم شخصيته بارزة وعالم فاضل وله رصيد واسع فى العلوم الاجتماعية والثقافية وكما يقول تلميذه ابوالقاسم العلوى: «لقد كان فرات استاذ المحدثين فى عصره.

الاتجاه والمذهب:

بالنظر للكتاب الوحيد الذى حصلنا منه أى تفسير الفرات، يظهر أنه كان زيداى المذهب او يرغب اليهم على اقل تعبير وينقل فى كتابه روايات كثيرة من الرواة الزيديين وروايته مشابهة لروايات الزيدية ولم ينقل فيه رواية تثبت امامة الأئمة الأثنى عشر جميعاً" وبالرغم من ذلك تتوفر فيه روايات عن الإمام محمد الباقر والأمام جعفر الصادق عليهم السلام وفى مقابل ذلك ينقل روايات عن زيد تنفى العصمة عن الأئمة ماعدا خمسة منهم عليهم صلوات الله وسلامه ويحتمل انه هو السبب لعدم ذكر اسمه فى كتب رجال الشيعة. لأن الشيعة الأمامية ما كانت تعده من اتباعها كما أن اهل السنة ايضا" لم يعتبروه منهم وتعاملوا معه بنفس المعاملة ومن الممكن ايضا" القول بتشيعه وذلك لنقله روايات كثيرة «عن حسن بن سعيد الأهوازي من اصحاب الامام الجواد والأمام الهادى والأمام العسكرى عليهم السلام وكذلك لسبب الروايات العديدة التى ينقلها عنه ابن بابويه والداشيخ الصدوق وكذلك الشيخ بنفسه وتفيد مضمون الروايات فى كتب الشيخ الصدوق والمنقولة عن فرات بن ابراهيم بانه من الشخصيات الشيعية مع ذلك كله فبالتحقيق فى تفسيره يرجح احتمال كونه زيداى" كما يمكن القول بأنه كان زيداى" فى بدايه الأمر ثم عاد الى التشيع ولعله كان ضمن المجموعة القريبة للشيعة جدا" وكانت له اتصالات ومقابلات كثيرة مع العلماء والرواة لاحاديث الشيعة.

كلمات العلماء فى شأنه:

يقول العلامة المجلسى (ره): «مع انه لا يذكر شئ فى كتب رجال الشيعة عن فرات بن ابراهيم ولكن لو أمعنا النظر فى كتاب تفسيره وتوافقه مع الروايات المعتمدة التى احرزناها وتدقيقه فى نقل الأحاديث نشعر بالأطمئنان وحسن الظن به».

ويقول مؤلف رياض العلماء ايضا: «ان الشيخ فرات بن ابراهيم هو من رواة الشيعة والأصحاب

القدامى»

اساتذته:

ينقل الشيخ فرات الروايات عن اكثر من مائة من المشايخ ومنهم:

- 1- حسن بن سعيد الاهوازي
- 2- ابراهيم بن احمد بن عمر الهمدني
- 3- ابراهيم بن بنان الخنعمي
- 4- جعفر بن محمد الأزدي
- 5- جعفر بن محمد بن هشام
- 6- حسين بن حكم الحبري و ...

تلاميذه:

وقد نقلوا عنه الروايات شخصيات عديدة منهم:

- 1- ابوالقاسم العلوي
- 2- عبدالرحمن بن محمد الحسيني
- 3- ابوالحسن محمد بن احمد بن وليد
- 4- حسين بن محمد بن فرزدق الفزازي
- 5- محمد بن حسن بن سعيد الهاشمي و...

ابن شهر اشوب المازندراني

الولادة:

ولد رشيدالدين، محمد بن شهر اشوب المازندراني في مازندران عام 489هـ

كلمات وتقاريف الكبار:

للقوف على المستوى العلمى والثقافى لعالم شيعى، هو القاء نظرة فاحصة على كلماته وآثاره، ولا نعلم من علماء الشيعة واكابرهم سوى المدح والتمجيد لابن شهر اشوب لأن كيانه وحياته كلها كانت مفعمة بولاء وحب اهل البيت عليهم السلام. اما الذين نكست رؤس كبار علماء السنة اجلالا" وتبجيلا" امامهم، فهم يحظون بمنزلة اسمى واعظم من غيرهم. وابن شهر اشوب هو من الذين لم يتفوه احد وحتى المخالفون الا بمدحه وثنائه. ويقول العلامة شمس الدين الداودى تلميذ السيوطى فى «طبقات المفسرين» بعد اطراء و تمجيد له: «لقد بلغ

ابن شهر اشوب قمة الخبرة والتخصص فى العلوم وكان مرجع زمانه وفريد عصره واكثر اختصاصه فى علوم القرآن والحديث ومنزلته عند الشيعة كمنزلة الخطيب البغدادي عند اهل السنة والجماعة.»
وقد جاء فى «الوافى بالوفيات» وهو من الكتب المعتمدة عند السنة: «ان ابن شهر اشوب احد اجلاء الشيعة والذى حفظ القرآن الكريم فى سن الثامنة من عمره وقد بلغ فى علم الأصول مبلغا حيث ان العلماء هاجروا من البلدان المختلفة الى بغداد للاشتراك فى حلقات تدريسه والأخذ عنه والارتواء من منهلته و... وكان حسن الوجه ويتمتع بحسن الأخلاق وبشاشة الوجه وذو سعة فى العلم والمعرفة كما كان منهمكا فى العبادة والورع والتقوى وفى طهارة روحية وجسدية مستمرة.

الاساتذة:

لقد عاصر ابن شهر اشوب المازندراني فتره ازدهار العلم والفنون واتساع مجالها فى الأقطار الاسلامية وقد افاد فى حاضرة بلاد الشيعة من اساطين العلم وكبار المدرسين فى عصره حيث ذكر ثلاثون منهم فى كتاب «مستدركات اعيان الشيعة» و من اشهرهم:

- 1- جارا الله الزمخشري المعتزلى
- 2- ابو عبدالله النطنزى، مؤلف كتاب الخصائص العلوية.
- 3- السيد عبدالواحد الأمدى، مؤلف غرر الحكم.
- 4- الشيخ الطبرسى صاحب الاحتجاج
- 5- قطب الدين الراوندى
- 6- فضل بن حسن الطبرسى مؤلف مجمع البيان
- 7- الشيخ ابو الفتوح الرازى
- 8- ابن قتال النيشابورى

المؤلفات:

انه من مفاخر الشيعة العظام على مر التاريخ والأجيال، هى مؤلفات علمائهم حيث حافظوا اعليها عبر قرون متمديه بارواحهم وبكل مالدتهم من غال ونفيس وبالرغم من ان اضعاف ما وصلتنا، تعرضت للابادة والضياع ولكن هذه الكمية بالنسبة لما كانوا يملكون من امكانيات وقدرات، تعد كثيرة ويمكن اختبار مدى تبحرهم وجدارتهم فى العلوم بتمحيص وتفحص آثارهم ومؤلفاتهم وفى هذا المضمار كلما ازدادت مؤلفاتهم وتنوعت محتويات مواضيعها، فانها تدل على مدى تبحرهم وتخصصهم فى العلوم وفنونها.
وقد الف ابن شهر اشوب فى العلوم والفنون الاسلامية كتبا " قيمة وبديعة وكل اثر لاحق له افضل واقيم من سابقه.

ومن بين تاليفاته:

- 1- مناقب آل ابى طالب عليهم السلام اربعة مجلدات.
- 2- مثالب النواصب وهو مجلد بحجم المناقب

- 3- المخزون المكنون فى عيون الفنون
- 4- اعلام الطرائق فى الحدود والحقائق
- 5- مائدة الفائدة
- 6- المثل فى الامثال
- 7- اسباب النزول على مذهب آل الرسول صلى الله عليه وآله،

الوفاة:

لقد وافت ابن شهر اشوب العالم الجليل والفقير والمحدث الثقة المنيه فى التاسعة والتسعين من عمره عام 588 هـ فى مدينة حلب من المدن السورية وحلقت روحه الطاهره فى الفضاء الواسع من الجنان الخالدة و وورى جثمانه الطاهر فى سفح جبل جوشن.

مفضل بن عمر الجعفى

المولد:

ولد ابو محمد مفضل بن عمر الجعفى فى اواخر القرن الأول الهجرى بمدينة الكوفة

المقام والمنزله العلمية:

كان مفضل بن عمر من الرجال البارزين و من التلامذة المميزين والممتازين للأمام الصادق و الأمام الكاظم والأمام الرضا عليهم السلام واستنادا" لبعض الروايات أنه ادرك الامام الجواد عليه السلام ايضا".
لقد روى كثيرا" من الروايات عن الأمام الصادق والأمام موسى الكاظم عليهما السلام ويعتبر من الرواة الموثقين الكبار و كانت له منزله عظيمة عند الأمامين المذكورين اعلاه كما كان ينوب عنهما فى جباية الأموال و صرفها فى مواردھا ايضا" وجاء فى رواية عن الأمام الصادق عليه السلام لمفضل بن عمر: لورأيت نزاعا" محتدما" بين آثنين من شيعتنا حول قضية مالية فأصرف عليها من مالنا الذى عندك وافصم النزاع بينهما.
وجاء فى رواية أخرى عن الأمام الرضا عليه السلام يقول فيها: إن مفضل هو انيسى و صاحبى وانا اشعر بالراحة عنده، وروى أنه زار الأمام جعفر الصادق فى احد الأيام و قدسّر الأمام برويته وظهرت البسمة على شفثيه المباركتين ثم قال: «يا مفضل اقسم بالله أنى احبك وأحب من يحبك يا مفضل لو أن جميع أصحابى كانوا يعلمون ما تعلم، لما اختلف آثنين منهم» فأجاب مفضل يا ابن رسول الله انى اظنك قد جعلتني فى درجة هى اعلى مما استحقه، فرد الأمام قائلا: «بل جعلتك فى مرتبة قد خصك الله بها.»

مؤلفاته:

1- كتاب توحيد المفضل الذى املى عليه الامام جعفر الصادق عليه السلام و فيه بحوث توحيدية وكان اكثر صيته واشتهاره بتلك المباحث وذلك الكتاب.

2- كتاب الوصية والذى أخبره الامام الصادق عليه السلام فيه عن شؤون المسلمين وحياتهم وطلباتهم واحداث الحال والمستقبل واسرار العالم السفلى والعلوى

3- كتاب اليوم والليلة والذى يحتوى على النوافل والأدعية التى رواها المفضل

4- كتاب علل الشرايع، فى شرح الأحكام الشرعية والفوائد والمنافع المترتبة عليها.

5- كتاب الأهلجية الذى أملاه الامام الصادق عليه السلام عليه فى الرد على الملاحدة والكفار.

الوفاة:

واخيرا" وبعد قضاء ثمانين عاما" من عمره الشريف الملى بالأمجاد والبركات وفى سبيل إسداء الخدمات لاهل البيت سلام الله عليهم اجمعين التحق بالرفيق الأعلى ورفرف الى جنة الفردوس ولما نعى المفضل عند الامام الرضا عليه السلام قال: «لقد نال مفضل الروح والراحة».

حسين بن سعيد الأهوازى

المولد:

ابو محمد، حسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازى من الشخصيات البارزين عند الشيعة فى القرن الثالث الهجرى. وقد ولد فى مدينة اكابر الرواة، الكوفة وكان من اصل ايرانى ونشأ فى أسرة محبة لأهل البيت والموالين للامام السجاد عليهم السلام كما كان من اصحاب الامام الرضا والجواد والهادى عليهم السلام ويعد من كبار الرواة ومن اجلة المشايخ.

وقد تمتاز رواية الأهوازى باعتبار واشتهار بالغين وقد نقلت رواياته فى كثير من الموسوعات الروائية مثل: اصول الكافى، من لايحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار، المحاسن، وسائل الشيعة وبحار الأنوار ويستند بأحاديثه.

أسرة ابن سعيد:

كانت هذه الأسرة مشهورة بايمانها العميق واخلاصها وتفانيها لله تبارك وتعالى كما كانت تدين بولائها لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وقامت بجهادها وكفاحها الطويل فى سبيلهم كما انها دافعت عن حق اهل البيت دفاعا" عمليا" وثقافيا" تجاه العباسيين الذين كانوا يعادون العلويين وقد قدمت الأسرة خدمات قيمة ولا نقّة فى هذا المجال.

المكانة العلمية:

كان الأهوازي من الشخصيات العلمية المرموقة في عصره. يقول ابن النديم: «حسين بن سعيد الأهوازي هو من أهل الكوفة واعلم وافضل اهل زمانه وكان متضلعا» في الفقه والروايات ومناقب وفضائل اهل البيت عليهم السلام وخبيرا" في فروع شتى من معارفهم و علومهم.

السفر الى اهواز:

لقد سافر الأهوازي بصحبة اخيه حسن بن سعيد الأهوازي لنشر تعاليم الإسلام ومعارف أهل البيت الى اهواز وقد جرت فضائل اهل البيت ورجحانهم على قلمه ولسانه حيث لم يأل جهدا" في هذا المجال وقد عمل كلما وسعه انتصارا" لهم وقد نتج عن هذه الجهود الوافية جلب كثير من الناس لموالاة اهل البيت وتوددهم وقد عرف العديد من العلماء البارزين على الأمام الرضا عليه السلام مثل اسحق بن ابراهيم الحضيبي وعلى بن ريسان وعلى بن مهزيار و عبدالله بن محمد الحضيبي حيث اصبحوا من الشيعة المحبين لأهل البيت عليهم السلام. إن حسين بن سعيد قد فقد اخاه كصديق عزيز وحاميه وموازره بعد وفاته ثم سافر عقب ذلك الى مدينة قم ليجالس العلماء وينهل من ينابيعهم الصافية كما استهدف بذلك الابقاء والحفاظ على آثاره وليضع حدا" دون ضياعها.

أقام سعيد الأهوازي في قم عند حسن بن ابان وقد استقبله العديد من كبار اهل العلم والفضلاء وانتفعوا برواياته ولقد وافاه المنية هناك ولى نداء ربه الكريم.

مشايخه:

انه تتلمذ عند الأمام الرضا والأمام الجواد والأمام الهادي عليهم السلام كما تتلمذ عند كبار الشخصيات والعلماء والرواة مثل محمد بن ابي عمير، احمد بن محمد بن ابي نصر البيزنطي، جميل بن دراج، حماد بن عيسى، صفوان بن يحيى، ظريف بن ناصح، محمد بن سنان، يونس بن عبدالرحمان و وجوه بهية أخرى من الرواة والمحدثين.

تلامذته:

لقد انتفع منه علماء كثيرون مثل ابراهيم بن هاشم، احمد بن ابي عبدالله البرقي احمد بن محمد بن عيسى، حسن بن محبوب، سعد بن عبدالله، سهل بن زياد و على بن مهزيار الأهوازي.

مؤلفاته:

من ضمن تاليقاته:

- 2- المناقب
- 3- المثالب
- 4- الزهد
- 5- المؤمن
- 6- كتاب الوضوء
- 7- كتاب الصلوة
- 8- كتاب الزكوة
- 9- كتاب الصوم
- 10- كتاب الحج
- 11- كتاب النكاح
- 12- كتاب الطلاق
- 13- كتاب العتق
- 14- كتاب الايمان
- 15- كتاب التجارات
- 16- كتاب الخمس
- 17- كتاب الشهادات
- 18- كتاب الصيد
- 19- كتاب المكاسب
- 20- كتاب الأشربة
- 21- كتاب الزيارات
- 22- كتاب التقية

هذه هي عناوين بعض مؤلفاته وهي غيض من فيض.

نعمان بن محمد تميمي

المولد:

ابو حنيفه، نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي كان من أعلام الفرقة الاسماعيلية في مستهل ظهورهم.

ولد النعمان في المغرب عام 259 هـ ونشأ في أسرة مثقفة

وكان والده مالكيًا" ومن كبار علماء السنة وقد روى الكثير من الروايات تعرف النعمان منذ صغره على الروايات والعلوم الإسلامية وقد اعد العدة ليصبح من علماء العالم الاسلامى.

المذهب:

كان النعمان فى بادئ الأمر مالكيًا ولكنه تنصل من المالكية واعتنق المذهب الشيعى ولكنه التحق بالأسماعيلية اى الذين يعتقدون ان ابن الامام الصادق اسماعيل، هو الامام الغائب.

اما بعض علماء الشيعة كالعلامة المجلسى يعتبرونه شيعيا وأنه كان يعمل بالتقية، خوفاً من سلاطين الأسماعيلية

منزلته:

كان القاضى نعمان عالماً وله مؤلفات عدة، وكان من المؤسسين للفرقة الاسماعيلية وقد دون لهم القوانين وكما يروى الرواة الفاطميين لم يكتب ولم يدون شيئاً خارجاً عن آراء العلماء الفاطميين وائمتهم. وقد سماه علماء الشيعة بـ «ابوحنيفة الشيعى» وقد أسدى خدمات لاول الخلفاء الفاطميين «المهدى بالله» لمدة تسع سنوات حيث تولى امر القضاء فى عهد القائم بالله بمدينة طرابلس كما تولى مسؤولية القضاء فى عهد المنصور بالله الخليفة الثالث فى مدينة المنصورية وقد بلغ القاضى نعمان اعلى درجات الرقى واحتل منصب قاضى القضاة وداعى الدعاة فى عهد الخليفة الرابع فخر الدين.

الأولاد:

لقد كان للقاضى نعمان ولدين هما على و محمد و قد تولياهما منصب القضاء من قبل الخليفة الفاطمى ايضا".

أقوال كبار العلماء

يقول العلامة المجلسى بشأنه:

«ان ابا حنيفة نعمان بن محمد بن منصور قاضى مصرفى عهد الدولة الاسماعيلية كان فى بادئ الأمر مالكيًا ثم اهتدى واصبح من اتباع المذهب الشيعى الأمامى. ولكنه لم يذكر ويروى شيئاً عن الانمة من بعد الامام الصادق عليه السلام خوفاً على حياته وكان يبوح بالحقائق تحت غطاء من التقية.

يقول ابن خلكان فى وفيات الأعيان:

«القاضى نعمان كان من العلماء وكان يدين المالكية فى البداية ولكنه تنصل منها واعتنق مذهب الامامية.

ويقول ابن زولاق بشأنه:

نعمان بن محمد القاضي كان في اعلى مستوى من العلوم والفضائل وكان عالما" في علوم القرآن وفتيها وخبيراً" في الآراء الفقهية المختلفه وله المام باللغة والشعر والتاريخ وكان يخطو خطى سديده متمسة بالعقل والنصفه وقد ترك آلاف الصفحات في مدح اهل البيت عليهم السلام للذكرى بعده.

المؤلفات:

لنعمان بن محمد القاضي 47 مؤلفاً" في العلوم كالفقه، التأويل، التفسير والأخبار كلها مدونه نذكر منها:

- 1- دعائم الإسلام.
- 2- شرح الأخبار.
- 3- أساس التأويل.
- 4- افتتاح الدعوة.
- 5- التوحيد والأمامة.
- 6- مفاتيح النعمة.
- 7- الايضاح
- 8- النبوع.
- 9- المجالس والمسامرات.

والنقطة الملفتة في المؤلف الاخير هو أنه يعزو اختراع قلم الحبر الى (الخليفة الفاطمي) المعز لدين

الله.

الوفاة:

لقد توفي القاضي نعمان بن محمد عام 363 هجرى عن عمر يناهز 104 سنوات حيث لبي نداء ربه والتحق بعالم الخلد.

نصر بن مزاحم

المولد:

ولد ابوالفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقرى احد اعلام الشيعة في الكوفة ولكن المورخون قد اهملوا تاريخ ولادته.

بعض المورخين يعده من أقران ابي مخنف وبالنظر الى أن نصر قد عاش طويلاً" وقد توفي ابي مخنف قبل عام 170 هـ لذلك يرجحون وفاته في سنة 120 هـ.

موطنه:

لقد قضى نصر بن مزاحم معظم حياته في مدينة بغداد وكانت بغداد حينذاك مدينة جديدة ولكونها مركزاً للخلافة فكان العلماء والشخصيات والوجوه المشهورين يأتونها من قريب وبعيد.

وقد عده الخطيب البغدادي من كبار العلماء في بغداد.

الوثاقة والأعتبار:

هذا هو الكتاب الوحيد الذي وصلنا منه ولقد ذاع صيته لأجل هذا الكتاب أكثر من أي شيء آخر وقد استعمل في كتابه التناسق والصياغة الجميلة في سرد أحداث التاريخ.
ان المورخين اختلفوا في وثاقته لسبب واحد هو أنه كان شيعياً" فابن جبان يعتبره عالماً ثقة ومعتدماً" ويقول فيه ابن ابي الحديد: «ان نصر من البارزين الثقات ومعتد عليه وهو سديد الرأى وصحيح القول ولايتفوه باهوائه ولايميل الى زيغ او باطل ويعد من الرواة».
بينما يقول علماء السنه كالعقيلي: «ان نصر شيعى ويشاهد الأضطراب فى قوله ولا يوجد تناسق بين اقواله.»!

ويقول ابوحاتم: إن فى احاديث نصر بن مزاحم تحريف ولايمكن العمل بأحاديثه!

اساتذته و مشايخه:

ان نصر تتلمذ عند سفيان الثورى وشعبة بن حجاج وحبيب بن حسان وعبدالعزیز بن سيار و يزيد بن ابراهيم التستري وابوالجارود وزیاد بن منذر

التلامذة:

لقد تلمذله شخصيات كابنه حسين بن نصر و نوح بن حبيب القومسى و ابوالصلت الهروى وابو سعيد الأشجع وعلى بن منذر الطريقي وبعض من الرجال الآخرين.

تأليفاته:

لنصر بن مزاحم مؤلفات عديدة نذكر منها:

- 1- وقعة صفين.
- 2- الجمل
- 3- الغارات
- 4- مقتل حجر بن عدى
- 5- مقتل حسين بن على عليهما السلام
- 6- عين الوردة
- 7- اخبار المختار
- 8- المناقب

الوفاة:

توفي نصر بن مزاحم عام 212 هـ حيث لبي نداء ربه والتحق بالرفيق الأعلى.

محمد بن ابراهيم النعماني

المولد:

ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المشهور بابن زينب يعتبر من كبار رواة الشيعة في اوائل القرن الرابع الهجري.

المنزلة العلمية:

إن النعماني كان له المام واسع في الرجال والأحاديث اضافة الى كونه كاتباً نير الفكر وله قدرة في استنباط المسائل والاحكام وكان من التلامذة الكبار لثقة الاسلام الكليني وقد انتهل جل معلوماته منه، وكان الكاتب والمحرف للكليني (ره) ولذلك تمتع باحترام واعتبار عند علماء وفقهاء الشيعة.

السفر الى شيراز:

لقد سافر النعماني الى المدن المختلفة لتقصي الروايات المعتمدة والموثقة حيث سافر عام 313 هـ الى شيراز حتى ينهل من روايات العالم الجليل ابوالقاسم مؤسى بن محمد الاشعري حفيد سعيد بن عبدالله القمي مباشرة.

السفر الى بغداد:

وقد سافر عام 327 هـ الى بغداد للانتفاع من نجوم روايات الشيعة مثل احمد بن محمد بن عقده الكوفي ومحمد بن همام بن سهيل.

السفر الى الشام:

سافر النعماني في عام 333 الى الأردن ليستمع الى روايات محمد بن عبدالله بن معمر الطبراني وابو الحارث عبدالله بن عبد الملك بن سهل الطبراني بعدها توجه الى دمشق واستمع الى روايات محمد بن عثمان بن علان الدهني البغدادي ثم سافر الى مدينة حلب وقد استقبله العلماء والجماهير استقبالاً حاشداً هناك وطلبوا منه أن يقيم عندهم لينتفعوا به ويستنبروا بعلومه وذلك لأنه كان ملاي بروايات اهل بيت العصمة وهو بدوره لبي ذلك الطلب حيث اقام عندهم وقضى كل حياته في تلك المدينة وكان كمصباح مضي يستضيئ به الناس.

مؤلفاته:

من انجازاته العلمية تأليف كتاب الغيبة فى مدينة حلب وقد خطى خطوات كبيرة فى تعريف الناس بتلك الديار، على الأمام الحجة المنتظر عليه السلام وذلك بفضل كتاب «الغيبة النعمانية»

قول النجاشى:

يقول النجاشى احد كبار مشايخ الشيعة فى النعمانى:
كان النعمانى معروف با بن زينب و هو من كبار مشايخ الشيعة وكان يتمتع بمنزلة علمية فائقة وله شخصية كبيرة وعقيدة صحيحة راسخة وروايات عديدة.

اساتذته:

لقد نتفع النعمانى من كبار رواة الحديث الشريف منهم:

- 1- محمد بن يعقوب الكلينى.
- 2- محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى.
- 3- ابو على محمد بن همام بن سهيل بن بيزان، الكاتب الاسكافى
- 4- ابوالقاسم موسى بن محمد القمى
- 5- محمد بن عثمان بن علان الدهنى البغدادى
- 6- احمد بن محمد بن سعيد الكوفى المشهور با بن عقدة

للنعمانى اضافة الى كتاب الغيبة تأليفات أخرى منها:

كتاب الفرائض، كتاب الرد على الأسماعيلية، كتاب التفسير، كتاب التسلى. للأسف الشديد أنه لم يصلنا اى من مؤلفاته ماعدا كتاب الغيبة ويقول الشيخ الحر العاملى: لقد رأيت قسماً من تفسيره وهى تلك الروايات التى ينقلها النعمانى عن الأمام الصادق عليه السلام.
ويبدو أن الشيخ الحر العامل يشير الى كتاب «المحكم والمتشابه» المنسوب للسيد المرتضى حيث جعله العلامة المجلسى جزء من مصادر بحار الأنوار.

الشيخ المفيد

الولادة:

ولد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان، فى ضواحي بغداد فى سنة 336 هجرى

المكانة والشخصية العلمية:

الشيخ المفيد من الوجوه اللامعة والمزدهرة في العالم الإسلامي وهو متكلم وفقهه ايضا" ويسميه ابن النديم في الفن الثاني من المقالة الخامسة في «الفهرست» الذي يتناول تراجم متكلمي الشيعة، ب «ابن المعلم» ويمجده، وله كتاب «المقتعة» في الفقه يقول ابويعلى صهر الشيخ: «إن المفيد ينام قليلا" في الليل ويقضى بقيته بالصلوة والمطالعة والتحقيق او بتلاوة القرآن الكريم»

كان الشيخ المفيد في البداية من تلامذة ابن ابي عقيل وقد اجتاز الدروس الاولية في اسرته الشيعية الاصلية والعريفة، كما كان كريم المحتد وشريف النسب.

وكانت اسرته منعمة بحب و ولاء اهل بيت الرسالة عليهم السلام، بعد ذلك سافر المفيد الى بغداد وتلمذ هناك عند اساطين العلماء وجهادة اساتذتها ثم اصبح من رواد علم الكلام والفقه والأصول وقد احتل المكانة الرفيعة والمرموقة عند علماء الشيعة والسنة ونشير ذيلًا" الى بعض كلمات الشخصيات بشأنه:

1- يقول النجاشي تلميذه المشهور والمعتمد لدى الشيخ: «محمد بن محمد بن نعمان بن عبدالسلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير شيخنا واستاذنا - رضوان الله عليه - ان فضله في الفقه والحديث ووثاقته اعلى واكبر مما تنطق به الألسن وله مؤلفات عديدة.

2- الشيخ طوسي ومن تلاميذه البارزين يقول في استاذه وشيخه في الفهرست: «محمد بن محمد بن نعمان، المعروف با بن المعلم، من متكلمي الامامية وتنتهى اليه زعامة الشيعة ومرجعيتها في عصره وكان يفوق الجميع في الفقه والكلام ويتمتع بذاكرة جيدة وذهنية دقيقة كما كان سريع البداهة وله اكثر من 200 مؤلف من الكتب الصغيرة والكبيرة.

3- يقول ابن حجر العسقلاني:

كان الشيخ المفيد من اهل الزهد والتقوى والخشوع والتهجد ولم يتوقف عن تحصيل العلوم والمعارف وقدراتوى من منهله الروى جمع كثير، والشيعة كلهم مدينون له، وكان والده معلم بالواسط وقتل في عكبرى ويقال إن عضد الدولة كان يزوره ويعوده في مرضه

4- يقول عماد الحنبلى عالم سنى آخر فيه: هو عظيم من عظماء الاماميه ورئيس قسم الفقه والكلام والمباحثة وكان يناظر ويحاجج جميع اتباع المدارس والطوائف والديانات وقد احتل منصباً "شامخاً" في دولة البويهيين كما كان يتصدق كثيراً" ويكثر من الصوم والصلوة.

لقد عاش الشيخ المفيد 76 عاما" وقد شيع جنازته اكثر من 80 الفا من الشيعة في شهر رمضان فرحمة الله عليه ورضوانه.

ومن جملة شيوخه واساتذته:

- 1- ابن قولويه القمى
- 2- الشيخ الصدوق
- 3- ابن وليد القمى
- 4- ابوغالب الزرارى
- 5- ابن جنيد الاسكانى
- 6- ابو على الصولى البصرى

7- ابو عبدالله الصفواني

تلامذته:

1- السيد مرتضى علم الهدى

2- السيد الرضى

3- الشيخ الطوسى

4- النجاشى

5- ابو الفتح الكراجى

6- ابو يعلى جعفر بن سالار

مؤلفاته:

طبعا" لما ذكره الشيخ الطوسى من تلامذته المبرزين: لقد الف الشيخ 200 عنوان كتاب ومن بينها:

- المقنعة
- الفرائض الشرعية
- احكام النساء
- الكلام فى دلائل القرآن
- وجوه إعجاز القرآن
- النصره فى فضل القرآن
- أوائل المقالات
- نقض فضيلة المعتزله
- الأفصاح
- الإيضاح

الوفاة:

توفى الشيخ المفيد عام 413 هـ فى بغداد بعد قضاء 75 سنه من الحياة الحافلة بالخدمات القيمة المعطاء للاسلام والتشيع وقد شارك فى تشييعه ثلة من كبار العلماء.

ويقول الشيخ الطوسى الذى اشترك فى مراسم تشييعه:

ان يوم وفاته كان منقطع النظير من كثرة جمهور المشاركين والباكين فى عزائه من موالين ومعادين، وقد صلى على جنازته السيد المرتضى علم الهدى ودفن فى مؤخر مرقد الامام الجواد (ع) وبجوار مرقد استاذہ ابن قولويه.

السيد الرضى

المولد:

ولد ابوالحسن، محمد بن حسين بن موسى الموسوى البغدادي والمشهور بالسيد الرضى فى بغداد عام

359 هـ

العائلة:

كان السيد، كريم المحتد وشريف النسب ومن ذرية الأئمة المعصومين عليهم السلام يرجع نسب السيد الرضى الى الأمام موسى بن جعفر عليه السلام عن طريق الأب و اما عن طريق أمه يعود نسبه الى الأمام زين العابدين عليه السلام.

ابوه هو ابو احمد حسين الملقب بالطاهر و ذوالمنقبين و هو من الشخصيات البارزين وكان مورد احترام الدولة ونقيب الطالبين والمسؤول عن شكاوى الناس كماكان اميرا" للحجاج ايضا".
امه فاطمه نبت ابى محمد، حسين بن احمد بن محمد الناصر الكبير وكانت عالمه جليلة وتقية وقد ألف الشيخ المفيد كتاب «احكام النساء» بطلب منها.

البدء بالدراسة:

لقد رأى الشيخ المفيد فى المنام ليلة فاطمة الزهراء سلام الله عليها وببيدتها الحسن والحسين عليهما السلام حيث قدمتھا اليه وقالت: «يا شيخ علم ولدى الفقه»
واندهش الشيخ من هذا الحلم بعد ما استفاق من النوم، و فى صباح نفس اليوم جاءت ام السيد المرتضى والسيد الرضى بهما الى الشيخ المفيد وقالت: «يا شيخ علم ولدى الفقه» حيث تعجب الشيخ من ذلك وأجهش بالبكاء وذكر ما رأى لهم فى المنام وتولى مسؤولية تعليم هذين الولدين الشريفين.
كان السيد الرضى علما من اعلام الشيعة وعالما" جليلا" يتمتع بحدة ذكاء ودرك فائقين.

المناصب الحكومية:

لقد عينه بهاء الدولة كتائب له فى سنة 388 هـ وأهدى له ألبسة فاخرة كما عينه فى منصب نقيب الطالبين و ولاء مسؤولية البت فى شكاوى الناس واميرا" للحج ايضا".
وقد عين من قبل بهاء الملك بنفس عام 397.

العناوين الحكومية:

لقد لقبه بهاء الدولة «الشريف الجليل» وفى عام 388 لقبه ب «ذوالمنقبين» وفى نفس العام لقبه بهاء الدولة ب «الرضى ذوالحسين»
وفى سنة 401 هـ لقبه قوام الدين ب «الشريف الاجل»

اساتذته:

فيما يلي بعض اساتذته:

- 1- الشيخ المفيد محمد بن نعمان.
- 2- ابوبكر محمد بن موسى الخوارزمي.
- 3- ابوالحسن على بن عيسى الربيعي.
- 4- ابوالفتح عثمان بن جنى الموصلي.
- 5- ابو سعيدة حسن بن عبدالله السيرافي.

المؤلفات:

للسيد الرّضى تآليفات مشهورة وقيمة: منها:

- 1- نهج البلاغة، حيث الفها ودونها.
- 2- خصائص الأئمة عليهم السلام.
- 3- تلخيص البيان عن مجاز القرآن.
- 4- المجازات النبوية.
- 5- حقائق التاويل في متشابه التنزيل.

الوفاة:

لقد توفي السيد الرّضى عن عمر يناهز 47 عاما" بعد ما قضى حياته في انجاز خدمات كبيرة للعالم الاسلامي والشيعي وقد لبي نداء ربه في مدينة بغداد سنة 406 هـ حيث ووري جثمانه الطاهر في مدينة الكاظميين وفي جوار مرقدى الامام موسى الكاظم والامام محمد الجواد عليهما افضل الصلوة والسلام.

الشيخ قطب الدين الراوندى

المولد:

الشيخ قطب الدين، ابوالحسن او ابوالحسين، سعيد بن عبدالله بن حسين بن هبة الله بن حسن الراوندى الكاشانى، العالم الكبير والمحدث المفسر والمتكلم الفقيه والفيلسوف المورخ الجليل الشيعي فى القرن السادس الهجرى وفى كثير من الأحيان ينسب الشيخ الى جده ويذكر «سعيد بن هبة الله الراوندى» وقد ولد فى راوند كاشان و كان ابوه و جده من كبار علماء عصره.

الدراسة:

لقد امضى الدراسة الاولية عند والده وبعد ذلك تتلمذ على الشيخ ابي على الطبرسى و عماد الدين الطبرى والسيد مرتضى الرازى وانتفع منهم كثيراً" ثم سافر الى مدينة قم المقدسة حرم آل محمد عليهم السلام لينتفع من علمائها وبعد مدة و جيزه اصبح من الوجوه المشهورين عند الشيعة.

المكانة والمنزلة العلمية:

لقد بحث الشيخ قطب الدين فى آثاره المواضيع المتنوعة والعديدة من العلوم والمعارف الاسلامية حيث ترك مخطوطات قيمه وكثيرة فى علوم التفسير والحديث والفلسفه والكلام والتاريخ وسائر العلوم الأخرى لقد درس الشيخ فى آثاره جميع جوانب الموضوع دراسة عميقة ولم يكتف بمطالعة عابرة. وينقل وجهة آراء الموافقين والمعارضين بدقة وأمانة ويتعمق فى آراء ونظرات الآخرين نظرة تمحيص وتدقيق ليصل الى الحق والحقيقة لذلك قد عبروا عن منزلته ومقامه السامى فى تراجمه.

الملاحظ فى تأليفات القطب الرواندى بسهولة هو الموهبة والكفاءة الذاتية حيث كشف النقاب فى مولفاته عن حقائق ودقائق ظريفة قد خفت على كثير من العلماء وكبار المحققين.

المشايع والاساتذة:

من جملة اساتذته

- 1- والدة الجليل
- 2- الشيخ ابوعلى فضل بن حسن الطبرسى مؤلف مجمع البيان
- 3- عمادالدين محمد بن ابي القاسم طبرى
- 4- صفى الدين السيد مرتضى ابن الداعى الرازى واخيه السيد مجتبى
- 5- السيد ابو الصمصام، ذوالفقار بن محمد بن معبد الحسينى
- 6- الشيخ ابو جعفر الحلى
- 7- محمد بن الحسن، والد الخواجه نصيرالدين الطوسى

- 8- ابو عبدالله، حسن المؤدب القمي
- 9- ابوالقاسم حسن بن محمد الحديقي
- 10- ابو منصوره شهريار بن شيرويه بن شهريار الديلمي

التلامذة:

من جملة تلامذة القطب الراوندي:

- 1- نصرالدين حسين بن سعيد الراوندي ولده
- 2- ظهيرالدين محمد بن الراوندي، ولده الآخر
- 3- القاضي احمد بن علي بن عبدالجبار الطوسي
- 4- القاضي جمال الدين علي بن عبدالجبار الطوسي
- 5- الفقيه علي بن محمد المدائني
- 6- الفقيه عزالدين محمد بن حسن العلوي البغدادي
- 7- زين الدين ابو جعفر محمد بن عبدالحميد بن محمود الدعوي دار
- 8- رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني
- 9- الشيخ منتخب الدين

المؤلفات:

يبلغ آثار قطب الدين الراوندي اكثر من 60 مجلداً في مختلف العلوم والمعارف الاسلامية منها:

- فقه القرآن
- شرح آيات الأحكام

- احكام الأحكام
- الاختلاف بين المفيد والمرضى
- اسباب النزول
- الأعراب فى الإعراب
- القاب الرسول وفاطمة والأئمة عليهم السلام
- الأنجاز فى شرح الأيجاز فى الفرائض
- تهافت الفلاسفة
- جواهر الكلام فى شرح مقدمة الكلام

الوفاة

لقد توفي القطب الراوندى فى سنة 573 هـ بمدينة قم و قبره الآن فى الصحن الكبير من حرم السيدة معصومة كريمة الأمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

محمد بن ادريس الحلى

الولادة:

ولد ابن ادريس الحلى سنة 543 هـ فى الحلة وكان من فطاحل علماء الشيعة وهو عربى وجده الشيخ الطوسى من جهة الأم بواسطة، وكان ابن ادريس مشهور بحريه الفكر وقد تحدى هيبه وصوله جده الشيخ الطوسى وكان يقوم بنقد العلماء والفقهاء الى حد العتاب والتوبيخ. وله كتاب فى الفقه باسم السرائر وقيل أن ابن ادريس كان من تلامذة السيد ابو المكارم بن زهرة ويظهر من التعابير عن ابن زهرة فى كتاب وديعة السرائر أنه كان من معاصريه وقد قابله احيانا" وكانت بينهما مراسلات بخصوص بعض المسائل الفقهية.

آراء المحققين ونظراتهم:

يقول العلامة النورى فى فصل الفائدة الثالثة من خاتمه المستدرك: «ابو عبدالله محمد بن احمد بن ادريس العجلى الحلى عالم كبير مشهور حيث ان كبار الفقهاء اشادوا بعلمه ودقته فى اجازاتهم». ويقول ابن داود فى رجاله؛ «إنه كان زعيم فقهاء الحلة ومنتقن فى العلوم وله مصنفات كثيرة.» ويصفه الفقيه الأكبر، الشهيد الاول رحمه الله فى اجازته له ب: «الشيخ، الأمام، العلامة شيخ العلماء وزعيم الطائفة الشيعية.»

يقول الشيخ الحر العاملي في كتاب «أمل الأمل»:

«ان المتأخرين من علمائنا قد اشدوا به كثيرا" على كتاب سرائره كما اعتمدوا على ما ذكره في نهاية كتابه من اصول المتقدمين.»

حول الخبر الواحد:

ليس ابن ادريس الوحيد الذي لا يعتمد على حجية الخبر الواحد ولا يقبله فحسب، بل كان آخرين يعتقدون كذلك.

بهذا الفارق ان ابن ادريس كان محتد المزاج وكان يتابع الأخبار ويدقق فيها ويصر ويؤكد على عدم قبول الخبر الواحد، إن رأيه هذا كان مثار جدل بين الكثيرين من العلماء وقد انتقده جمع منهم كما أيده جمع آخر وانتقدوا معارضيه واجتحو عليهم ووصفوهم بالتحامل عليه وعدم انصافه.

مشايخه:

لقد عد منهم:

- 1- خالد ابوعلی الطوسی
- 2- الشيخ عماد، محمد بن ابی القاسم الطبری
- 3- العربي بن مسافر العبادي
- 4- حسن بن رطبة السواری

تلامذته:

منهم:

- 1- الشيخ نجيب الدين بن نما الحلبي:
- 2- شمس الدين الفخار بن معد الموسوي
- 3- سيد محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني الحلبي
- 4- الشيخ طومان بن احمد العاملي

مؤلفاته:

بعض تأليفاته:

- 1- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى
- 2- كتاب التعليقات
- 3- رسالة في معنى الناصب
- 4- خلاصة الأستدلال
- 5- منتخب كتاب التبيان

الوفاة:

لقد توفي الزعيم الشيعي الجليل ابن ادريس الحلي سنة 598 هـ والتحق بالرفيق الأعلى وقد واروا جثمانه الطاهر التراب في مدينة الحلة.

محمد بن محمد بن اشعث

المولد:

ابوعلى، محمد بن اشعث الكوفي هو من رواة الشيعة في القرن الرابع الهجري. لقد ولد محمد بن الاشعث في الكوفة مدينة رواة الشيعة والموالين لعلي امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام. لقد نشأ محمد في بيت يغمره حب علي واهل بيت رسول الله صلى عليه وآله وسلم و نشأ فيه الى أن اصبح من رواة علوم اهل البيت عليهم السلام.

السفر الى مصر:

سافر محمد الى مصر و اقام في سقيفة جواد وكانت مصر حينذاك ساحة لتضارب الافكار والآراء حيث سيطر الفاطميين والموالين لأهل بيت رسول الله (ص) على البلاد وقد تولوا شؤونها وكان يعربون عن ولائهم لاهل البيت عليهم السلام دون اى تحرج. لقد سكن محمد هناك وكان يحضر حلقات درس موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام وينتفع من محاضراته كثيرا".

نقل روايات الكتب:

وقرر محمد هناك أن يروى ما ورد في كتاب الجعفریات من أحاديث و روايات حيث كانت تلك الروايات مروية عن طريق موسى بن اسماعيل عن اجداده الطاهرين عليهم السلام وقد عد هذا الكتاب كاحد الأصول الروائية الأربعمئة والموثقة عند الشيعة وكانت رواياتها مورد اهتمام علماء وفقهاء الشيعة.

تقارير العلماء

يقول العلامة الحلي في كتاب الخلاصه والنجاشي في كتاب الرجال: «محمد بن محمد بن اشعث، كوفي وثقة ومعتمد لدى الشيعة وكان محمد يقيم في مصر وعاش هناك. يقول مؤلف كتاب رياض العلماء: «ابوعلى، محمد بن اشعث بن قيس الكندي، كوفي من الأصحاب القدامى للائمة عليهم السلام كما هو من رواة الشيعة، قدروى كتاب رواية الابناء عن الأباء من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ويظهر أن الكتاب هو نفس كتاب الجعفریات.

أقوال علماء السنة:

يقول ابن عدى بشأنه: «كنت انقل روايات عنه في مصر و كان شديد التشيع والولاء لاهل البيت بحيث انه اخرج لنا كتابا" يشمل الف حديث وكان يدعى أنه نقله من موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وهم نقلوه عن آبائهم عليهم السلام.

مشايخه:

لقد تتلمذ محمد بن محمد بن اشعث عند اساتذة آخرين اضافة الى موسى بن اسماعيل بن جعفر عليه السلام مثل مؤمل بن وهاب، على بن زيد الفرائضى، هارون بن سعيد الايلي، ابويحيى محمد بن بريد المقرئ، محمد بن خلف بن عمر، محمد بن عوير الأيلي، اسماعيل بن اسحاق بن سهل الاموي وموسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام.

التلامذة:

لقد افادمنة شخصيات كثيرة منهم ابو محمد سهل بن احمد بن عبدالله بن سهل الديباجي، ابوالفضل الشيباني، ابوالحسن على بن جعفر بن حماد، عبدالله بن مفضل بن محمد بن هلال، ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبدالله القرشي، ابو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان ابن السقاء، ابوالحسن محمد بن داود بن سليمان الكاتب و ...

المؤلفات:

على ماينقل النجاشي ان له كتاب آخر في احكام الحج والتي لم نعثر عليها والأثر الوحيد المتبقى منه هو كتاب «الجعفریات» المذكور.

احمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي

الولادة:

من أعظم رواة الشيعة في القرن الثالث الهجري، هو ابوجعفر، احمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله الأشعري القمي و من اصحاب الائمة المعصومين عليهم السلام ولدا حمد في مهد العلم والفقاهة وموطن كبار رواة الشيعة وملجأ الفقهاء والعلماء الأعظم، بمدينة قم، مدينة عشاق اهل البيت ومحبيهم وقد نشأ في أسرة اصيلة وعريقة، جلمه من العلماء والفضلاء وبدأ بتحصيل العلم والآداب عند والده محمد بن عيسى الأشعري.

عائلة الأشعري:

عائلة الاشعري من اكبر واشهر عوائل مدينة قم وقدهاجر الاجداد من اليمن الى مكة ومنها الى المدينة لنصرة رسول الله (ص) و من ثم الى الكوفة.

وقد اشترك جدهم الاكبر «ابوعامر» فى غزوات عديدة واستشهد فى غزوة حنين وكان جد احمد، عيسى بن عبدالله من اصحاب الامام الصادق عليه السلام وقد قال له الامام الصادق عليه السلام «انت منا اهل البيت.»

وكان ابوه، محمد بن عيسى شخصية فذة بارزه و يتمتع بهيبة ومنزلة كبيرة وخصوصا" لدى الناس كما كان من اصحاب الامام الرضا عليه السلام وكان عم احمد يدعى عمران، ويقول فيه الامام الصادق عليه السلام «إن هذا من أسرة جلييلة و ما قصد ظالم النيل منها الا دحره الله وقمعه» وكان لا حمد، ابن عم يدعى «مرزبان» وقال له الإمام الرضا عليه السلام ذات مرة: «إن اسمك هو بين اسماء شيعتى.»

المنزلة والمكانة:

كان احمد بن محمد بن عيسى من ابرز الشخصيات العلمية فى عصره و كان عمدة مدينة قم ويحظى باحترام وتبجيل خاص عندالناس كما كان ينال منزلة عظيمة عند العلماء والفقهاء من الشيعة ويعد من كبار رواتهم وقد تشرف بحضور الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادى عليهم السلام ونقل عنهم الكثير من الروايات وقد ذكر اسمه فى 2290 سندا" روائيا". ويقول عنه الشيخ الطوسى والنجاشى وابن داوود والعلامة الحلى: «انه عمدة مدينة قم وعظيمها وكان من الوجوه الشهيرة والبارزة كماكان من أجل علمائها وكان يمثل مدينة قم عندالملوك والسلاطين لتلبية طلبات الناس وتحقيق رغباتهم.»

لقد نقل ابو جعفر الأشعري الروايات عن كثير من اكابر رواة الشيعة اضافة الى روايته عن الامام الجواد والأمام الهادى عليهما السلام، حيث روى عن والده محمد بن عيسى الأشعري، حسين بن سعيد، نضر بن سويد، على بن نعمان، صفوان بن يحيى، محمد بن ابى عمير، محمد بن اسماعيل، عثمان بن عيسى، حماد بن عثمان و قاسم بن محمد.

التلامذة:

لقد نقل عنه الرواية الثّقاة وكبار العلماء منهم محمد بن حسن الصفار، سعد بن عبدالله، على بن ابراهيم، داود بن كورة، احمد بن ادريس، محمد بن حسن بن وليد، محمد بن على بن محبوب و سهل بن زياد.

المؤلفات:

احمد بن محمد بن القمى له تصانيف قيمة ومعظمها فى روايات اهل البيت منها:

- 1- النوادر
- 2- التوحيد
- 3- فضل النبي صل الله عليه وآله وسلم
- 4- المتعة
- 5- الناسخ والمنسوخ
- 6- طب الصغير
- 7- طب الكبير

8- المكاسب

9- الأظلة

طرد البرقى من قم:

لقد طرد الأشعري بسمته عمدة مدينة قم ابو عبدالله، احمد بن محمد بن خالد البرقى، الراوية الشيعى الكبير من قم بزعمه انه نقل الروايات المرسله وغير المسندة وبعد فترة ندم من عمله واعتذر منه واستدعاه، الى مدينة قم وقد اشترك ابو جعفر الأشعري فى تشييع جثمان البرقى مكشوف الرأس وحافى القدمين وذلك لتدارك ما بدر عنه بحقه.

علي بن ابراهيم القمي

الولادة:

ابوالحسن على بن ابراهيم بن هاشم القمى هو من اجلاء رواة الشيعة فى القرن الثالث الهجرى و من اصحاب الإمام ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام و من مشايخ ثقة الإسلام الكلينى (ره).

النشأة والطفولة:

لقد نشأ على بن ابراهيم فى أحضان دافئة لأسرة مؤمنة ملتزمة و متمسكة بولاء اهل البيت عليهم السلام وكان ابوه من افاضل رواة الشيعة و اكابرهم وقد بدأ على، منذ نعومة أظفاره بتعلم العلوم و معارف اهل البيت عليهم السلام عند والده وقد سمع الروايات من المشايخ و كبار رواة الأحاديث بحيث اصبح هو بعد مدة من الرواة المعتمدين الثقة.

الوالد:

يقول الشيخ عباس القمى فى كتابه «الكنى والألقاب» عن مكانة و منزلة ابراهيم بن هاشم، والد على بن ابراهيم: «هو من اكبر و ابرز الشخصيات الروائية فى مدينة قم و هو اول من نشر روايات الكوفيين فى قم وفى الحقيقة هو من الوجوه و اكبرها فيها.

الشخصية:

يعد على بن ابراهيم من اشهر رواة الشيعة و ابرزها، وقد روى عنه 7140 رواية فى مجموعات روائية كبيرة للشيعة حيث نقل منها، 6214 رواية عن والده ابراهيم بن هاشم. و يتمتع على بن ابراهيم القمى باحترام متزايد و تبجيل خاص عند العلماء و فقهاء الشيعة.

قول النجاشى:

يقول النجاشي: «على بن ابراهيم ثقة ومعتمد في نقل الروايات ومؤمن صلب العقيدة وراسخ الايمان ويتمسك بأصح المذاهب، وقد سمع و روى الكثير من الروايات من مشايخ الشيعة.

قول صاحب اعلام الورى:

يقول الشيخ الطبرسى صاحب اعلام الورى: «ان على بن ابراهيم من اعظم الرواة فى عصر الامام الحسن العسكرى عليه السلام ونقل عنه الشيخ يعقوب الكلينى الكثير من الروايات فى «أصول الكافى.»

الأساتذة:

لقد استفاد على بن ابراهيم من الكثير من رواة الشيعة منهم:

1- والده الماجد الجليل ابراهيم بن هاشم.

2- اخوه اسحاق بن ابراهيم بن هاشم.

3- محمد بن عيسى

4- احمد بن محمد بن خالد البرقى.

5- ايوب بن نوح.

6- احمد بن اسحاق بن سعد.

7- احمد بن محمد.

8- اسمعيل بن محمد الملكى.

9- حسن بن محمد.

10- حسن بن موسى الخشاب

التلامذة:

لقد تتلمذ عنده الكثير من الوجوه والشخصيات البارزين مثل:

1- ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى.

2- قاسم بن محمد.

3- احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى.

4- حسن بن حمزة العلوى.

5- محمد بن موسى المتوكل.

التصانيف:

لعلى بن ابراهيم مصنفات عديدة منها:

1- نوادر القرآن.

- 2- ناسخ والمنسوخ.
- 3- قرب الأسناد.
- 4- الشرايع.
- 5- الحيض.
- 6- التوحيد والشرك.
- 7- فضائل امير المؤمنين عليه السلام.
- 8- المغازى.
- 9- الأنبياء.
- 10- المشذر.
- 11- المناقب.
- 12- اختيار القرآن

على بن عيسى الأربلي

هو ابو الحسن على بن عيسى بن ابي الفتح الأربلي نسبة الى مدينة اربل احدى المدن الشمالية فى العراق.

العائلة:

- ولد على بن عيسى فى بيت علم وفضيلة وأصحاب أدب وفضل ومفكرين وشعراء مثل:
- 1- تاج الدين محمد والذى ترك ديوان شعر كثر قيم.
 - 2- حفيده عيسى بن تاج الدين محمد الذى كان من ذوى العلم والادب كأبيه وجده
 - 3- حفيده الآخر، شرف الدين، احمد بن محمد و كان فاضلا" ادبيا" وقد اجازه جده نقل كتاب كشف الغمة حيث بقى منه نسخة مخطوطة.

المنزلة العلمية:

لقد دل على شأنه ومرتبته العلمية المرموقه اثره الخالد «كشف الغمة فى معرفة الأئمة» حيث يظهر للمتصفح فيه، المامه الواسع بالأحاديث والسيرة والتاريخ والكلام والعلوم المختلفة.

ولم نسمع من علماء الشيعة عنه الا التبريل والتكريم، حتى أن العالم السنى «فضل بن روزبهان» الذى الف كتابا" فى الرد على العلامة الحلى، عند ما يذكر الاربلى يقول عنه: «ان علماء الأمامية متفقون بأن على بن عيسى الأربلى من اكبر علماء الشيعة وفضلهم وإن آثاره لن تمحى ولن تندرس وهوثقة ومعتمد.

الشيخ جمال الدين احمد بن طاووس فى أثره القيم كشف الغمة هذه الابيات: «ألاقل لجامع هذا الكتاب - يمينا" لقد نلت اقصى المراد»

«واظهرت من فضل آل الرسول - بتأليفه ما يسوء الأعداء»

الاساتذة والمشايخ:

- 1- السيد ابن طاووس مؤلف كتاب «اقبال الأعمال».
- 2- على بن فخار.
- 3- ابو عبدالله الكنجي الشافعي
- 5- الشيخ رشيدالدين محمد بن قاسم صاحب كتاب «المستغيثين بالله»

التلامذه:

- 1- لعل بن عيسى تلامذه كثيرين وقد سجل اسماء العديد منهم الذين منحهم اجازات روائية ومن ابرز هؤلاء:
 - 1- العلامة الحلبي
 - 2- الشيخ رضالدين، اخوالعلامة الحلبي.
 - 3- ولده الشيخ تاج الدين محمد.

المصنفات:

للعالم المتبحر الجليل على بن عيسى الإربلي مصنفات في مجالات عديدة مثل:

- 1- كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام وهو كتاب فريد في نوعه حيث يتناول مباحث اصول الدين حول العصمة والولاية واثبات أحقية المذهب الشيعي ومباحث ادبية وتاريخية. لقد تألّف الكتاب في سنة 687 للهجرة ونظرا" لاهيمة الكتاب قام عدد من العلماء بعده بترجمة الكتاب للفارسية ليتعرف الايرانيون على تاريخ وفضائل اهل البيت عليهم السلام وامجاد حياتهم اكثر فأكثر.
- 2- المقامات.
- 3- ديوان اشعار وأن المؤلف يشير في كتبه مثل كشف الغمة لهذا الديوان الشعري.
- 4- كتاب الطيفو، ورسائل كثيرة أخرى في مواضيع عديدة.

الوفاة:

وأخيرا" بعد ما قضى المؤلف حياة زاخرة بالمجد والجهاد العظم في سبيل احياء واعتلاء لواء التشيع وسجل ملئ بالأمجاد والفضائل لبي نداء ربه الكريم وتزين سجله بختم «ارجعي الى ربك راضية مرضية.»

على بن جعفر عليه السلام

انه ابن الامام الصادق عليه السلام والأخ الأصغر للإمام الكاظم عليه السلام لذلك فهو من علماء القرن الثانى الهجرى وقد فقد والده فى أو ان شبابه وأصبح تحت رعاية اخيه الإمام الكاظم عليه السلام ونهل من مناهله الفياضة الصافية.

النسبة:

وكان يدعى على بن جعفر العريضى، نسبة الى محلة العريض فى ضاحية المدينة المنورة، وكان هو واولاده يسكنون بها وان السادة العريضيون ينتسبون للأمام الصادق عليه السلام عن طريقه.

العقيدة:

لقد تشرف على بن جعفر (ع) بمصاحبة الامام الكاظم والرضا والجواد والهادى عليهم افضل الصلوة والسلام، كما صاحبهم فى أسفار عديدة واخذ منهم العلوم والفضائل الكثيرة، و كان امين سرهم وخزان اموالهم ايضا".

لقد وقف امام الواقفية وقفه مشرفة وتحداهم بكل قوة وأظهر للجميع زيف وعواهم وانحرافهم عن النهج القويم.

كان على بن جعفر يستقبل الامام الجواد بكل ادب وتبجيل ويقدم له النعلين فى حين إن الامام كان طفلا" وهو شيخا" طاعنا فى العمر وعندما كانوا يحتجون عليه ذلك، يبرهن عمله كواجب شرعى تجاه إمام مفترض الطاعة وولى الأمر.

لقد اشترك هو واخوه محمد بن جعفر عليه السلام فى نهضة الطالبين ودار حرب طاحنة بينهم وبين الحاكم العباسى «هارون بن مسيب».

الأولاد:

كان له اربعة اولاد، محمد، احمد، حسن و جعفر وأن السادات العريضيون ينتسبون اليهم.

اقوال الكبار:

يقول الشيخ المفيد: «إن على بن جعفر من رواة الأحاديث وأن رواياته معتمدة ومعتبرة وهو تقى، فاضل وثقة وكان يلزم اخاه الامام الكاظم عليه السلام دائما" وقد روى عنه روايات كثيرة.»

يقول الشيخ الطوسى: «انه عالم جليل، ثقة ومعتمد، عليه.»

يقول العلامة الحلى: «انه ثقة وقد نقل عنه الكشى الرواية ويدل ذلك على اعتقاده الراسخ واد به تجاه الإمام الجواد عليه السلام.

الأساتذة والمشايخ:

لقد تتلمذ على بن جعفر عليه السلام عند الامام الصادق والكاظم والرضا عليهم آلاف التحية والسلام وتزود منهم الكثير من العلوم، وروى عنهم ايضا".

واضافة لذلك افاد من حسين بن زيد الشهيد، سفيان بن عيينه، محمد بن مسلم، عبدالمك بن قدامة، معتب وابوسعيد المكي وروى عنهم ايضا".

التلامذة:

لقد تلمذ عنده العديد من العلماء مثل احمد بن محمد بن ابى نصر البيزنطى، يونس بن عبدالرحمن على بن اسباط، عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، ايوب بن نوح، عمركى بن على و ...

التصانيف:

إن كتابه الوحيد القيم الذى وصلنا هو: «مسائل على بن جعفر» ويحتوى على اسئلة عرضها على الإمام موسى الكاظم وردوده عليه السلام على تلك المسائل.

الوفاة:

لقد صاحب على بن جعفر عليه السلام اربعة من الأئمة عليهم السلام وبالنظر الى تاريخ استشهاد الامام الصادق عام 148 هـ. وأمامة الإمام الهادى عليهما السلام 220 هـ، يظهر انه عاش اكثر من 80 عاما"، واستنادا" الى بعض الروايات ان جثمانه الطاهر قد دفن فى مدينة قم المقدسة، و مرقد مزار محبى اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

السيد فضل الله الراوندى

الولادة:

يعد السيد ابوالرضا ضياء الدين، فضل الله بن على بن عبيدالله الحسينى الراوندى من العلماء المشهورين و من اعظم مشايخ الشيعة فى القرن السادس الهجرى. ولد الراوندى في احدي قري ضواحي كاشان باسم «راوند» وفى عائلة محبة ومواليه لاهل البيت عليهم افضل الصلوة والسلام وقد نشأ منذ الطفولة على موالاة ومحبة اهل البيت عليهم السلام حيث اصبح متعطشا" لمعين اهل البيت الصافى النمير.

العائلة:

كانت عائلته من اهل الفضل والتقى وقد برز من بينهم شخصيات فذه ممتازة وكان الاولاد والأحفاد من اصحاب العلم والفضيلة عموما" منهم:

1- السيد ابوالمحاسن، احمد بن فضل الله عالم فاضل وقاض مشهور بكاشان.

2- السيد عز الدين ابوالحسن على فضل الله الراوندى و كان الأخير شخصية مرموقة و عالم جليل و من رؤساء المذهب و من ابرز علماء عصره كما كان شاعرا " ادبيا" حيث ترك ديوان شعر تخليدا" له و هو من مشايخ ابن شهر اشوب ومنتجب الدين بن بابوية والشيخ محمد بن حسن الطوسى، والد الخواجه نصيرالدين الطوسى ومعظم علماء عصره الافضل و قد ذكر اسمه فى كتاب التراجم والرجال بتوقير وتبجيل و كان شخصيته محط احترام وتكريم الشيعة.

تقارير الشخصيات:

يقول السمعاني: ذهبت ذات يوم الى كاشان وقررت زيارة ابو الرضا فضل الله الراوندى وعندما وصلت الى منزله طرقت الباب وكنت بانتظار خروجه فرأيت على باب منزله لوحة عليها: «انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» وعندما وقعت عيناى على محياه وحدته اكبر و اكرم مما كنت اتصوره وقد سمعت فى تلك الزيارة منه بعض الاشعار والروايات و من ضمن اشعاره التى نسخها لى نخطه:

هل لك يا مغرور من زاجر
او حاجز من جهلك الغامر
أمس تقضى و غدلم يجىء
واليوم يمضى لمحة الباصر
فذلك العمر كما ينقضى
ما أشبه الماضى بالغابر

و اما عماد الكاتب فيقول عنه: السيد فضل الله الراوندى شخصية فذة ونسب شريف و وسجايا كريمة و من قدامى العلماء الفضلاء و محياه جذابة و ذوهبية و وقار وكلامه عذب ولطيف و هو واعظ بلينغ وخطه رائع وله مؤلفات كثيرة. ويحظى باحترام وتكريم الناس ورزق واسع كريم، و كنت ادرس انا و اخى الصغير فى عهد طفولتى بعام 533 هـ بالمدرسة المجدية فى كاشان، وكان السيد الجليل يأتى للمدرسة ويدرّس الأخلاق فيها و كان يحضر جلسات درسه جمع غفير من الناس والعلماء الكبار، و من ثم تصادقت مع ابنه احمد وتعرفت عن طريقه على مؤلفات والده الجليل ومنزلته العلمية السامية.

اجازة الرواية:

لقد حصل السيد فضل الله الراوندى على اجازات روائية من علماء كبار مثل:

1- الشيخ ركن الدين على بن ابوالحسن على بن الصد بن محمد التميمى النيشابورى والذى اجازه الروايه عام 325 هـ.

2- ابوالعباس احمد بن يحيى بن قافة كوفى

3- قاضى عمادالدين، ابو محمد حسن الاسترآبادى

4- احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن مهرويه الكرمنى

5- ذوالفقار بن محمد بن معبد ابوالصمصام الحسنى المروزى

و قد استفاد اساتذته من علماء و مشايخ كثيرين منهم.

1- الامام الشهيد عبدالواحد بن اسماعيل الرويانى.

2- السيد ابوالبركات محمد بن اسماعيل السحبنى المشهدى.

3- السيد مرتضى بن السيدالداعى الحسينى.

- 4- ابوالحرب المنتهى بن السيد الداعى الحسينى.
- 5- السيد على بن ابيطالب الحسنى
- 6- الشيخ بارع، حسين بن محمد بن عبدالوهاب البغدادى.
- 7- على بن على بن عبدالصمد واخوه محمد بن على.
- 8- ابو عبدالله جعفر بن محمد الدورى.
- 9- ابو جعفر بن على بن حسين المقرئ النيشابورى.

التلامذة:

- لقد نهل من معينه علماء بارزين حيث اصبح كل منهم نجما زاهيا في سماء التشيع الزاهى ومنهم.
- 1- ابن شهر اشوب المازندراني.
 - 2- الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي.
 - 3- الشيخ محمد بن حسن الطوسي والد الخواجه نصير الدين الطوسي
 - 4- السيد ناصر الدين ابوالمعالى محمد بن حسين بن محمد الحمداني.
 - 5- الشيخ قوام الدين محمد بن محمد البحراني.
 - 6- الشيخ تاج الدين محمد بن محمد شعيرى.

المؤلفات:

- لفضل الله الراوندى مؤلفات قيمة وعلى سبيل المثال ولا الحصر:
- 1- كتاب النوادر
 - 2- ضوء الشهاب.
 - 3- الأربعين فى الأحاديث
 - 4- التفسير.
 - 5- ديوان اشعار.

الوفاة:

لقد تو فى هذا العالم الجليل العبقري عام 570 للهجره بعد ما قضى حياته فى خدمة الاسلام وعلوم وفضائل اهل البيت عليهم افضل الصلوة والسلام وسكن فسيح جنان ربه الرحيم الغفور.

ابن شاذان القمي

الولادة:

وهو ابوالحسن، محمد بن احمد بن على القمى، المعروف بابن شاذان القمى وتاريخ ولادته غير معلوم، وبناء على ما تنقل الروايات من رواة عديدين وحسب مايقوله مشايخه واساتذته يظهر لنا انه عاش بين سنى 374 و 460 هـ لذلك يعد ابن شاذان من علماء القرن الرابع والخامس واول موطنه هو الكوفه وذلك حوالى 374 حسبما يروى عن حسين بن احمد.

الشبه فى الاسم:

لقد عده بعض العلماء فى آثارهم من علماء السنة وهذا غير صحيح، وان محمد بن احمد بن شاذان من اجلة علماء الشيعة وهو من الثقة المعتمدين عند الشيعة، دون اى ريب اوشك، والسبب فى هذا اللبس هو أن اثنين من الرواة، قد كنيا بابن شاذان وهما:

- 1- محمد بن احمد بن شاذان القمى وهو المقصود هنا.
- 2- ابوالفضل، على بن حسن بن شاذان وهو من علماء ورواة السنة وله مؤلفات.

المشايخ والاساتذه:

انه من جملة الافاضل الذى نقل الروايات عن كثير من العلماء كما درس عند الكثير من علماء الشيعة والسنة واشترك فى حلقات دروسهم ويبلغ عدد مشايخه 67 شخصا" ومن بينهم الوجوه المشهورة البارزة وذووا مؤلفات عديدة، منهم:

- 1- والده، احمد بن على وهو من العلماء والمؤلفين للشيعة وينقل عنه ابن رئاب كتاب «فضائل امير المؤمنين عليه السلام».
- 2- ابوالقاسم بن قولويه صاحب الكتاب الشريف «كامل الزيارات» وهو خال ابن شاذان.
- 3- محمد بن على بن حسين بن بابويه القمى
- 4- هارون بن موسى التلعكبرى واساتذة كثيرون آخرون.

التلامذة:

ويمكن الإشارة الى بعض تلامذته ورواة احاديثه وهم:

- 1- الشيخ الطوسى رحمه الله.
- 2- النجاشى صاحب «الرجال»
- 3- الكراجكى مؤلف كنز الفوائد، وغيرهم ...

التصانيف:

من تصانيفه التى فى المتناول الآن هى:

- 1- «مائة منقبة»، الكتاب الموجود حاليا" فى البرنامج
- 2- «بستان الكرام» كتاب شريف حيث ينقل الشيخ عماد الدين الطوسى روايات عنه، ويقول باننى نقلت روايات الكتاب من المجلد السادس والثمانين وأن النسخة الاصلية للكتاب منعدمة ولكن علماء كالمقدس

الاردبيلي في حديقة الشيعه والمحدث الجزائري مؤلف قصص الأنبياء وغيرهما قد نقلوا عن كتاب «بستان الكرام» روايات كثيرة.

3- «البيان في رد الشمس لاميرالمؤمنين» على بن ابيطالب عليه السلام وقد ذكر في الكتاب بالاستناد للشواهد التاريخية، 15 مورداً " بأن الشمس قردت بعدالغروب بأمر من امير المؤمنين عليه السلام.
4- المناقب، هذا الكتاب يشابه الكتاب السابق من حيث الموضوع ولكن ترتيب العناوين والمواضيع تختلف فيه عن سابقه.

5- ايضاح دفائن النواصب، كان الكتاب هذا في مكتبة العلامة الحاج ميرزا يحيى الإصفهاني ولكنه فقد بعد وفاة العلامة الاصفهاني عندما عرضت المكتبة للبيع وذلك بعد عام 1325 للهجرة.

عمادالدين الطبري

الولادة:

ابوجعفر، محمد بن ابي القاسم الطبري المعروف بعماد الدين الطبري من علماء القرن السادس الهجري.

العائلة:

هو من بيت علم و اجتهاد وابوه ابوالقاسم محمد بن على من اجلة فقهاء الشيعة كما يعد جده احد كبار علماء الشيعة ايضاً وقد ترعرع ونشأ عمادالدين في احضان علم كهذه، وقد اشتهر اشخاص آخرون بهذا العنوان ولكن المقصود هنا هو عمادالدين الطبري الذي عاش في القرن السادس الهجري وبناء على ماجاء في «الذريعة» انه كان على قيد الحياه حتى عام 553 هـ وذلك استناداً لإجازة روائية له، قد ذكر ذلك التاريخ فيها وكان عمادالدين من تلامذة على الطوسي ابن شيخ الطائفة الشيخ الطوسي.

الدراسة:

نظراً لبسط وانتشار العلوم بالحوزة العلمية في النجف الأشرف في ذلك العصر، والمواهب الذاتية وتشجيع والده الملح، فقد استفاد عمادالدين من مشايخ واساتذة كثيرين الى أن وصل مستوى الاجتهاد، ثم بدأ يفيض الى تلامذته بالعلوم والفضائل وقد بذل مساع حثيثة في هذ المسار بحيث يمكن ملاحظة ثمارها في مؤلفاته وتلامذته ونلقى هنا نظرة اساتذته الكثيرين ثم تلقى نظرة عابرة على مؤلفاته وأثاره.

الاساتذة:

لقد استفاد عمادالدين الطبري من اساتذة عديدين منهم:

1- ابوعلی الطوسی ابن شيخ الطائفة رحمه الله.

2- ابو عبدالله محمد بن شهريار، خازن مرقد اميرالمؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام والراوى للصحيفة السجادية.

3- الشيخ ابو البقاء ابراهيم بن حسين البصرى

4- العالم الجليل شمس الدين حسن بن حسين. المعروف بالحسكا.

5- ابو غالب سعيد بن محمد الثقفى.

6- ابوه الجليل ابوالقاسم على بن محمد و آخرون

التلامذة:

كما ذكرنا آنفاً، لعماد الدين الطبرى تلامذه كثيروه منهم:

1- العالم الكبير سعيد بن هبة الله الراوندى، المعروف بقطب الدين الراوندى.

2- شمس الدين يحيى بن حسن، ابن بطريق الحلى.

3- سيد ابوالفضائل، رضا الحسينى والذى كان يحتل منصب القضاء ايضا".

4- العالم الأمد محمد بن جعفر المشهدى مؤلف كتاب «مزار» المشهور.

5- ابوالفضل، شاذان بن جبرئيل القمى.

6- الشيخ حسين بن محمد السوراوى وكان يعد استاذ ابن طاووس وآخرون.

المؤلفات:

يمكن التعرف على المراتب والمنزلة العلمية لعمادالدين الطبرى بمعرفة مشايخ وتلامذته كما يمكن التعرف على مدى اتباعه وتمسكه بأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من آثاره وافكار واعتقاداته، ومع ان لعماد الدين الطبرى تأليفات عديدة حيث تذكر فى المراجع والمصادر وتشاراليها فى كتب الرجال. ولكن الذى بمتناولنا الآن كما يلى:

1- بشارة المصطفى صلى الله عليه و آله لشيعة المرتضى عليه السلام وهو اشهر كتاب الطبرى والذى يحتوى على مباحث عديدة وقيمة من احاديث الرسول(ص) حيث تناول دلائل وأسناد دامغه يثبت فضل الشيعة واحقيتها على سائر المذاهب وقد نظم الطبرى كتابه فى سبعة عشر جزء اما الموجود وحاليا" فهو عشرة اجزاء مه، وقد ضاعت بقية الأجزاء خلال الأحداث التاريخية.

2- الزهد والتقوى والذى صنفه المؤلف قبل بشارة المصطفى و اشاراليه فيها

3- شرح مسائل الذريعة للسيد المرتضى علم الهدى المتوفى 436 هجرى.

4. الفرح فى الأوقات والمخرج بالبنيات و ...

احمد بن حسين بن الغضائرى

الولادة:

هو ابوالحسين، احمد بن حسين بن عبيدالله بن ابراهيم الغضائرى و من كبار علماء الشيعة فى القرن الخامس الهجرى ولم نعثر على تاريخ ولادته و وفاته بدقه و من المؤكد ان الغضائرى من علماء القرن الخامس الهجرى و من أتراب وزملاء الشيخ الطوسى والنجاشى، وكما يقول الشيخ الطوسى أن ابن الغضائرى توفى فى سن الشباب وقبل سن الاربعين.

الوالد:

واعظم شخصية مشهوره فى عائلة ابن الغضائرى والذى يزد هر كالشمس فى سماء العائلة هو ابوه الجليل حسين بن عبيدالله الغضائرى و من الرجاليين المتميزين والعارفين بالأنساب و من الفقهاء البارزين فى عصره وله مؤلفات عديدة فى العلوم المختلفة.

مثل:

- 1- التسليم على امير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين.
- 2- كشف التمويه والنعمة.
- 3- تذكير العاقل وتنبه الغافل.
- 4- مناسك الحج.
- 5- البيان فى حياة الرحمن و ...

الأسناد الروائية:

كان ابن الغضائرى من اساتذة الشيخ الطوسى والنجاشى ولقد نقل الشيخ الطوسى «الصحيفة السجادية الكاملة» عن طريقه. يتوسط حسين بن عبيدالله فى 136 سلسلة من الاسناد الروائية، وقد نقل فيها من مشايخ كبار مثل ابو الفضل الشيبانى، احمد بن محمد بن يحيى، ابو غالب الزرارى وهارون بن موسى التلعكبرى وقد فارق الحياة ورحل الى فسيح جنان ربه الكريم فى شهر صفر سنة 411 هـ. وأثار الحزن والأسى فى قلوب المسلمين والشيعة والموالين.

اللقب:

لقد جاء فى القاموس نقلاً عن «اعيان الشيعة» ان لقب «الغضائرى» او «ابن الغضائرى» منسوب الى كلمة الغضائر جمع غضارة و هى بمعنى الورد الغض النضير وايضا بمعنى القعب او القدح الكبير المصنوع من الطين ويستعمل لتناول الطعام ومن الممكن أن الغضائرى او آبائه كانوا يبيعون هذه الأوانى او يشتغلون بصنعها ولذلك لقبوا بالغضائرى.

ولا يستبعد عد الغضائرى فى زمرة علماء اجلاء كالشيخ الطوسى والنجاشى وذهب البعض الى ابعده من ذلك والمشهور أن الموثق من وثق به الغضائرى والعاقل من اعتبره الغضائرى عادلاً". ومع أن والده حسين بن الغضائرى كان شخصية ممتازة والجميع يعترف بفضلته وتقواه وعلمه وجلالة منزلته ولكن لم يعتبر احد من العلماء، الابن اقل مرتبة وأدنى مستوى من والده.

و من المحتمل أن الشيخ الطوسى والشيخ النجاشى بعد تصفح كتب الغضائرى فى الأصول وفهرست المصنفات، قررا تأليف كتب فى الفهرس لعلماء الشيعة وكتبهم، لأن كتب الغضائرى فقدت بعد وفاته ولم تصلنا اية نسخة منها.

الأساتذة:

لقد اقر العلماء والفضلاء بشخصية ابن الغضائرى الممتازة ومنزلته العلمية الفذه وفضله وتقواه ولكن لم تتوفر معلومات وافيه عن حياته ويذكر من اساتذته اثنان فقط وهما:

- 1- حسين بن عبيدالله الغضائرى والده الفقيه المحدث
- 2- احمد بن عبدالواحد بن احمد البزاز المعروف بابن عبدون وابن حاشر ايضا" ويعد الاخير من شيوخ رواية النجاشى وقد توفى عام 423 هجرى.

التلامذة:

وقد سجل التاريخ عددا" غيركثير من تلامذته ومنهم:

- 1- شيخ الطائفة ابوجعفر، محمد بن حسين المتوفى سنة 460 هـ والذى لا يخفى فضله ومنزلته على احد وقد الف كتابين من الكتب الاربعة وكتبا" كثيرة اخرى فى مواضيع وعلوم مختلفة.
 - 2- الشيخ ابوالعباس، احمد بن على النجاشى صاحب كتاب الرجال المعروف حيث يعتبر الكتاب الاخير من كتب الرجال الرئيسية الأم وهو مرجع المورخين والمحققين، ويجدر الإشارة الى أن النجاشى وعلى بن محمد بن شيران كانا من تلامذته.
- وكانا يقرآن عليه وفى نفس الوقت كان ابن الغضائرى مع النجاشى يتتلمذان عند والده حسين بن عبيدالله الغضائرى ويقرآن عليه ايضا" بعض الروايات، وبذلك كان النجاشى تلميذا" لابن الغضائرى تارة ولأبيه حسين بن عبيدالله الغضائرى تارة أخرى.

المؤلفات:

وخلافا لابييه الذى توفر لدينا اسماء مشايخه ومؤلفاته كاملة، لم يتوفر لدينا معلومات وافيه عن اساتذته ومؤلفاته و من بين مؤلفاته الكتب التالية:

- 1- كتاب الضعفاء المعروف برجال الغضائرى هذا الكتاب هو جزء من جزأين لكتاب واحد ويشمل موارد عن الرواة الضعفاء حيث جمع فيه موارد النقص من حيث الوثاقة فى النقل والسند والمذهب و ...
- والجزء الثانى من الكتاب الذى يشمل على الثقة من الرواة المشهورين، مفقودة ولم تتوفر اية معلومات عنه.

لقد تحدث الكثيرون عن انتساب الكتاب لابن الغضائرى ومنهم الشيخ آقا بزرك الطهرانى فى «الذريعة» وهو ينكر انتساب الكتاب اليه بشدة ويبرى ساحة شخصية كبيرة مثل ابن الغضائرى من انتساب كتاب الضعفاء له. ومن ناحية النسخ واعتبار سندية الكتاب فيه اقوال ايضا" حيث در جناه فى مقدمة الكتاب بالتفصيل.

2- كتاب تاريخ ابن الغضائري، هذا الكتاب كان في متناول النجاشي بعد وفاة ابن الغضائري ويشتمل علي رواة الأحاديث وتراجمهم وهو يختلف عن كتاب رجال ابن الغضائري.

3- فهرست الأصول.

4- فهرست المصنفات.

يقول الشيخ الطوسي في مقدمة كتاب الفهرست: «من بين علماء الامامية قام بعضهم بتأليف كتب في تعريف الشخصيات وعلماء الشيعة واکابرهم وتعريف مؤلفاتهم؛ ولكن لم يقم اى منهم بتأليف كتاب اتم واو في من الشيخ الجليل ابوالحسين، احمد بن حسين (ابن الغضائري) وقد جمع كل ما حصل عليه، و من المؤسف انه لم يستنسخ احداً" من الكتابين في حياته وكانت نسخة فريدة من كليهما واللذان فقدوا بعد وفاته عند وراثته.

الوفاة:

لقد توفي احمد بن حسين بن عبيدالله قبل النجاشي وهو المستفاد من اقوال النجاشي، وقد توفي هذا الأخير سنة 450 هـ، ولذلك يكون وفاة الغضائري قبل ذلك التاريخ وكما يصرح الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست انه قد توفي قبل سن الاربعين وان وفاته كان في عهد شبابه ويمكن ان ذلك هو سبب فقدان كتابه و من المحتمل ان عائلته قامت بمحو آثاره و كتبه كي لا يحزنوا ويعتموا بمشاهدتها.

ابن حمزة الطوسي

الولادة:

ابن حمزة الطوسي، المعروف بعماد الدين الطوسي من كبار فقهاء الامامية في القرن السادس الهجري وقد عد البعض من زملاء الشيخ الطوسي والبعض الآخر يعتقدانه عاش بعد الشيخ الطوسي وله كتاب معروف في الفقه بعنوان «الوسيلة الى نيل الفضيلة» ولذلك سمي ب «صاحب الوسيلة» ونظر بانه كان يعاصر الشيخ الطوسي او بعده وبالنظر لمستواه الفقهي، قد سموه بأبي جعفر الثاني او ابي جعفر المتأخر (لان كنية الشيخ الطوسي هو ابو جعفر ايضا»

تقاريف العلماء:

يقول العالم المحقق، المرحوم ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري في كتاب الرّوضات الشريف في ترجمة حياة ابن حمزة. «كتاب الوسيلة والواسطة» اللذان هما من النصوص الفقهية من تأليفاته، و من حسن الحظ انها في المتناول والمداولة، ويستند الفقهاء بهما الآن.» ويعبر عنه الشيخ الطبرسي رحمه الله «الشيخ الجليل والإمام العلامة الفقيه، ناصر الشريعة حجة الاسلام عماد الدين.»

ان عنوان ابن حمزة قد تشابه على عدد من العلماء ولكن بالنظر الى المؤلفات واقوال المعاصرين يمكن التمييز بينهم وبعد ما ترجم ابن حمزة كتاب «الثاقب في المناقب» تأليف ابي عبدالله جعفر بن محمد الدوربستي، يقول: «لقد استنسخت الكتاب من نسخة خطية للمؤلف وقد ترجمه هو عام 473 هـ للفارسية، ونحن الآن في عام 560 هـ ترجمناه ثانية في مدينة كاشان الى العربية.» وكان ابن حمزة بتأليفاته الثمانية القيمة وآرائه الفقهية السديدة مستندا للعلماء والفقهاء وستكون له حياة خالدة وشهرة واسعة وذلك لآثاره القيمة.

الاساتذة والتلامذة:

كان محمد بن حسن الشوهانى الفقيه الكبير ومن مشايخ الرواية والأجازة من جملة اساتذة ابن حمزه والسيد النسابة، عبدالحميد بن فخار بن معد من تلامذته.

المؤلفات:

- 1- الوسيلة الى نيل الفضيلة.
- 2- الواسطة.
- 3- الرائع فى الشرايع.
- 4- الثاقب فى المناقب.
- 5- كتاب فى قضاء الصلوة.
- 6- مسائل فى الفقه.

الوفاة:

يقول السيد الصدر فى كتاب «تأسيس الشيعة لعلوم الشريعة»: «لست ادرى تاريخ وفاة ابن حمزه ولكنى اعرف انه توفى بمدينة كربلاء المقدسة ودفن فى حديقة بضواحي النجف الأشرف وإن تاريخ وفاة ابن حمزة مجهول كتاريخ ولادته ولكن قد اصبح مزار المحبين وعشاق اهل البيت عليهم السلام فى النجف الاشرف.

على بن حسن الطبرسى

الولادة:

ابوالفضل، على بن حسن بن فضل الطبرسى، ابن حسن بن فضل، صاحب كتاب مكارم الأخلاق وحفيد امين الاسلام فضل بن حسن، مؤلف تفسير مجمع البيان من اعظم علماء القرن السادس الهجرى.

العائلة:

تعتبر عائلته من العوائل ذات المجد والشرف العتيدي وكان على بن حسن بن فضل الطبرسى من الناحية العلمية والزهد والتقوى يفوق اقرانه ورفاقه ويظهر هذا جلياً من كتابه مشكوة الأنوار. لقد كان ابوالفضل على بن حسن الطبرسى من افضل تلامذة والده الماجد حسن بن فصل الطبرسى وكان يتبع والده فى العلم والفضل والتقوى. جده الجليل امين الاسلام فضل بن حسن الطبرسى غنى عن التعريف والتوصيف وتفسيره «مجمع البيان» و «جوامع الجامع» من اوليات الكتب التى يحتاجها المحققون والمتتبعون فى بدايه مسيرة الدراسة والتحقيق، وكفى فخراً لهذه العائلة النبيلة الماجدة بأن العلامة المجلسى حينما يذكرها يقول: «ان عائلة الطبرسى من حيث الاشتهار بالعلوم والفضائل كالشمس المشرقة فى رابعة النهار و هى غنية عن التوصيف.

النسبة:

لقد ترددت اقوال كثيرة حول اصل كلمة الطبرسى والى اين تعود هذه الكلمة ولكن اكثر المعنيين يعتقدون بأن الكلمة مأخوذة من طبرستان فى منطقة مازندران ولكن الجميع يرددون كلمة ينقلها مرجع واحد، ولكن بالنظر الى الدلائل والشواهد الموجودة هذه النسبة ليست صحيحة وكما يقول العلامة السيد محمد مهدى بن السيد حسن الخرسان فى مقدمة كتاب «أعلام الورى» فى بحث مستفيض ويشير الى ان هذه النسبة خاطئة لأن المنسوب الى طبرستان يسمى طبرى وليس طبرسى، وكما يقول البيهقى ابوالحسن المتوفى 565 هـ و الذى كان يعاصر امين الاسلام ولهما سابقة صداقة حميمة فى تاريخ البيهقى، يقول أن كلمة «طبرس» هى معربة تفرش او طبرس وهى عباره عن منطقه واسعة تُحدُّ من اصفهان حتى قم و همدان كما أن بعض اسماء العلماء الملقبين بالطبرسى يلحقه كلمة «القمى» وهذا يؤيد ما نقله.

الأساتذة:

للاسف أن التاريخ قد غفل عن اساتذه الطبرسى والاسم الوحيد الذى يشار اليه هو السيد جلال الدين الموسوى الذى يعد من مشايخه والده حسن بن فضل مؤلف «مكارم الاخلاق» هو من جملة اساتذته ايضا".

التأليفات:

- 1- نثر اللالى.
- 2- كنوز النجاح، حيث ذكره ابن طاووس فى «مجمع الدعوات» و «المجتبى» والكفعمى فى مصباح المتهدج.
- بناء على ذلك فإنه لا يوجد اى شك فى وجود الكتاب المذكور والشكوك تعتور استناد الكتاب فقط ويحتمل جدا" بأن الكتاب «كنوز النجاح» هو من آثار امين الاسلام الطبرسى، جد على بن حسن الطبرسى.
- 3- مشكوة الأنوار، هذا الكتاب هو الأثر الوحيد الذى وصلنا بصورة كاملة ولايتعرض لاي شكوك فى اسناده، والواقع ان لبنة الكتاب قد وضعه والده الفاضل وبعد وفاته قام ولده بتكلمته والحق به ملاحق واضافات ثم نشره و قد اشار الى هذا الامر فى مقدمة الكتاب.

الوفاة:

من المؤسف أن تاريخ ولادة على بن حسن الطبرسى و وفاته غيرمعلوم، ولكن بالنظر الى تاريخ وفاة جده الجليل، امين الاسلام الطبرسى عام 548 هـ وانه أدرك جده، لذلك يذكر تاريخ حياته سنة 600 هـ. تقريبا".

عبدالله وحسين ابنا بسطام

الولادة:

ابوعتاب عبدالله بن بسطام بن سابور الزييات النيشابورى واخوه حسين بن بسطام بن سابور الزييات النيشابورى (ت - 401 هـ) هما من الرواة الأجلء للشيعه فى القرن الرابع الهجرى.

عائلة البسطام:

من الرواة الموثقين لى الشيعه و من بيت علم وفضل حيث نقلوا روايات اهل البيت الأطهار (ع) الى فقهاء الشيعه، وقد ذكر ابوالعباس بن عقده اسماء هم فى كتاب رجاله. يقول النجاشى فى هذا الصدد: «بسطام بن سابور واخوته زكريا وزياد وحفص كلهم ثقة معتمدون نقلوا روايات عن الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم عليهما السلام.

الشخصية:

يعتبر عبدالله و حسين ابنا بسطام أخوان من الرواة الثقة والمعتمدين لى الشيعه فى القرن الرابع الهجرى وقد سافرا الى قزوين للحفاظ على حدود وثغور التشيع واصبعا من ناشرى معارف وعلوم اهل البيت (ع) فى تلك المنطقة وقد استفاد العلماء وفقهاء والشيعه من رواياتهم واسندوا اليها فى المجموعات الروائية الكبيرة و من اشهر مؤلفاتهم «طب الائمة عليهم السلام».

الأساتذة:

لقد نهل ابنا بسطام من حلقات درس علماء وشخصيات كبيرين بارزين اضافة إلى الإستفادة من والدهما بسطام بن سابور واعمامهم زكريا و زياد وحفص ومنهم:

- 1- محمد بن خلف.
- 2- خزار الرازى.
- 3- على بن ابراهيم الواسطى
- 4- سهل بن احمد
- 5- حزين بن احمد الجرجانى
- 6- على بن عروة الأهوازى
- 7- ابوالصلت الهروى
- 8- اسحاق بن ابراهيم
- 9- تميم بن احمد السيرافى

تقاريف العلماء:

يقول النجاشى عن حسين بن بسطام نقلا" عن ابى عبدالله بن عياش الجوهري: «لقد دون حسين بن بسطام بن شابور الزييات مع اخيه ابو عتاب كتابا" فى علم الطب حيث يحتوى على تعليمات كثيرة مفيدة وقد تناولوا فيه طرق العلاج عن طريق النباتات والأطعمه وكذلك الأدعية المأثورة. وكان حسين شخصية علمية ويحظى بأدب رائع كما كان يتمتع بقريحة شعرية وخط جميل وقد توفى رحمه الله سنة 401 هـ.

يقول الشيخ آقا بزرك الطهراني: «حسين بن بسطام بن سابور واخوه ابو عتاب بن عبدالله بن بسطام بن سابور الفا كتاب طب الائمة عليهم السلام.

يقول السيد محسن الأمين، صاحب كتاب اعيان الشيعة القيمة: «عبدالله وحسين ابنا بسطام بن سابور الزيات، الفا كتابا» تحت عنوان «طب الائمة عليهم السلام» حيث تناولوا مجموعات روائية فى خصوص الأطعمة والأشربة وكذلك الادعية لعلاج الأمراض.

يقول السيد حسن الامين: «حسين بن بسطام بن سابور الزيات واخوه عبدالله بن بسطام بن سابور كلاهما من علماء الشيعة وقدامى الأصحاب، وقد صنفا كتابا» بعنوان طب الائمة عليهم السلام وقد روي فيه روايات عن جابر بن حيان عن الإمام الصادق عليه السلام.»

ابن نما الحلي

الولادة:

ولد نجم الدين جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما الحلى سنة 567 هـ. بمدينة الحلة الجميلة من المدن العراقية على ضفاف نهر الفرات.

العائلة:

لقد ولد ابن نما الحلى فى احد أشهر وأبرز أسر القرن السادس الهجرى وكان ابوه محمد بن جعفر بن هبة الله (ت - 636) من كبار علماء تلك الديار وكان من مشايخ المحقق الحلى، وجده الاكبر هبة الله بن نما من المعتمدين الكبار والمحترمين لدى الشيعة.

اخوه احمد بن محمد و ابن اخيه، حسن بن احمد من علماء الشيعة وقد عد حسن بن احمد من مشايخ الشهيد الاول وقد نشأ جعفر بن محمد بن جعفر فى بيت علم وفضيلة وفاز برعاية الله و عناية ذويه واهتمام وجده الكبير، على مراتب المجد والرقى.

مدينة الحلة:

كانت مدينة الحلة فى القرنين الخامس والسادس من اجمل المدن العراقية وقد شيدت المدينة على يد احد الخلفاء اليوبيين باسم سيف الدولة الأسمى فى القرن الخامس الهجرى. كما شيد سيف الدولة القصور والدور الشامخة الجميلة، عندها توجه اليها التجار والعلماء والشعراء الكثيرين حيث اصبحت بعد فترة مركزا " ثقافيا" و حضاريا" فى تلك الدولة.

كانت الحلة من بداية القرن السادس حتى القرن العاشر على هذا المنوال الى أن انتقل مركز العلم والاجتهاد والحوزات العلميه الى مدينه كربلاء المقدسة ومن ثم اصبح النجف الاشرف مركزا" للحوزات العلمية وقد قيل ان مدينة الحلة قد ضمت خلال قرن واحد حوالى 500 مجتهدا" من اعلام الشيعة وهذا مايدل على ازدهار العلم والادب فى ديار ما.

الأساتذة والمشايخ:

ابن نما الحلبي الذي عاش في مهد علم واجتهاد كهذا، فلا بد له أن ينهل من اساتذته و مشايخ كبار مشهورين، وللأسف لم تكن لدينا معلومات حول اساتذته وقد ذكر منهم:

1- محمد بن جعفر بن نما، والده الماجد

2- محمد بن ادريس الحلبي

3- الشيخ محمد بن مشهدي

التلامذة:

ليست لدينا" ايضا" قائمة متكاملة من تلامذته وأن معلوماتنا حول علماء الحلة بصورة عامة هي النزر اليسير وإن مدينة الحلة كمركز للثقافة الشيعية كانت دوما" مثار غضب واحقاد اعداء الشيعة وقد تعرضت المدينة مرات عديدة لهجمات ومجازر همجية بربريه حيث قتل فيها العديد من كبار العلماء والشخصيات البارزة الدينية كما تعرضت المكتبات الضحمة الاسلامية للحرق والإبادة وخلال تلك الاحداث المؤلمة قد فقدت تاريخ و تراجم الكثير من العلماء و من بينهم ابن نما الحلبي وقد اشتهر اثنان من تلامذته فقط وهما:

1- العلامة الحلبي الذي ذاع صيته في ارجاء العالم الإسلامي وانتشرت آثاره القيمة في جميع الاقطار الاسلامية.

2- علي بن حسين بن حماد

المؤلفات:

لقد وصلتنا من هذا العالم الجليل عاش زهاء الثمانين عاما" في مركز العلوم والمعارف الاسلامية ثلاثة كتب فقط وهي:

1- مثير الأحزان.

2- اخذ الثأر في احوال المختار.

3- ذوب النضار في شرح اخذ الثأر، والمعروف بـ «شرح الثأر» وقد نقل الكتاب، في المجلد الخامس

والاربعين من بحار الانوار من الصفحه 346 فما يعدها بصورة كاملة.

الوفاة:

لقد توفي ابن نما الحلبي بمدينة الحلة بعد ماقضى حياة حافلة بالامجاد وقدم فيها الخدمات القيمة العظيمة للاسلام بصورة عامة وللعالم الشيعي بوجه خاص، في عام 645 للهجرة النبوية الشريفة و ترك الأسي والشجي الأليم في قلوب محبيه وتلامذته

ابن داوود الحلبي

الولادة:

الشيخ تقي الدين، ابو محمد، الحسن بن علي بن داوود الحلبي من اجلة علماء الشيعة فى القرن السابع الهجرى وقد ولد فى الخامس من جمادى الثانى فى عام 647 الهجرى بمدينة الحلة. وقد سماه والده بالحسن لا نشداده وتمسكه بأهل البيت عليهم السلام وقد ابدى هو منذ الطفولة مواهب وقابليات كثيرة ولذلك اعده والده لتحصيل علوم وفنائل اهل البيت عليهم السلام.

الدراسة:

كانت مدينة الحلة فى ذلك العصر حاضرة العلم والفضل والأدب حيث أتاه العلماء والفضلاً الكبار من مختلف الاقطار وقد تأسست فيها المدارس والحوزات العلمية الكبيرة كما كان فيها فحول العلماء وفضائلها كالعلامة الحلبي والمحقق الحلبي وعائلة طاووس و وجوه بارزة اخرى مشغلة بالتدريس والدراسة وقد كان يشترك فى مجالس درس العلامة الحلبي ماير بو على أكثر من 400 مجتهداً" وكان كل منهم نجم زاهر فى سماء العلم والفقاهة.

وقد نشأ وترعرع ابن داوود الحلبي فى اجواء كهذه، وتتلذذ عند مشاهير العلماء والمفكرين و درس العلوم والمعارف الإسلامية فيها.

الشخصية والمنزلة:

كان ابن داوود مفكراً" فاضلاً" جيلاً" وشخصية بارزه وفقهياً شهيراً" صالحاً" ومحققاً" ادبياً" و ماهراً" وقد لقبوه فالأجازات الروائية وكتب الرجال بـ «سلطان العلماء» و«تاج المحدثين».

و كان من اساطين العلم والفقه والأصول والتفسير والأغب والنحو والمعانى والبيان والبديع والعروض و من البارزين فى اصول العقائد والمنطق.

وكان يعاصر العلامة الحلبي ويكبره بسنة واحدة وصديقاً" لآ بن طاووس وزميله فى التباحث والدراسة وكاناهما من تلامذة المحقق الحلبي و من طلاب حلقات درسه البارزين.

تقارير العلماء:

يقول الشهيد الثانى: «تقى الدين حسن بن على بن داوود الحلبي شيخ فقيه أديب و نحوى عروضى وكان ملك العلماء والشعراء والأدباء وصاحب مؤلفات قيمة وله تحقيقات منها كتاب الرجال.»

وله اسلوب خاص فى تاليف هذا الكتاب حيث يعتبره المتضلعون فى علم الرجال اسلوباً" حديثاً" وكل متصفح لهذا الكتاب يدرك قيمة الكتاب وميزانه.

لآبن داوود تصانيف فى علم الفقه وقد دونها نثراً" ونظماً" وبشكل مختصر ومطول كما له حوالى 30 مصنفاً" فى الأدب العربى والمنطق والعروض والشعر واصول الدين فى منتهى الروعة والرصانة.

للمحقق الثانى والشيخ على بن عبدالعالى الكركى والشيخ الحر العاملى تعابير مماثلة فى ابن داوود الحلبي، ويقول فيه الميرزا عبدالله الأفندى فى كتاب رياض العلماء: «الشيخ تقي الدين ابو محمد حسن بن على بن داوود الحلبي فقيه جليل و عميد الادب وعالم فاضل ورجالى كبير شهير والمعروف بابن داوود صاحب كتاب الرجال.

ويُدعى أحياناً "بالحسن بن داوود حيث ينتسب إلى جده وهو أكبر وأجل من أن نوصفه أو نكتب عنه شيئاً".

كان ابن داوود يزامن الدراسة للسيد عبدالكريم بن جمال الدين احمد بن طاووس الحلبي في حلقات درس المحقق الحلبي وكان له حفيد فاضل يدعى الشيخ ابو طالب بن رجب.

الأساتذة:

لقد استفاد ابن داوود من مجالس درس السيد جمال الدين ابو الفضائل احمد بن طاووس ويعرف استاذاه بـ: «احمد بن موسى بن جعفر بن محمد ... الطاووس العلوي الحسني، سيدنا والعالم الامامي الطاهر النقي الكبير، فقيه اهل البيت، جمال الدين ابو الفضائل وكان (سنة 673 للهجرة) كاتباً "مجتهداً" ومن أتقى علماء زمانه، وقد درست عنده على الاكثر «البشرى» و «اعداد» وكتب كثيرة اخرى ولقد اجازني رواية جميع مؤلفاته وروايته... كما رعاني ورباني وعلمني جل المواضيع المفيدة الهامة، وان كتاب الرجال هذا من اشاراته وتحقيقاته، جزاه الله عنى اجزل واوفر جزاء الصالحين.»

واستاذاه الآخر، الآخر، المحقق الحلبي، جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد الحلبي ويقول عنه ابن داوود في كتاب الرجال: «الامام، نجم الدين، ابو القاسم، جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد الحلبي، استاذنا، امام محقق وعلامة ووحيد عصره، و كان منطبق اهل زمانه وله قدرة استدلالية فائقة وسرعة انتقال متميز و درست عنده، حيث اولاني رعايته واهتمامه وله على الفضل الكبير والإحسان الوافر، وقد اجازني نقل جميع مؤلفاته وروايته.

التلامذة:

لقد تتلمذ عنده شخصيات كثيرة منهم:

- 1- رضى الدين ابو الحسن على بن احمد بن يحيى المزيدى الحلبي (ت - 757 للهجرة)
- 2- الشيخ رضى الدين على بن احمد بن طراد المطار آبادي (ت - 762 للهجرة)
- 3- السيد تاج الدين ابو عبدالله محمد بن قاسم بن حسين العلوي الحسنى الديباج الحلبي المعروف با بن معية، يقول فيه الشهيد الاول: «اعجوبة زمانه والمتفوق في جميع العلوم والفضائل.»

المؤلفات:

يشير ابن داوود في كتاب الرجال الى تأليفاته كما يلي:

- 1- تحصيل المنافع.
- 2- التحفة السعدية.
- 3- المقتصر من المحتضر.
- 4- الكافي.
- 5- الرائع.
- 6- خلاف المذاهب الخمسة.
- 7- اللمعة (في احكام الصلوة)
- 8- الرائض في الفرائض.
- 9- اللؤلؤة (في المسائل الخلافية بين علماء الشيعة).

- 10- الدر الثمين في اصول الدين.
- 11- الجريدة العذراء في العقيدة الغراء.
- 12- إحكام القضية في أحكام القضية.
- 13- الإكليل التاجي.
- 14- شرح قصيدة صدر الدين الساوي
- 15- مختصر الإيضاح
- 16- مختصر أسرار العربية و ...

الوفاة:

لم يفصح عن تاريخ وفاة ابن داوود ولكن الشيخ آقا بزرك الطهراني في موسوعته «الذريعة» و في «مصفى المقال» يقول: «ان ابن داوود قد الف كتاب رجاله سنة 707 للهجرة.» وبناء على هذا فقد ادرك قسطاً من القرن الثامن ولاندرى الى متى عاش ابن داوود بعد ذلك التاريخ.

ابن ابي الحديد المعتزلي

الولادة:

ولد ابو حامد، عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المعتزلي سنة 586 للهجرة بمدينة المدائن.

الدراسة والتحصيل:

بدأ ابن ابي الحديد الدراسة الأولية والأساسية في المذاهب الكلامية المختلفة وبعد ما حصل العلوم المختلفة في سنوات قليلة هاجر الى مركز الخلافة العباسية بعد لكسب المراحل العليا من العلوم والآداب.

لقد درس ابن ابي الحديد خلال سنوات طويلة العلوم المختلفه حيث نال اعلى المستوى فيها و من ضمنها الفقه، الكلام، الاصول، الجدل، المناظرة، الادب، الشعر، التاريخ والسيرة كما اصبح كاتباً "قديراً" خبيراً".

كانت بغداد في ذلك العهد مركزاً للخلافة العباسية ومركز اجتماع كبار العلماء والمفكرين والباحثين حيث اتسع مجال البحث والتحقيق وكان مجالاً "رحباً" لابن ابي الحديد ينهل من اساطين الفن وأساتذة الادب والعلماء في مختلف الفنون وكان عهد حياة ابن ابي الحديد عصر ازدهار العلوم والفنون وقد خلد ذلك العصر الزاهر مؤلفات كثيرة.

وكانت في بغداد مكتبات عظيمة وضخمة ومليئة بالكتب النفيسة القيمة وعلى سبيل المثال كانت مكتبة واحدة تضم اكثر من عشرة آلاف نسخة خطية ثمينة.

المذاهب:

لقد تأثر ابن ابي الحديد بعقائد الاعتزال وخصوصاً "بالجاحظ واعتنق مذهب الاعتزال وكان يسمى بالمعتزلى الشيعى وذلك لولائه لامير المؤمنين واهتمامه وشغفه بنهج البلاغة واعتقاده بفضل ورجحان امير المؤمنين على جميع الصحابة.

المنصب:

لقد اولى البلاط العباسى اهتمامه وعنايته بابن ابي الحديد وقد حولوه مناصب مختلفة مثل كاتب المراسيم والتشريفات، كاتب الديوان وفي اواخر حياته خولته الحكومة العباسية منصب المشرف العام على مكاتب بغداد.

الاساتذة:

من جملة اساتذة ابن ابي الحديد، ابو جعفر يحيى بن زيد العلوى والذى ينقل عنه الكثير من الروايات.

الشعر:

كان لابن ابي الحديد اختصاص فى العلوم المختلفة كالفقه والأصول والتاريخ كما كان اديباً وشاعراً "مقلماً" وقد ترك آثاراً قيمة فى ديوانه الشعرى الموجود حالياً، وكان اكثر اشتهاً فى الأشعار العرفانية التى ينجى بها رب العالمين.

المؤلفات:

ان المتبوع لآثار ابن ابي الحديد يرى فى نهج البلاغة مراتب ومدى فضله وعلمه و ادبه البارع ولولم يكن له كتاب سوى نهج البلاغة لكان خير دليل على تفوقه وبراعته العلمية والأدبية، ومن جملة آثاره:

- 1- شرح نهج البلاغة وهو اشهر تأليفاته وقد نظمه فى عشرين مجلداً وقد تجدد طبعه عدة مرات.
- 2- شرح المحصل لفخر الرازى
- 3- شرح مشكلات الغرر لأبى الحسن البصرى.
- 4- ديوان الأشعار.
- 5- العبرى الحسان
- 6- الفلك الدائر.
- 7- المستنصرىات.
- 8- نقض المحصول، فى علم الأصول.

الوفاة:

لقد وافى ابن ابي الحديد المنية بعد جهود دامت 70 سنة وقد بذل ما فى وسعه من مساع جبارة فى الدراسة والتدريس والتأليف فى عام 656 للهجرة ورحل الى عالم الخلود.

على بن يونس النباطى البياضى

الولادة:

لم يعرف تاريخ ولادة الشيخ زين الدين، ابو محمد، على بن يونس النباطى البياضى تحقيقاً؛ أمّا الشيخ آقا بزرگ الطهرانى يذكر تاريخ ولادته حوالى عامى 804، او 805 هـ.

المنزلة والشخصية:

بناءً على تقرير كبار العلماء وتلامذته، كان عالماً "فاضلاً" ومحققاً، فقيهاً، مفسراً" و كلامياً" وفى نفس الوقت كان شاعراً "ليبياً" بحيث يتجلى بوضوح للمتأمل فى آثار الجوانب العلمية المعنوية الكثيرة.

لقد قطع الشيخ على النباطى اشواطاً بعيدة فى المدارج المعنوية والروحية حيث بلغ اعلى الدرجات ويظهر جلياً" فى جميع مخطوطاته تمسكه المخلص بولاية الائمة عليهم السلام ولانرى فى كلمات واقوال كبار العلماء الا المدح والقريض بشأنه لان المتصفح احواله وشخصيته لايرى الا اعلى المراتب الروحية والخلقية فيها.

منطقة جبل عامل:

ان جبل عامل بلغ ذروة المجد والرقى فى القرنى التاسع والعاشر والمتصفح تاريخ الاسلام فى هذين القرنين يجدان كثيراً" من علماء الشيعة نشأوا وبرزوا فيها.

مع ذلك ان منطقه جبل عامل حدث فيها افدح المظالم والمجازر البشعة، لقد هاجم الطغاة والمجرمون جبل عامل عدة مرات فى القرنى الحادى عشر والثانى عشر بحيث قتل فى هجوم واحد اربعين الفاً"من الشيعة وسببت نسايمهم وشرد بقيه السكان من المنطقه.

فى هجوم (الجزار) على جبل عامل اضرمت النار فى مكتبة الشيخ على الخاتون أبادى التى كانت تحتوى على خمسة آلاف مخطوطة حيث احترقت الكتب ودفنت بقيتها تحت الانقاض. وقدنسى التاريخ اسماء وآثار العلماء الاعلام فى تلك المنطقه وللاسف ان الأسماء التى وصلتنا قليلة جداً" ومن بين الآثار المندثرة تراجم العلماء الأفاضل مثل على بن يونس النباطى المدى لم نحصل عليه الا اليسير.

مع أنّ كثيراً من العلماء عاشوا في جبل عامل والمعروف ان لكل منهم مشايخ واساتذة كثيرين ولكننا نعرف اكثر من استاذين للشيخ على النباطى الا اثنين.

1- السيد زين الدين على بن دقماق

2- الشيخ جمال الدين احمد بن حسين بن المطهر.

التلامذة:

ان الشيخ على النباطى الذى قضى سبعين عاما من حياته فى مهد العلم والادب فلا بد له أن يكون كالبحر الزاخر للعلوم والمعارف وكان له ايضا تلامذة كثيرين ولكنه لم تبق تلك الاحداث المؤلمة والفجعة الينا الا اسماء ثلاثة منهم:

1- الشيخ ناصر البويهى المتوفى عام 853 هـ.

2- الشيخ ابراهيم بن على الكفعمى صاحب المصباح المتوفى 905 هـ.

3- الشيخ شرف الدين بن سليمان.

المؤلفات:

رغم ان الحوادث التاريخيه المفجعة لم تسمح الحصول على تراجم حياة العديد من كبار العلماء ولكن من الحظ السعيد أن مؤلفات وأثار هو لاء هى اللسان الناطق بالفضائل والميزات العلميه والدينية لهم.

لقد ترك الشيخ النباطى البياضى الجليل كتب عديدة وفى العلوم المتنوعة والمختلفة، نكتفى بذكر بعضها:

1- الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، كتاب قيم وجليل فى اثبات ولاية امير المؤمنين عليه السلام

2- الرساله اليونسية، وهى شرح المقالة التكليفية للشهيد الاول

3- زبدة البيان وأنس الانسان، منتخب مجمع البيان.

4- الباب المفتوح إلى ما قبل فى النفس والروح (وقد ذكره العلامة المجلسى بكامله فى مجلد السماء والعالم بموسوعة البحار)

5- مختصر الصحاح فى اللغة.

6- منخل الفلاح وهو مختصر «مختلف الشيعة» للعلامة الحلي.

7- المقام الاسمي في تفسير اسماء الله الحسنى

8- ديوان شعري

9- ذخيرة الايمان اوارجوزة الكلام، و هي منظومة في علم الكلام. و ...

الوفاة:

ان تاريخ الوفاة للشيخ زين الدين النباطي البياضى معلوم بكل وضوح، لأن الأخ الاكبر للشيخ الكفعمي الذى عاصر الشيخ النباطى قد ذكر تاريخ وفاته.

لقد انتقل العلامة البياضى الى جوار ربه الكريم بعد ما قضى عمره الشريف الملي بالصمود والجهاد فى سنة 877 هـ عن عمر يناهر السبعين وقد ترك الحزن والأسى العميق على قلوب تلامذته ومعاش

احمد بن على النجاشى

الولادة

هو احمد بن على بن احمد بن عباس بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله النجاشى.

لقد ولد النجاشى فى الكوفة عام 372 هـ وابوه من كبار المحدثين واجلة علماء الشيعة، كنيته بعد التحقيق والتمحيص «ابوالحسين» وقد كناه البعض ابوالعباس خطأ ولقبه النجاشى (النجاشى بدون تشديد حرف الجيم و بكسر النون وفتحها والأوضح فتح النون)

الأسرة:

جده عبدالله النجاشى الذى ارسل كتابا الى الأمام الصادق عليه السلام وقد بعث اليه الأمام عليه السلام «الرسالة الأهوازية» فى الجواب.

النجاشى هو كوفى اسدي ويقول ان نسبه يصل الى عدنان، وإن عائلته من «آل أبى السمال» وكانت العائلة هذه موضع تكريم وتبجيل اهل الكوفة.

الأسفار:

لقد قضى احمد بن على النجاشى معظم حياته فى بغداد وقام سفرات معدودة خارج بغداد وغالبا ما كانت لاجل زيارة المراقد والاعتاب المقدسه لائمة الهدى عليهم السلام، ومنها سفره الى النجف الاشرف سنة 400 هـ حيث سكن فيها لفترة بجوار اميرالمؤمنين عليه السلام وآخر الى سامراء، لزياره العسكريين عليهما السلام، كما سافر الى موطنه الكوفة احيانا" وهناك اجازوه الرواية وأجاز الآخرين ايضا".

وثاقة نقل الحديث والتدقيق فيه:

ان من ميزات النجاشى هو نقل الرواية والحديث عن الموثقين والمعتمدين عليهم فقط، والكف عن نقل الروايات ممن ينسب الى الضعف وعدم الثقة والصلاح وعمن يطعن فيه رغم اقتنائه الكثير من الروايات لهؤلاء.

ويقول فى موارد عديدة انه لدى روايات ضعيفة او كتاب ضعيف يحتوى على روايات مقصوده و عن شخص مطعون فيه لذلك لن انقل عنهم.

و كان النجاشى يحتاط الى درجة انه لم يكن يستمع الى احاديث لاشخاص غير موثقين وهذه الميزات يزيد على الاعتماد بعلماء بارزين مثل النجاشى كما يزيد على الإطمئنان واعتبارهم لدى الرواة والمحققين وخصوصا" اولئك الذين عاصروه او كانوا قريبي العهد منه.

اعظم الانجازات:

من اهم انجازات النجاشى طيلة حيايه هو تأليف كتاب «فهرست اسماء المصنفين» او المعروف بـ «رجال النجاشى» والذى يعتبر من اكبرواهم مصادر معرفة وثاقة اوعدم وثاقه رواة الحديث رغم مرور الف عام عليه تقريبا" وتأليف المئات من كتب الرجال حتى يومنا هذا.

ويعترف افاضل العلماء والرجاليون والفقهاء والمحدثون ان «رجال النجاشى» هو فصل الخطاب بين جميع كتب الرجال وعند معارضة قول النجاشى، جميع الأقول والآراء فانه الغالب والاقدم ولايتحداه اى كتاب آخر.

الاساتذة والمشايخ:

ان النجاشى رحمه الله قد سمع عن الكثير ونقل عنهم الروايات ويمكن الاشارة لبعض مشايخه ذيلاً:"

- 1- والده على بن احمد النجاشى
- 2- الشيخ المفيد (المتوفى 413 هجرى)
- 3- احمد بن عبدالواحد البزاز، المعروف بابن حاشر (ت - 423 هـ).
- 4- احمد بن على السيرافى.
- 5- ابن الغضائرى، حسين بن عبيدالله وابنه احمد بن الحسين.
- 6- هارون بن موسى التلعكبرى وابنه ابو جعفر بن هارون.
- 7- احمد بن محمد بن عمران، المعروف بابن الجندى

التلامذة:

من جملة تلامذته:

- 1- شيخ الطائفة، الشيخ الطوسى
- 2- الشيخ ابوالحسن الصهرشتى
- 3- السيد عمادالدين بن معبد الحسنى المروزى

المؤلفات:

1- كتاب الجمعة وماورد فيه من اعمال

2- كتاب الكوفة و ما فيها من الآثار والفضائل

ابن ابى جمهور الاحسائى

الولادة:

ولد ابو جعفر محمد بن على بن ابراهيم المعروف بابن ابى جمهور الأحسائى عام 840 هـ بمدينة الاحساء، ابوه الشيخ على وجده الأكبر ابراهيم، من اعظم علماء الأحساء ولم يذكر العلماء بشأنهم الا المديح والثناء.

الدراسة:

لقد تتلمذ ابن ابى جمهور فى مستهل حياته، عند والده وبعض علماء منطقة الأحساء الدروس الأساسية وقد فاق اقرانه وزملائه خلال فترة قصيرة وبعد قطع الاشواط الاولى للدراسة بسرعة فائقة، هاجر الى النجف الاشرف مهد العلم والثقافة والأدب والاجتهاد وهناك نال قمة الرقى والازدهار باستمداد من صاحب الروضة المباركة على امير المؤمنين عليه السلام.

وقد قرأ عند كبار العلماء كالشيخ عبدالكريم الفتال النيشابورى وقد استفاد منهم ونهل من مناهلهم النيرة العذبة.

ان العلماء الربانيين الذين يسعون فى حياتهم لأسداء خدمة للدين والعلم، لهم وطن واسع بسعة العالم كله لانهم يهاجرون الى اى نقطة من ارجاء العالم لغرض اداء خدمة اكبر و افضل لنشر العلم والفضائل وازدهارها ونموها.

وابن ابى جمهور من مصاديق هؤلاء الأفاضل. لقد سافر الى العراق بعد احتياز الدراسة الاولى، لاقتناء كنوز ثمينه قيمة فى النجف الاشرف وارواء غليل ولايته بمناهله الفياضة.

وقد عزم ابن ابى جمهور بعد سنين طويله من التلمذ عند كبار العلماء عزم على الحج و فى العوده ذهب الى احساء وبعد اقامة قصيرة فيها تشرف بزيارة المراقد المقدسه فى كربلاء ثم عاد الى النجف ثانية.

وعندما رأى شيخ الاحساء أن الحوزة العلمية تفيض بالعلماء الافاضل بمافيه الكفاية، عزم على زيارة العتبة الشريفة بمدينة مشهد المقدسة والتشرف بمحضر الامام الثامن ليفيض بعلوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى تلك الديار، وخلال الطريق اغتتم الفرصة وصنّف كتاب «زادالمسافرين» فى اصول الدين وعند وصوله المدينة استقبله احد الأفاضل الكبار - السيد محسن رضوى - واستضافه فى بيته وتتلّمذ منذ ذلك الحين عنده وكان وروده بمدينة مشهد سنة 878 هـ.

المناظرات التاريخية:

و من جملة الاحداث المهمة خلال اقامته بمدينة مشهد الرضوية، مناظرته المعروفة مع احد كبار علماء اهل السنة الذى جاء من هرات ليحاجّه فى الدين، وقدتمت المناظرة طيلة ثلاث جلسات حضرها جمع غفير من

اهل السنّة والشيعّة وفي الختام اعترف العالم السنّي بالهزيمة والاستسلام امام شيخ الاحساء ونظرا" لأسلوب المناظرة السليمة الملفتة والمباحث القيمة التي تناولتها المناظرة، طلبوا من الشيخ تدوينها لتكون خالدة، فلبى الشيخ الطلب والف تلك المناظرات فى كتاب، سماه «المناظرة بين الغروي والهروى» حيث جدد طبعه عدة مرات وقوبل الكتاب باستقبالٍ لدى عامة الناس.

لقد عزم ابن ابى جمهور بعد مجاورة المرقد الامام الرضا عليه السلام الّتى دامت 15 سنة فى عام 893 هـ ولمرة ثانية، على حج بيت الله الحرام وفى عودته من الحج نزل فى النجف الاشرف واقام بجوار المرقد المقدس لامير المؤمنين عليه السلام لمدة عامين، ثم عزم على مدينة مشهد المقدسة فى اواخر عام 895 هـ حيث اقام فيها الى آخر سنّى حياته.

المشايق والاساتذة:

وفيما يلى بعض مشايخه واساتذته:

- 1- الشيخ زين الدين على الأحسائى، والده الماجد
- 2- السيد شمس الدين محمد الموسوى الأحسائى
- 3- الشيخ حسن بن عبدالكريم القتال
- 4- الشيخ على بن هلال الجزائرى و ...

التلامذة:

و من جملة تلامذته:

- 1- السيد محسن الرضى
- 2- الشيخ ربيعة الجزائرى
- 3- السيد شرف الدين الطالقانى
- 4- الشيخ محمد صالح الغروى الحلى
- 5- الشيخ على الكركى.
- 6- المحقق الثانى

المؤلفات:

ان درجات العلم والفضل ومستوى أى من العلماء، يعرف بآثاره ومؤلفاته. ولا بن ابى جمهور 38 مؤلفا" قد تركها لتدل على مدارج رقيه وفضله:

منها:

- 1- عوالى اللالى العزيبية (الكتاب الموجود حاليا" فى البرنامج)
- 2- اسرار الحج
- 3- الأنوار المشهدية
- 4- بداية النهاية

- 5- التحفة الحسينية
- 6- درر اللآلى العمادية (فى الأحاديث الفقهية)
- 7- زاد المسافرين (فى اصول الدين)
- 8- الأقطاب الفقهية
- 9- معين الفكر
- 10- كتاب المقتل
- 11- المناظرة بين الغروى والهروى

اعتبار المؤلف وكتبه:

ان شخصية ابن ابى جمهور، هى مثار جدل و نقاش على مرّ التاريخ حيث يعتقد البعض انه عالم فاضل فقيه، متكلم، محدث، عارف، حكيم و جامع بين المعقول والمنقول، والبعض الآخر، لايعتمد على كتبه وآثاره، وبعض يعتقد أن شخصية المؤلف غير موثوقة ويشك فى مذهبه وانتمائه الفكرى واحيانا" يعزو اليه التصوّف والعلو و ...

رد الشبهات:

نردّ على هذه الشبهات باختصار:

إن الشبهات والالتهامات التى تنال من شخصية المؤلف ويقال انه مغال، متصوف ويميل الى العرفان والفلسفة وغير دقيق فى ضبط الروايات ومتساهل ومتسامح فى نقلها، كل هذه ليست لها اساس من الصدق والصحة؛ وذلك لان المتتبع فى طائفة او فرقة وينقل عنهم بعض ما يعتقدون به ويميلون اليه، فلا يدل ذلك على انتسابه وانتمائه اليهم وليس الفرق والاختلاف بين التصوف والعرفان بخافٍ على المحققين والمتتبعين. وأن الخبرة والاختصاص بالفلسفة والعرفان فلا يُعدان منقصة او ضعف للعالم وأن المئات من الفلاسفة والعرفاء فى تاريخ التشيع الطويل والعريق، لهم منزلة مرموقة وجاه رفيع عند الشيعة.

وان انتمائه الى الأخباريين فهو نقيض ما تدل عليه مؤلفاته وكتبه لأن اسلوبه ونمطه فى التأليف هو الحد الفاصل بين الأصوليين والأخباريين. ولوفرنا جدلا" بانه أخبارى فأن رواياته لازالت تمتاز بالحجية، لأن الاساس والملاك فى حجية الرواية، هو الوثوق والاعتماد على كيفية صدورها، كما أن عدد غير قليل من كبار علماء الشيعة هم اخباريون وعلى سبيل المثال: الشيخ الصدوق والشيخ الكلينى وعدد كثير آخر ولايجوز أن نعتبر ذلك منقصة لهم، لأن ظروف ذلك العصر كانت تملئ عليهم تلك الفكرة وأن الدقة والامعان جلى و واضح خلال سطور جميع كتب اولئك الافداد.

اما الاشكال على كتابه، وذلك بأن رواياته مرسله او يحتوى على مواضيع عرفانية وينقل روايات العامة فذلك مرفوض ايضا لأته:

اولا: لا بن ابى جمهور فى بداية كتابه «مشيخة» وينقل فيها اسناد رواياته تفصيلا، كما فعله الشيخ الصدوق فى انتهاء كتاب «من لايحضره الفقيه».

ثانيا:" نقل بعض روايات الشيعة عن طريق العامة، يعتبر دعم سندية الرواية و بيان الحقيقة بان العامة بالاضافة الى الشيعة قد نقلوا الرواية تلك.

الوفاة:

لقد توفي ابن ابي جمهور بعد عمر ناهز السبعين، حيث اسدى خلال عمره خدمات عظيمة فى سبيل احياء سنة الرسول وآله صلوات الله عليهم اجمعين. وقد توفي فى العقد الاول من القرن العاشر الهجرى، حيث اصيب العالم الاسلامى بعزاء فقده ولم يعرف موضع قبره و تأريخ وفاة ذلك العالم الربانى الجليل الى يومنا هذا.

احمد بن ابي عبدالله البرقى

الولادة:

يعد الشيخ ابو جعفر بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن على البرقى من رواة الحديث و من اجلاء علماء الشيعة و من اصحاب الائمة المعصومين عليهم السلام.

وقد ولدا حمد فى قرية «برق رود» من ضواحي مدينة قم، وهو كو فى الأصل و كان جده الاكبر محمد بن على من اصحاب زيد بن على بن الحسين عليهما السلام والذى عارض الحكم الاموى الظالم الجائر، وقد استشهد فى سجن يوسف بن عمر من جلاوزة الامويين.

لقد شرّد خالد جد احمد من الكوفة ولجأ احمد و ابيه عبدالرحمن مع جده الى مدينة قم و كانت مدينة قم عندئذ ملجأ شيعة آل محمد صلوات الله عليهم و كان يقطن فيها كثيرا " من الفقهاء والرواة.

ان احمد درس حين نشأته عند والده محمد بن خالد البرقى و كان من رجال العلم البارزين و من مشايخ الرواية وموضع ثقة الأمامين موسى الكاظم والرضا عليهما السلام وقد تزود احمد بالكثير من العلوم عنده.

وقد قرران يصبح من رواة احاديث الرسول و اهل البيت عليهم السلام و ان يبلغ احاديث اهل البيت (ع) الى مختلف ارجاء العالم.

المقام والمكانة:

يعد احمد بن ابي عبدالله البرقى من الرواة الثقة البارزين للقرن الثالث الهجرى ويستند كثير من احاديث الشيخ الصدوق والشيخ الكلينى اليه.

وكما يقول المحدث النورى: «لقد وثقه الشيخ الطوسى والنجاشي و كان موضع ثقتهم» ويعتبر البرقى من ابرز رواة الشيعة وإن كثيرا" من العلماء والفقهاء الثقة الذين دونوا مجموعات روائية، نقلوا عنه الروايات وقد اخذ العلماء عناوين كتبهم من البرقى مثل: ثواب الاعمال، عقاب الاعمال، علل الشرايع، القرائن والخصال.

التسفير من مدينة قم المقدسة:

ان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري من رواة الشيعة الكبار، سَفَّرَ احمد بن محمد بن خالد البرقى من مدينة قم، وذلك لنقله الروايات الضعيفة السند والمرسلة ولكنه ندم على فعلته واعاده الى مدينة قم واعتذراليه واکرمه، ولما توفى البرقى شيع جنازته مكشوف الرأس وحافى القدمين لتدارك إسائه اليه.

الاساتذة:

لقد تلمذ احمد البرقى عند عدد من اكابر الرواة واعاظم علماء الشيعة اضافه الى والده الجليل و منهم:

1- معاوية بن وهب

2- حماد بن عيسى

3- محمد بن ابى عمير

4- هارون بن جهم

5- محمد بن سنان

6- يونس بن عبدالرحمن

7- حسن بن محبوب

8- على بن حكم

9- حسين بن سعيد الأهوازي و آخرون كثيرون من رواة الأحاديث واصحاب الائمة المعصومين عليهم

السلام.

التلامذة:

لقد تتلمذ عنده كبار العلماء والرواة بحيث اصبح كل منهم نجم في سماء العلم والفقاهاة مثل:

1- براهيم بن هاشم

2- على بن ابراهيم بن هاشم

3- محمد بن حسن الصغار

4- محمد بن يحيى العطار

5- سعد بن عبدالله

6- محمد بن على بن محبوب

7- محمد بن حسن بن وليد

8- محمد بن حسن بن وليد

9- عبدالله بن جعفر حميري

10- سهل بن زياد وكثير من رواة الشيعة المعتمدين الآخرين

التأليفات:

لأحمد بن محمد بن خالد البرقي مؤلفات كثيرة منها:

1- المحاسن، الذي يشمل باب من ابواب الفقه والحكمة والآداب والعلل الشرعية وسائر مراتب الأصول والفروع الدينية، حيث حصلنا على قليل منها و هذا الكتاب يعتبر موسوعه فقهية عظيمة للشيعة.

2- العويص

3- التبصرة

4- الرجال

5- البلدان

الوفاة:

لقد لتحق البرقى الى الرفيق الأعلى بعد ما أمضى حياته الشريفه فى خدمة العلوم والمعارف الالهيه فى سنة 274 او 280 هـ و اثرى المكتبة الاسلاميه بآثاره القيمة والحوزات العلميه باساتذة مبرزين.

احمد بن ابى عبدالله البرقى

الولادة:

يعد الشيخ ابو جعفر بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن على البرقى من رواة الحديث و من اجلاء علماء الشيعة و من اصحاب الائمة المعصومين عليهم السلام.

وقد ولدا حمد فى قرية «برق رود» من ضواحي مدينة قم، وهو كو فى الأصل و كان جده الاكبر محمد بن على من اصحاب زيد بن على بن الحسين عليهما السلام والذى عارض الحكم الاموى الظالم الجائر، وقد استشهد فى سجن يوسف بن عمر من جلاوزة الامويين.

لقد شرّد خالد جد احمد من الكوفة ولجأ احمد و ابيه عبدالرحمن مع جده الى مدينة قم و كانت مدينة قم عندئذ ملجأ شيعة آل محمد صلوات الله عليهم و كان يقطن فيها كثيرا " من الفقهاء والرواة.

ان احمد درس حين نشأته عند والده محمد بن خالد البرقى و كان من رجال العلم البارزين و من مشايخ الرواية وموضع ثقة الأمامين موسى الكاظم والرضا عليهما السلام وقد تزود احمد بالكثير من العلوم عنده.

وقد قرران يصبح من رواة احاديث الرسول و اهل البيت عليهم السلام و ان يبلغ احاديث اهل البيت (ع) الى مختلف ارجاء العالم.

المقام والمكانة:

يعد احمد بن ابى عبدالله البرقى من الرواة الثقة البارزين للقرن الثالث الهجرى ويستند كثير من احاديث الشيخ الصدوق والشيخ الكلينى اليه.

وكما يقول المحدث النورى: «لقد وثقه الشيخ الطوسى والنجاشي و كان موضع ثقتهم» ويعتبر البرقى من ابرز رواة الشيعة وإن كثيرا" من العلماء والفقهاء الثقة الذين دونوا مجموعات روائية، نقلوا عنه الروايات وقد اخذ العلماء عناوين كتبهم من البرقى مثل: ثواب الاعمال، عقاب الاعمال، علل الشرايع، القرائن والخصال.

التسفير من مدينة قم المقدسة:

ان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري من رواة الشيعة الكبار، سَفَّرَ احمد بن محمد بن خالد البرقى من مدينة قم، وذلك لنقله الروايات الضعيفة السند والمرسلة ولكنه ندم على فعلته واعاده الى مدينة قم واعتذراليه واکرمه، ولما توفى البرقى شيع جنازته مكشوف الرأس وحافى القدمين لتدارك إسائه اليه.

الاساتذة:

لقد تلمذ احمد البرقى عند عدد من اكابر الرواة واعاظم علماء الشيعة اضافه الى والده الجليل و منهم:

1- معاوية بن وهب

2- حماد بن عيسى

3- محمد بن ابى عمير

4- هارون بن جهم

5- محمد بن سنان

6- يونس بن عبدالرحمن

7- حسن بن محبوب

8- على بن حكم

9- حسين بن سعيد الأهوازي و آخرون كثيرون من رواة الأحاديث واصحاب الائمة المعصومين عليهم

السلام.

التلامذة:

لقد تتلمذ عنده كبار العلماء والرواة بحيث أصبح كل منهم نجم في سماء العلم والفقاهة مثل:

1- براهيم بن هاشم

2- على بن ابراهيم بن هاشم

3- محمد بن حسن الصغار

4- محمد بن يحيى العطار

5- سعد بن عبدالله

6- محمد بن على بن محبوب

7- محمد بن حسن بن وليد

8- محمد بن حسن بن وليد

9- عبدالله بن جعفر حميري

10- سهل بن زياد وكثير من رواة الشيعة المعتمدين الآخرين

التأليفات:

لأحمد بن محمد بن خالد البرقي مؤلفات كثيرة منها:

1- المحاسن، الذي يشمل باب من ابواب الفقه والحكمة والآداب والعلل الشرعية وسائر مراتب الأصول والفروع الدينية، حيث حصلنا على قليل منها و هذا الكتاب يعتبر موسوعه فقهية عظيمة للشيعة.

2- العويص

3- التبصرة

4- الرجال

5- البلدان

الوفاة:

لقد اتحق البرقى الى الرفيق الأعلى بعد ما أمضى حياته الشريفة فى خدمة العلوم والمعارف الالهيه فى سنة 274 او 280 هـ و اثرى المكتبة الاسلاميه بآثاره القيمة والحوزات العلميه باساتذة مبرزين.

ابوالصلاح الحلبى

الولادة:

الشيخ تقى الدين بن نجم الدين به عبيدالله بن عبدالله بن محمد المعروف بابى الصلاح الحلبى من اهل الشامات وقد عبروا عنه احيانا" بـ «تقى بن نجم بن عبدالله الحلبى» وان تاريخ مولده لم يعرف كسائر كبار علماء الفقه والعلم والادب، و بالنظر الى تاريخ وفاته المؤكد عليه يبدو ان تاريخ حياته هو عام 347 هـ. تقريبا"، واسمه تقى بن نجم الدين بن عبيدالله الحلبى والمشهور بـ «تقى الدين» وكان فقيها وعالما جليلا" فاضلا" كما كان محدثا" و مفسرا" وثقة و من كبار مشايخ الامامية فى القرن الخامس هـ، حيث نال المنزلة العلميه الفائقة وكان تلميذ السيد المرتضى وبعد فاته تلمذ عند الشيخ الطوسى ايضا".

وقد جاء فى «ريحانة الادب» انه قد تلمذ عند سلار بن عبدالعزيز ايضا" فان كان كذلك، فانه تتلمذ عند ثلاث طبقات من الاساتذة، له كتاب معروف بعنوان «الكافى».

عصر الحياة:

ان مدينة حلب كانت من المدن العامرة الواسعة والمكتضة بالسكان وهاهى الآن من المدن العريقة العامرة ايضا" وتتميز بمناخ لطيف وكانت منذ القدم مهد العلم والفضل والثقافة وقد نشأ فيها كثير من رجالات العلم والمعرفة والدين ومن علمائها البارزين، الشيخ ابوالصلاح، تقى الدين بن نجم الدين بن عبيدالله الحلبى.

الأساتذة:

لقد درس المراحل العليا للعلوم الدينية عند الفقيه الكبير علم الهدى والشيخ الطوسي (شيخ الطائفة) كما تتلمذ عند العالم الكبير عبدالعزيز الديلمي المعروف بسلاّر وقد بعثه السيد مرتضى علم الهدى للتدريس والتبليغ و... الى الشامات وحب و لذلك قدسّمى بـ «خليفة السيد مرتضى» وبعد وفاة السيد المرتضى ابقاه الشيخ الطوسي في منصبه الدراسي كما اشتهر بـ «خليفة الشيخ» ايضا".

ان موضوع التمثيل والنيابة يدل مدى نفوذ وهيمنة العلماء في ذلك العهد بحيث ان المراجع العظام كانوا يبعثون بنواب لهم الى مختلف ارجاء العالم لكي يراجعونهم في المسائل الدينية ومشاكلهم الاجتماعية.

كلمات الشخصيات:

1- قول المرحوم الميرزا عبدالله الأفندي صاحب رياض العلماء: «الشيخ تقى الدين بن نجم الدين به عبدالله الحلبي، تلميذ السيد مرتضى علم الهدى والشيخ الطوسي و استاذ القاضي ابن براج الحلبي.

وقد اشار اليه الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست وذكر بـ: «أنه درس عندنا وعند السيد مرتضى وهو عالم ثقة» وهذا القول يدل على اعتباره وعلوّ شأنه.

2- العلامة المتتبع، المرحوم الميرزا محمد باقر الخوانساري قدس سره، مؤلف الرّوضات، قدخصص فصلا في كتابه المنيف عن حياة هذا الفقيه الجليل الثقة، ويذكر موضوعا بشأنه حيث نذكر بعضا منه، يقول العلامة: «الفقيه الشهير المعظم، ابو الصلاح تقى الدين بن نجم الدين بن عبدالله الحلبي فقيه معتبر ومعتمد و من وجهاء رجال الشيعة الامامية و من مشاهير فقهاء حلب الموصوف بـ «خليفة المرتضى وذلك بناءً على نيابته لاستاذة السيد مرتضى كما كان ابن براج خليفة للشيخ الطوسي اعلى الله مقامه الشريف وهذه الخلافة كانت اما للقضاء او النيابة في التدريس.

3- يقول صاحب مجمع البحرين في شرح حاله عند ما كان يشير الى سلاّر: «ابو الصلاح الحلبي تلمذ عند السلاّر ايضا» و عند ما كانوا يستفتونه - اي السلاّر - يرو عليهم: ان عندكم «التقى» فراجعوه.

الأثار والمؤلفات:

له آثار عديدة معظمها في مجال الفقه والكلام واسمائها كما يلي:

1- البداية (فقه)

2- تقريب المعارف (كلام)

3- دفع شبه الملاحدة (كلام)

4- شرح ذخيرة علم الهدى (كلام)

5- الشافية

6- العدة (فقه)

7- اللوامع (فقه)

8- المرشد فى طريق المتعبد (احكام).

الوفاة:

لقد انتقل الشيخ ابوصلاح الحلبي الى جوار به بعد ما قضى حياته الطويله المليئه بالخيرات والبركات وفى سبيل احياء الشريعة المحمدية الغراء عن عمر يناهز المائة عام و فى سنة 447 هـ . فى مدينة حلب حيث دفن فيها، فاذا ما عاش المغفور له مائة عام. فكان اطول عمرا" من كلى استاذيه المرتضى والطوسى (ره).

محمد بن مسعود العياشى

الولادة:

محمد بن مسعود بن محمد بن العياشى السمرقندى الكوفى المكنى بأبى النصر والمعروف بالعياشى فقيه جليل و عالم صلب الأيمان والعقيدة ومتبحر فى فروع الفقه والأدب والحديث والتفسير وكان من اعظم علماء الشيعة واكابر فقهاءهم وقد عاصر ثقة الاسلام الكلينى وكان معلمه ايضا".

على مسار النجاة والسعادة:

كان العياشى نظرا" لمحل نشأته، منطقة سمرقند و بخارا و ... بحيث كان معظم سكانها من اتباع فقه اهل السنة فقد تآثر بطقوس وآداب وعقائدهم ولكن بعد تصفح ومطالعة مصادر الشيعة وآثارهم والتحقيق والممارسة فيها فقد حالفه الحظ واعتنق المذهب الشيعى وقد صرف جميع ماورثه عن والده - ثلاثمائة الف دينار - فى سبيل نشر العلم والحديث ومعارف اهل البيت عليهم السلام. وقيل أن منزله اصبح كالمسجد حافا" بالقراء والمحدثين والعلماء والمفسرين وطلاب العلم والمعرفة حيث كان بعضهم يشتغل بالتأليف والبعض الآخر بالمقابلة وقسم بالأستنساخ وعدد بالتعليق والتحشية و ...

وكان له مجلسين، مجلس لعامة الناس بمختلف طبقاتهم ومجلس آخر خاص لاصحاب العلم وطلاب العلوم الدينية والمعارف الاسلامية يقول مصنف «ريحانة الأدب» المرحوم «مدرس» عنه «ان الكشي صاحب كتاب الرجال المعروف، كان من تلامذته ويروى عنه ايضا». وله فى علم الطب والنجوم والسيماء والفقاه اكثر من 200 مؤلف حيث يشير ابن النديم فى الفهرست الى 150 مؤلفا منها. و من اشهر مؤلفاته التفسير المؤلف على اساس الأخبار المنقولة عن الائمة الاطهار واحاديثهم و هو اكثر شبها" بتفسير الفرات وتفسير على بن ابراهيم.

كلمة صاحب الذريعة:

يقول العلامة الكبير المرحوم آية الله الحاج آقا بزرك الطهرانى عنه: لقد الف العياشى صاحب التفسير اكثر من 200 مجلد فى مجالات عديدة من العلوم الاسلامية و هو من اساتذة الكشي صاحب الرجال المعروف ومن مشايخ رواياته وقد عاصر الكلينى وينقل ابن الكلينى جعفر عنه الرواية واحد مصادره هو هذا التفسير.

المؤلفات:

ويمكن الاشارة الى بعض تاليفاته ذيلاً:

- 1- كتاب التفسير
- 2- المعاريض
- 3- كتاب الشعر
- 4- الأنبياء والأولياء
- 5- سيرة ابى بكر
- 6- سيرة عمر
- 7- سيرة عثمان
- 8- مكة والحرام
- 9- الصلوة
- 10- الطهارة
- 11- مختصر الصلوة
- 12- مختصر الحيض
- 13- الجنائز
- 14- مختصر الجنائز
- 15- المناسك
- 16- العالم والمتعلم
- 17- الدعوات
- 18- الزكوة
- 19- الأشربة

الوفاة:

يذكر الزركلى صاحب الأعلام وفاته بتاريخ 320 هـ.

محمد بن حسن القتال النيشابورى

الولادة:

احد العلماء القرن الخامس والسادس الهجرى، هو محمد بن حسن بن على بن احمد بن على القتال النيشابورى.

تعددية الأسماء

1- بعض سماه محمد بن حسن والبعض الآخر محمد بن على وآخرون سموه محمد بن احمد، و ابن شهر آشوب ايضا" يعبر عنه باسمين والسبب أن اسمه الصحيح والكامل، هو محمد بن حسن بن على بن احمد ولكن نظرا" بان والده وجده وجد ابيه كلهم كانوا من العلماء الأجلء والمشهورين وانه قد انتسب اليهم الثلاثة احيانا"، ولذلك يصدق عليه تلك الأسماء كلها ولايحدث خطأ فى تسميته.

2- السبب الثانى فى تعددية اسمائه هو أن الشيخ منتجب الدين قد اشار فى الفهرست الى شخصين تحت عنوان «قتال النيشابورى» احدهم صاحب روضة الواعظين والآخر هو صاحب تفسير ويدعى انه ينقل عن تفسيره بواسطة اشخاص ثقة.

الشيخ آقا بزرك الطهرانى يعتقد بوجود شخصين تحت عنوان «القتال» وأن الآخرين يتوهمون بانهما شخص واحد و من جهة اخرى ان كثيرا" من أصحاب التراجم يعتقدون بشخص واحد تحت هذا العنوان وبالنظر الى أن الشيخ منتجب الدين هو الوحيد الذى يذكره؛ لذلك ان اتحاد هذين الأسمين هو اقرب للواقع، وأن كبار العلماء كالعلامة المجلسى وصاحب روضات الجنات والمحدث النورى يؤيدون اتحاد الاسمين واما ما يقوله الشيخ منتجب الدين بنقل تفسيره عن ثقة، ليس دليل على الفاصلة الزمنية بل يمكن ان يكون معاصره وينقل عن كتابه بواسطة اشخاص آخرين (ان ابن شهر اشوب والشيخ منتجب الدين، معاصران و ابن شهر اشوب هو من تلامذة القتال النيشابورى).

الاساتذة:

ان من بين اساتذه محمد بن حسن القتال النيشابورى و جد له أمه مثل:

1- والده الشيخ حسن بن على القتال.

2- شيخ الطائفة، الشيخ الطوسي.

3- السيد مرتضى علم الهدى.

4- الشيخ جبار بن عبدالله.

5- الشيخ مرتضى ابوالحسن المطهر.

تلامذته:

1- ابن شهر اشوب المازندراني.

2- علي بن حسن النيشابوري.

المؤلفات:

للأسف انه ليست لدينا معلومات في هذا المجال وجميع العلماء الذي ترجم حياته اشار الى مؤلف او مؤلفين فقط وهما:

1- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين. و هو من ضمن مصادر موسوعة «بحار الانوار» حيث تجدد طبعه عدة مرات في ايران والعراق.

2- كتاب التنوير في معانى التفسير.

الشهادة:

لم يعرف السبب في استشهاد هذا العالم الجليل. وأن عبدالرزاق شهاب الاسلام وزير السلطان سنجر السلجوقي الذي عين بدلا" عن ابن عمه في منصبه، امر بقتله.

ان عبدالرزاق كان من كبار علماء نيسابور ولكنه بعد تسلّم مسند الوزارة انحاز عن سلوكه ومشيئته واصبح من اشدّ العتاة والمجرمين وكان يمارس ابشع انواع الظلم والأجرام ولم يكف عن اى ذنب وجريرة.

و هو الذى امر بقتل ابن قتال النيشابورى عام 508 هـ ومرة اخرى يقتل احد المخلصين الشرفاء على يدأشقى الاشقياء.

محمد بن عمر الكشي

الولادة:

ابوعمر، محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي من اجلة علماء الشيعة في القرن الثالث والرابع الهجري ولم نعثر علي تاريخ ولادته بالتحديد، وأن انتسابه بالكشي، نسبة الي منطقة «كش» من نواحي سمرقند في آسيا الوسطي.

الشخصية:

اهم جانب في حياة كل من علماء الدين الملفت للنظر، الشخصية العلمية والاجتماعية والدينية، وان محمد الكشي من ابرز وجوه الشيعة في القرن الرابع الهجري وكان صديقا "حميما" لثقة الاسلام الكليني مؤلف السفر الجليل «الكافي».

وكان الكشي والكليني يشاركان الكثير من الأساتذة والمشايع والتلاميذ وهذا إن دل علي شئ فانما يدل علي الصداقة الحميمة والولاء الشديد بينهما.

عصر حياته:

كان عصر حياة الكشي، يصادف الغيبة الصغري للإمام المهدي المنتظر «عج» وكان يقيم في بغداد مثل الكليني لذلك فلا بدّ أنه قد كان علي اتصال مباشر مع النواب الخواص للإمام الحجة عليه السلام. وبالنظر الي عصر بدء غيبة الإمام الحجة المنتظر «عج» والحاجة الملحة الي تنقيح وتصفية الأحاديث والروايات الدينية من الروايات المجعولة والموضوعة و من الرواة المطعونين فيهم والكذابين، فقد بدأ ابو عمرو الكشي اهم واول جهوده في تأليف كتاب رجالي قيم ليتمكن الرواة وعلماء الدين بالرجوع الي كتابه وعرض صورة نزيهة وسليمة من الدين الاسلامي لجماهير المسلمين والسير بهم الي الطريق القويم المستقيم. وليست تتوفر لدينا المعلومات الكافية من تفاصيل حياة ابو عمرو الكشي واسفاره ولكن تزا من عصره مع الشيخ الجليل الكليني، قد كشف الكثير من خبايا حياته لأن ذلكما الصديقان الحميمان كانا دوماً يشتركان في مختلف مراحل و شؤون الحياة وكانا يتحركان ويسيران معا علي مسيرة واحدة.

الوثاقة:

كفي وثاقة واعتباراً للكشي بأن عالما رجالياً عظيماً كشيخ الطائفة، الشيخ الطوسي روي عن كتابه وأملاه علي تلامذته ايضاً.

كما لا نجد في فهرست الشيخ الطوسي وباقي المصادر شيئا سوي التمجيد والتبجيل له ويقول الشيخ في «الفهرست»: «انه ثقة بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد» والدليل الآخر علي وثاقته، رواية هارون بن موسى التلعكبري و رواية جعفر بن محمد القولويه صاحب كتاب «كامل الزيارات» عنه.

الرواية عن الضعفاء

والنقطة الملفتة للنظر في حياة الكشي هو أن النجاشي يقول عنه في الفهرست: «إنه كان ثقة عينا» وروي عن الضعفاء كثيرا "..." في حين أن نقل الروايات عن الضعفاء يعتبر قدح ومنقصة لكبار المتقدمين.

الرد علي هذا الإدعاء:

اولا" إن النجاشي يصرح بنفسه «انه كان ثقة عينا» ثانيا" يحتمل أن اساتذة ومشايخ الكشي كانوا يعتبرون ضعفاء ومطعونون في نظره، ولكن اولئك لم يكن لهم اي منقصة او ضعف بنظر الكشي.

الأساتذة:

لقد نقل ابو عمرو الكشي الرواية عن اكثر من 50 شخصا" وكان من احد المعروفين بكثرة المشايخ و منهم.

- 1- محمد بن مسعود العياشي، صاحب التفسير القيم والشريف «تفسير العياشي»
- 2- ابوالقاسم، نصر بن صباح البلخي
- 3- ابراهيم بن عياش القمي
- 4- حسين بن بندار القمي
- 5- احمد بن علي القمي
- 6- احمد بن يعقوب، ابو علي البيهقي
- 7- محمد بن احمد بن شاذان
- 8- محمد بن قولويه القمي، والد ابن قولويه صاحب «كامل الزيارة»

التلامذة:

يمكن اعتبارا برزوا شهر تلامذته مايلي:

- 1- جعفر بن محمد بن قولويه القمي، مؤلف كتاب «كامل الزيارة»
- 2- هارون بن موسى التلعكبري، (ت - 385 هـ)
- 3- ابو احمد، عيسى بن حيان النخعي
- 4- حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي

المؤلفات:

الكتاب الوحيد المتبقي من ابي عمرو الكشي في عصر الغيبة الصغري هو كتاب «معرفة الناقلين عن الانمة الصادقين عليهم السلام».

وكما جاء في ملاحظات كتاب «رجال الكشي» ان النسخة الأصلية للكتاب غير موجود كما كانت منعدمة ايضا" في القرنين السادس والسابع الهجري ولم يعثر علي اي نسخة منها. والكتاب الوحيد المتواجد الآن منه هو «اختيار معرفة الرجال»، إن كتاب الـ «اختيار» هو المنتخب والمهذب من كتاب «رجال الكشي» الذي املاه الشيخ الطوسي علي احد تلامذته في القرن الخامس الهجري سنة 456، ويقول الشيخ العلامة آقا بزرك

الطهراني في «الذريعة» أن كتاب «فهرست الكشي» من تأليفاته ويستدل بعبارة يذكرها الكشي في ذيل موضوع في كتاب الرجال: حيث يقول: «ذكرناها نحن في كتاب الفهرست».

ولكن بالنظر الي اننا لم نر في مصدر آخر ذكر كتاب كهذا للكشي، والثاني إن العبارة هذه قدوردت في «اختيار معرفة الرجال» - منتخب الشيخ الطوسي من كتاب الكشي - وأن للشيخ الطوسي كتاب بعنوان «الفهرست» لذلك يحتمل انه يقصد بذلك كتاب «الفهرست» للشيخ الطوسي وليس للكشي كتاب باسم الفهرست.

الوفاة:

للأسف أن تاريخ وفاة الكشي غيرمحدد كتاريخ ولادته, وبناءً علي بعض الأقوال انه قد توفي في منتصف القرن الرابع - حوالي 350 هـ.

ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي

الولادة:

ولد الشيخ تقي الدين، ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي سنة 840 هـ بقرية كفر عيماني منطقة جبل عامل.

النسب:

ينسب الكفعمي لقرية كفر عيما علي مقربة من جيشيت ولم يبق منها الا البقايا الأثرية و خالية من السكان، يشير الكفعمي في نهاية كتاب المصباح الي انه حارثي وينتسب الي الحارث الهمداني من الصحابة الأبرار لمولانا اميرالمؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام.

الأسرة:

ان عائلة الكفعمي كسائر علماء جبل عامل مليئة بالشخصيات والوجوه البارزة المزهرة والتذي يعتبراي منهم مفخرة لكل من العوائل علي اهل زمانه، والده الشيخ علي الكفعمي كان استاذًا" لولده وقد منحه اجازة نقل الرواية وهو يعتبر من مشايخ اجازاته، وكان الوالد من العلماء العاملين العارفين بالله وقد كرس حياته و حياة أولاده لخدمة الاسلام والشيعه و قدربي اولاده لهذا الهدف النبيل وهم:

1- الشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمي مؤلف الكتاب الشريف مصباح و ...

2- الشيخ شمس الدين محمد الجبعي العاملي (ت - 886 هـ) وهو من كبار العلماء والجد الأعلى للشيخ

البهائي رحمه الله و بذلك ينسب الشيخ البهائي والكفعمي الي الحارث الهمداني.

3- اخوه الآخر الشيخ جمال الدين احمد بن محمد، من المؤلفين المشهورين للشريعة وكتابه «زبدة البيان في عمل شهر رمضان» اكبر اثر خلفه بعده ويظهر أن الشيخ جمال الدين قد توفي قبل ابراهيم الكفعمي و ان الكفعمي (الوالد) ينقل روايات من كتابه ايضا".

الأساتذة:

للكفعمي اساتذة كثيرين حيث يشار اليهم في كتب الرجال واشهرهم ثلاثة وهم:

- 1- علي بن حسن الكفعمي الوالد والتذي اجازته الرواية ايضا".
 - 2- السيد حسين بن مساعد الحسيني، مؤلف كتاب «تحفة الأبرار في مناقب الائمة الابرار»
 - 3- السيد علي بن عبدالحسين الموسوي الحسيني مؤلف كتاب «رفع الملامة عن علي عليه السلامه في ترك الإمامة»
- للأسف لم نعثر علي اسماء تلامذة المرحوم الكفعمي.

المؤلفات:

لقد ألف المرحوم الشيخ ابراهيم الكفعمي طوال حياته الـ «65 سنة» المباركة الكتب والرسائل العلمية العديدة وأن تنوع المواضيع هو خير دليل علي غزير علمه وان تخصيص عدد من كتبه للأدعية والزيارات هي حجة قاطعة علي زهده وتقواه والتزامه بالاسس والمباني الفكرية والعقائديه للائمة الأطهار عليهم السلام و يعد السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة كتبه حيث فهرس منها 49 كتابا" و يبلغ حجم بعضها لاكثر من 1000 صفحة ونذكر فيما يلي عناوين كتبه:

- 1- جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية او مصباح الكفعمي و وجه تسمية الكتاب بالمصباح هو ان الكتاب قد تألف علي نمط مصباح المتهدج للشيخ الطوسي وللشبه بينهما سمي بالمصباح ولتميزه عن مصباح المتهدج اشتهر بالمصباح الكفعمي
- 2- الجنة الواقية، مختصر المصباح
- 3- البلد الأمين والدرع الحصين من اهم كتب الكفعمي واكبر حجما" من المصباح
- 4- الفوائد الطريقة (الشريفة) في شرح الصحيفة السجادية
- 5- المقصد الأسني في شرح الاسماء الحسنی
- 6- محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة وقد ترجم الي الفارسية
- 7- نهاية الإرب في امثال العرب في مجلدين حجميين واكثر حجما" من المصباح
- 8- قراضة النضير وهي ملخص لتفسير مجمع البيان الشريف وكتب كثيرة اخري حيث يطول بنا المقال

ذكرها

الوفاة:

كان الشيخ ابراهيم الكفعمي يقيم في كربلاء و كان قد اوصي أن يدفن فيها، وفي اواخر حياته قام بسفرة لموطنه ومسقط رأسه، وهناك وادع الحياة في سن الخامسة والستين من العمر، سنة 905 للهجرة النبوية الشريفة بكفر عيما حيث وفد علي ربه الكريم والتحق بالرفيق الاعلي ليقيم بجوار ربه الرحيم ويحل ضيفا" علي

اهل بيت الرسالة ويخلد فيها امنا" راضيا, وقدوري جثمانه التراب فيها ومن ضمن احداث ما بعد وفاة الكفعمي ان قرية كفر عيما حل بها الخراب ولم يبق من قبر الكفعمي اثر, ولكن بعد مرور اعوام اي بعد القرن الحادي عشر, عثر احد المزارعين علي حجر قبر مكتوب عليها «هذا قبر الشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله» و عند ما سمع الناس الخبر قاموا بتعمير و بناء مرقد الشريف, وهاهو الآن مزار محبي اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي

الولادة:

لم يفصح المورخون عن تاريخ ولادة السيد شرف الدين بالتحديد ولكن بناءً علي ما ذكره المحققون أنه من علماء القرن العاشر الهجري.

ترجمة الحياة:

السيد شرف الدين يعدّ من علماء القرن العاشر الهجري و هو من تلامذة الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي المعروف بالمحقق الكركي. من المؤسف ان كتب التراجم لم تنتقل عنه الكثير وأن هذه الكتب تنقل موارد كثيرة عن كتب اخري وليست عن اسرته ومشايخه وتلامذته وتاريخ ولادته و وفاته وان هذه المجهولات عن حياة السيد شرف الدين بحاجة الي تحقيق اكثر واوفي. و من المؤكد ان اهم شئ في تراجم حياة الاشخاص، هو الشخصية الذاتية والمعنوية والاجتماعية والمنزلة والمرتبة العلمية و التقوى والرّهد والورع وانه لدينا معلومات وافية عنها.

التأليفات:

انّ ما تبقي من آثار السيد شرف الدين هما اثران قيمان لم تصلهما ايدي احداث التاريخ المؤلمة لمحو هما والقضاء عليهما، وهما:
1- تأويل الآيات الظاهرة والذي يحتوي علي فضائل ومناقب اهل بيت الرسول الأعظم وأن السيد يأتي في هذا الكتاب بالآيات القرآنية ثم يسرد روايات الائمة الاطهار في تفسيرها وتأويلها. إنّ هذه الروايات تشمل مدائح ومناقب اهل البيت المعصومين عليهم السلام وميزات و اوصاف شيعتهم ومحبيهم و ذمّ اعدائهم ومناوئهم وهو من افضل و اروع المؤلفات في هذا المضمار وان غالبية المؤلفين في هذا الموضوع يرجعون اليه وينقلون الكثير عنه.
وينقل السيد في كتابه هذا روايات كثيرة عن تفسير علي بن مهزيار من معاصري ثقة الاسلام الكليني رضوان الله عليه.

كان هذا الكتاب دوماً موضع اهتمام الشيعة وقد ترجم ولخص مرات عديدة.

2- الفوائد الغروية، في شرح الجعفرية وأن كتاب الجعفرية من آثار المحقق الكركي من مشايخ الاستاذ السيد شرف الدين والتذي ألفه سنة 917 هـ.

إن موضوع كتاب الفوائد هو الفقه حيث يشمل ابواب الصلاة، المقدمات، الواجبات والمستحبات.
إن السيد شرف الدين قام بشرح كتاب الجعفرية سنة 993 هـ في عهد حياة استاذ المحقق الكركي. في هذا الشرح، نرى نصوص الكتاب بشكل كامل بعنوان «قال سلمه الله...» بعدها يبدأ الشارح بشرحها «أقول...».

وكما اشرنا اليه أنفاً إن موضوع الكتاب هو الفقه وان الكتاب هذا يدل على خبرة والمام السيد الوفيرين بالفقه وقدرته على شرح واستنباط غوامض مسائله.
وللاسف ان مؤلفات السيد الاخرى لم تصلنا ولم نجد اي اثر عنها و أن هذين الأثرين هما خير دليل على مكانة وشخصية السيد المرموقة. ومرتبته العلمية حشره الله مع اجداده الطاهرين الميامين و وفقنا للسير على خطاه والاهتداء بهديه. يذكر بعض المورخين تاريخ وفاة السيد سنة 940 للهجرة النبوية الشريفة, وهذا التاريخ هو أقرب للواقع.

محمد بن حسن بن فروخ الصفار

الولادة:

انه من اصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام و من الوجوه البارزة لاصحاب الأئمة الأطهار و من رواة الحديث ايضا" و نستطيع اعتباره من عظماء القرن الثالث الهجري.

آراء العلماء وأقوالهم:

يقول النجاشي فيه: «إن محمد بن حسن بن فروخ الصفار من الأعلام المزدهرة للشيعة في مدينة قم المقدسة و هو معتمد ويحظى بشخصية متميزة وأن رواياته ترجح على كثير من الروايات المنقولة عن آخرين وله تصانيف كثيرة».

يقول الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست:

«ان محمد بن حسن الصفار من مدينة قم وله تاليفات عدة وارسل رسائل الي الامام الحسن العسكري عليه السلام و ان الرسائل وردودها موجودة الآن»

يقول العلامة الحلي في كتاب الخلاصة:

«محمد بن حسن بن فروخ من الرموز اللامعة للشيعة في مدينة قم وهو معتمد و موثوق ويتمتع بشخصية عظيمة وان رواياته تمتاز بالرجحان على كثير من الروايات.

الأساتذة:

ان الصفار من الشخصيات النادرة بين رواة الشيعة وقد افا من علماء كثيرين من اصحاب الائمة عليهم السلام ونشير هنا الي بعضهم.

ابراهيم بن اسحاق احمد بن ابي عبدالله البرقي، احمد بن حسين بن علي بن فضال احمد بن محمد بن ابي نصر، احمد بن محمد بن مسلم، ايوب بن نوح، حسن بن علي بن فضال، علي بن ابراهيم و عدد غير قليل آخر و شخصيات فذة، ورواة احاديث الائمة المعصومين عليهم السلام.

التلامذة:

لقد افا من حلقات درسه شخصيات كبيرة مثل:

احمد بن ادريس، علي بن حسين بابويه، احمد بن داوود بن علي، احمد بن محمد، سعد بن عبدالله، محمد بن جعفر المؤدب، محمد بن حسن بن الوليد، محمد بن يحيى العطار، محمد بن يعقوب الكليني.

التأليفات:

للصفار تأليفات عديدة منها:

كتاب الصلوة، كتاب الوضوء، كتاب الجنائز، كتاب التصيام، كتاب الحج، كتاب الطلاق، كتاب المزار، كتاب الرد علي الغلاة، كتاب التقية، كتاب المناقب، كتاب بصائر الدرجات، كتاب ما روي في اولاد الائمة، كتاب الجهاد.

احداث عصره:

كان يعيش الصفار في عصر حيث بلغ جرائم و مظالم وانتهاكات الحقوق للخلفاء العباسيين ذروتها مما ادي الي زج كثير من الشيعة واصحاب الائمة في السجون والمطامير ومعتقلات التعذيب، وان الائمة عليهم السلام ايضا" كانوا مراقبين من قبل السلاطات العباسية في دارهم وسمي الامام الحسن بن علي بالعسكري لأنه ارغم علي الإقامة في معسكر للجيش بسامراء وإن الصفار من الأصحاب الثقة البارزين لذلك العصر حيث استطاع ان يحافظ علي اتصاله وارتباطه الخفي والسري بالامام الحسن العسكري وان يكون حلقة اتصال بين الامام والشيعة في مختلف المناطق وان يتمتعهم بنور ولاية الإمام وهدية الالهى القويم.

مدينة قم:

ان مدينة قم كانت منذ القديم مهد الشيعة واصحاب اهل بيت الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم و قد برز فيها الكثير من رجال العلم والفضل واساطين الفقه والعلوم القرآنية والذين تلالأوفي سماء الاسلام واصبحوا نبراسا" وللمومنين ومتراسا" للذود من حوزة الدين واحد هذه الوجوه هو محمد بن حسن الصفار

ومن ابرز الرواة والمحدثين المشهورين لدي الشيعة وقد قدم عظيم الخدمات للشيعة وذلك بحفظ ونقل الروايات المسندة المعتبرة اليهم.

الوفاة:

وقد قضي نحبه عام 290 للهجرة بمدينة قم المقدسة بعد ما قدم الغالي والنفيس في سبيل إسداء خدمات جليله للعالم الاسلامي بوجه عام ولشيعة اهل البيت عليهم السلام خصوصا".

السيد احمد بن طاووس

الولادة:

السيد جمال الدين, احمد بن موسي بن جعفر بن طاووس الحسيني الحلبي من العلماء الغمام للقرن السابع الهجري.

النسب:

أقرب واوزبيان في نسب السيد جمال الدين بن موسي بن طاووس هو انه شقيق السيد ابن طاووس صاحب كتاب الإقبال.

و من اجداده الكرام الشيخ الطوسي والشيخ ورام بن ابي فراس صاحب مجموعة ورام, وان لقب ابن طاووس و آل طاووس هو نسبة الي جدهم ابي عبدالله محمد بن اسحق الذي لقب بالطاووس لجماله و بهائه وحسن منظره وتنتهي سلسلة آل طاووس الي داوود الأخ الرضاعي للإمام الصادق عليه السلام وان داوود كان مسجوناً حيث علم الإمام الصادق عليه السلام امه الدعاء المعروف بـ«ام داوود» و هو من اعمال منتصف رجب وبذلك نجا ابنها من السجن.

العائلة:

ان عائلة ابن طاووس يزهر بين المسلمين كجوهرة مضيئة وفيها العشرات من اللثالي والترر الغالية التي تتشخص بهم الأبصار و هذا السؤال يطرح نفسه للشخص, و هو انه كيف يمكن لعائلة ان تضم اليها كل هذه الأمجاد والمفاخر و علماء فطاحل, مثل السيد رضي الدين علي, صاحب كتاب «الإقبال» وابناؤه محمد و علي الذي دون لهم كتاب «كشف المهجة» و و علماء آخرون حيث لكل منهم كتب قيمة في علوم شتى وخلفوها بعدهم كذكريات خالدة.

النقابة:

من جملة مفاخر هذه العائلة الجلييلة العريقة نقابة الطالبين, وأن النقابة في العصر العباسي كان منصبا"هاما يتولي رئاسة جميع شؤون سادة عصره كما كان مرجعا" لحل وفصل جميع الدعاوي والخلافات و كان النقيب بالضرورة عالما ومجتهدا" بارزا".
وكفي شرفا" بهذا المنصب أن شخصية عظيمة كالسيد ابن طاووس يعتبره مفخرة له وكان يعتز بنقابة الطالبين, وقد استمر هذا المنصب الشريف في هذه العائلة لاجيال متتالية.

تقاربط الشخصيات:

ان منزلة السيد ابوالفضائل احمد بن طاووس متعالية وسامية لدرجة أن جميع العلماء الكبار ينكسون رؤوسهم تعظيماله عند ذكر اسمه علي السنتهم.

ولم يذكره اي شخصية فذة وعالم جليل في كتبه الا بالتوفير والاحترام.
وبناء علي مايفسه جميع الفضلاء والعلماء ان السيد احمد بن طاووس كان ملما" ومتبحرا" في العلوم العديدة المختلفة و قدنال ذورة المجد وقمة الفخر في ميادين الفقه والكلام والشعر والأدب و ... ومع أن للسيد موسي بن جعفر اربعة ابناء لكن السيد علي و السيد احمد رحمهما الله يذكران معا" والسيد احمد يأتي اسمه بعد السيد علي والذي يعترف مكانة وشخصية السيد علي كما, يعرف منزلة و مرتبة السيد احمد ايضا".

المشايع:

من بين مشايخ السيد جمال الدين بن طاووس يمكن ذكر اسماء عدد منهم:

- 1- الشيخ نجيب الدين ابن نما الحلبي
- 2- الشيخ يحيي بن محمد النسور اوي
- 3- السيد فخار بن معد الموسوي
- 4- السيد احمد بن يوسف العلوي

التلامذة:

من ابرز تلامذة السيدهم:

- 1- العلامة الحلبي.
- 2- حسن بن داوود الحلبي, صاحب كتاب رجال بن داوود.
- 3- السيد عبدالكريم بن طاووس, ابنه الجليل.

المؤلفات:

لقد عد احد تلامذة السيد ابن طاووس البارزين في كتاب رجاله, مؤلفات السيد 82 مجلدا".
وقد تألف هذه الكتب في علوم وفنون مختلفة ولكنها لم نعثر علي كلها للأسف الشديد و من تلك الكتب

مايلي:

- 1- بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية.
- 2- ملاذ علماء الإمامية في الفقه.
- 3- الفوائد العدة في اصول الفقه.
- 4- الثاقب المسخر علي نقض المشجر في اصول الدين.
- 5- الروح في الرد علي ابن ابي الحديد
- 6- شواهد القرآن
- 7- بشري المحققين في الفقه و كتب اخري

ان السيد ابن طاووس هو الذي تبني الفكرة المعروفة لتقسيم الرواية لأربعة اقسام، الصحيح والموثق والحسن والضعيف.
وقد كانت لهذه الفكرة المتبنية مقبوليه عامة حتي عهد المجلسي ولكن المجلسي توسع فيها و اضاف التقسيم من اربعة الي تسعة اقسام.

الوفاة:

لقد فارق السيد احمد بن موسي الحياة وسكن فسيح جنان ربه الكريم بعد حياة مباركة سعيدة قضاها في تزكية النفس وهداية الناس واعتلاء ذكر الائمة الأطهار عليهم اسلام، سنة 673 للهجرة بمدينة الحلة.

وان مرقده الشريف جدد بناؤه وتوسع فسحته وأصبح منشأ الكرامات ومأوي وملجأ الزائرين في الحلة وان الموالين وشيعة اهل البيت عليهم السلام يلتفون حول قبره ويتبركون به ويتوافدون عليه من القريب والبعيد.

لقد تجدد واستعيد تعمير مرقده الشريف بعد ما رأي احد الصلحاء المؤمنين في المنام كرامة هذا المرقد واعتناء الاطهار به.

السيد علي بن عبدالكريم النيلي النجفي

الولادة:

العالم الفاضل السيد بهاء الدين علي بن عبدالكريم النيلي من علماء القرن الثامن الهجري، ولم نعرف تاريخ ولادته بالتحديد، ولكنه من أساتذة الشيخ احمد بن فهد الحلي المتوفي - 841 هـ كما ادرك اواخر حياة فخر المحققين ابن العلامة الحلي المتوفي سنة 771 للهجرة ويعدّ من تلامذته.

النسب:

السيد النيلي النجفي منسوب الي مدينة النيل الواقعة بين بغداد والكوفة والذي بناه الحجاج ولا زالت تعتبر المدينة من المدن العامرة العراقية وينسب الي مدينة النجف الأشرف ايضاً، لأنه هاجر الي النجف واقام فيها.

الشخصية:

ان السيد علي بن عبدالكريم لم يكن من العلماء ذوي الخبرة في الفقه والأصول فحسب بل كان متضلعا في علوم شتى و كان يوصف بـ: العلامة، الفقيه المتكلم، المفسر، الرّجالي والتسابة أيضا" وكان مشهورا بولائه و حبه الخاص للإمام المهدي المنتظر القائم، الحجة بن الحسن العسكري، عجل الله تعالى فرجه الشريف وهذا الحب والولاء يظهر جليا" من خلال آثاره ومؤلفاته.

منصب النقابة:

ان من مفاخر السيّد علي بن عبدالكريم هي منصب النقابة وكان السيد من العلماء الذين تولوا منصب نقابة السادات في منطقته كما كان مرجعا" لحل الخلافات وتسوية مشاكلهم وملاذا" وملجأ لفقرائهم ايضا" وكان لهذا المنصب قيمة معنوية فائقة يتولاه شخصية علمية فائقة من حيث التقوي والورع وحسن الشهرة.

الأساتذة:

تتلذ السيد علي بن عبدالكريم عند فحول العلماء الذين كان ينبغي لأي منهم ان يصنع من تلامذته علماء بارزين وقديرين، منهم:

- 1- فخر المحققين الإ بن الفاضل الجليل للعلامة الحبر الحلي الكبير المتوفى 771 للهجرة.
- 2- السيد عبدالكريم بن عبدالحميد النيلي والده الأجد.
- 3- السيد عبدالحميد بن عبدالله النيلي جدّه الأجد.
- 4- السيد عميد الدين بن محمد م - 754 هـ.
- 5- السيد ضياء الدين اخو السيد عميدالدين.
- 6- محمد بن مكي الشهيد الأول والمؤلف للكتاب الشريف اللمعة دمشقية وغيرهم.

التلامذة:

ان متاعب وجهود العلماء الأجلء طوال حياتهم المليئة بالأمجاد يظهر جليا" من رعايتهم وتربيتهم للأولاد والتلامذة الأفاضل الأجلء وتأليفاتهم القيمة العظيمة.

ولقد ربي ورعي السيد علي بن عبدالكريم تلامذة كبار وشخصيات ممتازة و من بين اولئك:

- 1- احمد بن فهد الحلي (م - 841) هـ، ومؤلف السفر الجليل والقيم «عدّة الداعي».
- 2- العالم الفاضل، الشيخ حسن بن علي المعروف بإبن عشرة.
- 3- الفقيه الجليل الشيخ حسن بن سليمان مؤلف كتاب مختصر البصائر
- 4- السيد جمال الدين بن اعرج العميدي التذي أتم كتاب الرّجال للسيد علي بن عبدالكريم وأضاف اليه تراجم حياة معاصريه من العلماء

المؤلفات:

من آثاره الخالدة التي وصلتنا هي كالاتي ذكرها:

- 1- منتخب الأنوار المضيئة حيث يعبر عنه الشيخ آقا بزرگ الطهراني بـ «الغيبة»

- 2- الإنصاف في الردّ علي صاحب الكشاف.
- 3- بيان الجراف في تبيان انحراف صاحب الكشاف.
- 4- ايضاح المصباح لأهل الفلاح، وهو شرح المصباح الصغير للشيخ الطوسي.
- 5- سرور اهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزّمان ويظهر أن الكتاب هذا هو ملخصاً لكتاب السلطان المفرّج عن اهل الايمان وهو لمؤلف آخر.
- 6- كتاب في علم الرجال الذي قام بإتمامه الشيخ جمال الدّين بن الأعرج بأمر من استاذه السيد علي بن عبدالكريم.

حسن بن ابي الحسن الديلمي

الولادة:

لم يفصح عن تاريخ ميلاد ابي محمد، حسن بن ابي الحسن الديلمي علي وجه التحديد، ولكنه يعد من علماء القرن الثامن الهجري مؤكداً و قد سماه البعض بحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي وذكروا ان محمداً هو اسم جده الكريم، والبعض الآخر سماه حسن بن ابي الحسن، محمد الديلمي و قد عرفوا ابوه محمداً وكنوه بأبي الحسن، وقد ناقش اصحاب التراجم وعلماء الرجال حول تسميته كثيراً، وبعيدا عن هذه المناقشات وتضارب الآراء حول تسميته فإن اصح النظريات هو أن جده «محمد» وليس والده وهو حسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي، والدليل علي ذلك انه عندما يعرف نفسه في مصنفه الشريف «اعلام الدين» حيث يقول: «يقول العبد الفقير الي رحمة الله وعفوه، الحسن بن علي بن محمد بن الديلمي تغمده الله برحمته ومسامحته وغفرانه جامع هذا المجموع ...» يتضح من هذه العبارة بكل وضوح انه هو حسن وابوه علي وجده محمد وكنيته ابوالحسن هو مشهور و معروف باسم علي وليس بمحمد.

المنزلة العلمية:

علينا أن نتعمق في اقوال كبار العلماء المعاصرين والمتأخرين لتقييمهم المنزلة العلمية لاي شخص ما. وبرؤية اجمالية وتصفح كلمات العلماء حول شخصية الديلمي يطالعنا باوصافه العارف، العالم، المحدث، الكامل و من كبار الأصحاب في الفقه والحديث والعرفان والمغازي والسير و ... و من حيث الاعتماد والوثاقة كفانا نقل العلامة المجلسي رحمه الله عن الكتاب الشريف «اعلام الدين» و «ارشاد القلوب» في موسوعة «بحار الأنوار» كما ينقل عنه ايضاً صاحب وسائل الشيعة كثيراً عن كتبه وذلك للاعتماد عليه و وثاقفه و مكانته العلمية وزهده وتقواه فنري ان غالبية علماء الشيعة الاكابر والاماجد يعتبرونه من كبار اصحاب الامامية في مختلف العلوم و خصوصاً في الفقه والحديث والعرفان.

الطبقة:

إن في طبقة كولاته تضارب في الآراء، بحيث عده بعض المؤرخين من علماء القرن الخامس وحتى القرن التاسع أيضا" وبغض النظر عن جميع ما جاء في التراجم يمكن ان نستخلص من جميعها مايلي:
بالنظر لنقل الديلمي عن ورام بن ابي فراس المتوفي 605 هـ.ق في المجلد الاول للكتاب ونقله ايضا"
عن كتاب الالفين الشريف للعلامة الحلي المتوفي 726 هـ.ق في المجلد الثاني من «ارشاد القلوب» يظهر جليا"
ان حسن بن علي الديلمي كان متاخرا" عنهما وينقل عنه ابن فهد الحلي (ت - 841هـ) في كتاب عدة الداعي،
ونسنتج منه ان حسن بن ابي الحسن الديلمي كان يعيش بين سني 726 حتى قبل 841 هـ. (مع قبول اختلاف
بضع سنوات) وهذا يغنينا عن البحوث الطويلة التي جائت في التراجم والرجال.

المؤلفات:

- 1- ارشاد القلوب الي الصواب: هذا هو اكثر كتب الديلمي اشتهارا" وهو في جزأين الجزء الاول منه في المواعظ والحكم القرآنية والسنن النبوية والجزء الثاني في مناقب امير المؤمنين عليه السلام والائمة الطاهرين من ولده. لقد تجدد طبع ارشاد القلوب مرات عديدة في ايران والنجف الاشرف ولكن النسخة الموجودة في البرنامج عديمة المقدمه والتحقيق والفهرست الضروري وسيجدد طبعه بمشئيه الله باحسن وجه لأنه كتاب قيم خالد في الاخلاق والمواعظ.
- 2- غرر الأخبار و در الآثار: في مناقب الائمة المعصومين المطهرين ويظهر ان الكتاب هذا لم يطبع والنسخة المخطوطة منها هي الآن في المكتبة الوطنية «كتابخانه ملي»
- 3- اعلام الدين في صفات المؤمنين: وهي من الكتب القيمة والتمينه للديلمي ويشمل مواعظ اخلاقية مفصلة ويحتوي ايضا" علي مباحث كلامية والتفسير والادعية، والصفات الحسنة والردائل الاخلاقية كما فيه بحوث وافية متنوعه من غرر الكلام للائمة المعصومين عليهم السلام، والكتاب هذا مطبوع في 530 صفحة ويشتمل علي تحقيق شامل ومقدمه رائعة.
- 4- الأربعون حديثا": وهو غير مطبوع ولم تتوفر منه نسخة و من الكتب المذكورة أنفا"، كتاب «ارشاد القلوب» و «اعلام الدين» هما من مراجع بحار الأنوار وقد نقل عنهما العلامة المجلسي كثيرا".

الوفاة:

لم يذكر تاريخ وفاة الديلمي بالتحديد ولكن العلامة السيد محسن الامين يذكر تاريخ وفاته في المجلد الاول، صفحة 537 لاعيان الشيعة سنة 841 هـ. نظرا" لما اشرنا سابقا" حول الطبقة واحداث حياة الديلمي، و هذا يكون اقرب للواقع.

تاج الدين الشعيري

الولادة:

تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيرى من علماء و فقهاء الشيعة الأعظم فى القرن السادس الهجرى.

و لد تاج الدين فى أسرة علم و فضل و تقوى و موالية لاهل بيت الرّسول الأعظم، صلى الله عليه و آله وسلّم، و قد سماه والده «محمد» و قد صمّم على رعايته و تربيته، تربية اسلامية، كما قام بتعريفه بفضائل و علوم اهل البيت عليهم السلام منذ طفولته.

الدراسة:

تتلّمذ تاج الدين محمد بن محمد بن حيدر الشعيرى عند علماء كثيرين كما درس عند الحاكم و الرّئيس و الامام، مجد الحكام ابو منصور على بن عبدالله الزيادى عام 508 للهجرة، حيث كان يذهب الى بيته فى مدينة بيهق و يتلقى من محضر ذلك العالم الجليل الدروس و العلوم.

كان ابو منصور الزيادى يتولى منصب القضاء فى ذلك الحين بمدينة بيهق و فى نفس الوقت كان يعقد جلسة دراسة و يملى على بعض تلامذته احاديث اهل البيت عليهم السلام و كان تاج الدين محمد بن حيدر الشعيرى يشارك فى تلك الجلسات و يدوّن الروايات و قد نقلها فى كتابه بعنوان «جامع الأخبار». و من الشخصيات الأخرى الذين افادهم، العالم المفكر «السيد ابو الرضا ضياء الدين فضل الله بن على بن عبيدالله الحسينى الرّاوندى» من العلماء المشهورين و من كبار مشايخ الشيعة فى القرن السادس الهجرى.

تقاريف العلماء:

يقول الشيخ منتجب الدين عنه فى كتاب «الفهرست»: «الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشعيرى عالم صالح» و يقول الشيخ الحر العاملى صاحب «تذكرة المتبحرين» بشأنه: «و ينسب اليه كتاب جامع الأخبار، و قد ذكر فيه اسمه فى فصل تقليم الأظفار». كما يذكر ذلك الشيخ الحر العاملى ايضا فى كتابه «امل الأمل» بعد نقل كلام الشيخ منتجب الدين. و يعتبره العلامة المجلسى، مؤلف كتاب «جامع الاخبار» و قد ذكره فى فهرست مصادر بحار الأنوار كما ينقل عنه الروايات ايضا.

مشايخه الروائيين:

تاج الدين محمد بن محمد بن الشعيرى ينقل الروايات عن مشايخ روائيين كبار، حيث نشير ذيلا الى بعضهم.

- 1- الإمام مجد المكارم ابو منصور على بن عبدالله الرّيادى البيهقى.
- 2- الإمام ابو الرضا ضياء الدين فضل الله بن على الحسينى الرّاوندى.
- 3- الشيخ سديد الدين محمود الحّمصى.
- 4- ابو المؤيد، موفق بن احمد الخوارزمى.

التلامذة:

يمكن الإشارة الى الشيخ منتجب الدين من علماء القرن السادس الهجرى و صاحب كتاب «الفهرست» كأحد تلامذته.

المؤلفات:

الكتاب الوحيد المنسوب لهذا لعالم الجليل هو كتاب «جامع الأخبار». و يحتوى الكتاب على مجموعة من روايات اهل البيت المعصومين المطهرين عليهم السلام، بخصوص اصول الدين و المواعظ و الجوانب الأخلاقية الأخرى.

السيد فخار بن معد الموسوي

الولادة:

السيد شمس الدين، فخار بن معد الموسوي من اعظم القرن السادس والسابع الهجري، ومن وجوه مدينة الحلة البارزة الشهيرة المدينة التي كانت طوال قرون مديدة مهد العلم والعلماء. انه من ابناء ابراهيم المجاب، من احفاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ويصل نسبه بعشر واسطانات للإمام الكاظم عليه السلام.

الشخصية العلمية:

كان فخار بن معد مع زميله الدراسي ابن نما تلميذين ممتازين و متميزين لابن ادريس وكانا حافظين و وارثين لمدرسته الفقهية. ان ابن ادريس كان هو الذي تحدي فتاوي الشيخ الطوسي بعد مضي قرن حيث تعمق فيها ونقدها وأن العلماء من قبله لم يجرؤوا علي مناقشة فتاويه وتحدي آرائه الفقيهيه وذلك لعظمة الشيخ ومكانته العلمية المرموقة وان آراء و فتاويه كانت تحظي بتقديس واحترام بالغين. ان فخار بن معد الذي نشأ وتعلم عند ابن ادريس بدأ يخطو خطاه ويسير بهديه وقد بلغ مدرسة استاذه ابن ادريس الي قمة المجد وذروته بفضل جهوده.

العائلة:

ان عائلة ابن معد كسائرا عاظم مدينة الحلة هي و ريثه المجد وتظم الفحول والأجلاء من العلماء والشخصيات العلمية البارزة وكان والده من الوجوه المعروفة وان فخار تتلمذ في بادئ الامر عند والده الجليل، وكان للسيد فخار اخوين احدهما احمد بن معد وكان ورعا "تقيا" زاهدا" وشاعرا" ادبيا" والآخر محمد بن معد و كان الاخير كأخيه فخار من علماء وفقهاء الإماميه و من اجلة علماء الحلة.

وابنه عبدالحميد بن فخار بن معد ايضا" كان من الفضلاء والمحدثين عند الشيعة وله مؤلف مشهور وحفيده علي بن عبدالحميد كان في زمرة الفقهاء والمشهورين في عصره وقد الف كتابا" قيما جليلا" بعنوان «الأنوار المضيئة في حياة الإمام الحجة المنتظر «عج» وفضائله ويعد من مراجع ومصادر بحار الأنوار ايضا".

الأساتذة والمشايخ:

ان السيد فخار بن معد الذي نشأ في مهد العلم والفضل والأدب لم يكتف بأساتذته ويقتصر عليهم بل هاجر الي كربلاء والنجف والكوفة و بغداد لينهل من علمائها واساتذتها المشهورين واستطاع ان يروي غليله من نلكم العلماء الكبار.

وقد جاء في كتب الرجال أن السيد نال اجازة نقل الحديث والرواية من عشرين عالما" جليلا" وفقها" نحريرا" ومن بينهم:

- 1- ابوه الماجد معد بين فخار الموسوي.
- 2- ابن ادريس الحلبي المتوفي - 598 هجري
- 3- شاذان بن جبرئيل.
- 4- ابو منصور، حسن بن معية العلوي
- 5- يحيي بن حسن بن بطريق الحلبي صاحب كتاب «العمدة»
- 6- ابن سكون الحلبي
- 7- السيد قريش بن مهنا
- 8- محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني مؤلف كتاب المناقب

التلامذة:

لقد ترعرع ونشأ في احضان هذا العالم الحبر الجليل علماء وفقهاء اجلاء كبار حيث ازدهر كل منهم في سماء العلم والاجتهاد ومنهم:

- 1- ولده السيد عبدالحميد بن فخار
- 2- المحقق الحلبي، صاحب كتاب «شرائع الإسلام»
- 3- الشيخ سديد الدين الحلبي، ابو العلامة الحلبي.
- 4- السيد رضي الدين، علي بن طاووس.
- 5- السيد جمال الدين، احمد بن طاووس.
- 6- الشيخ يحيي بن احمد الحلبي، ابن عم المحقق الحلبي.

المؤلفات والتصانيف:

ما تبقى من آثار ومؤلفات السيد فخار بن معد هو كالاتي:

- 1- الحجة علي الذاهب الي تكفير ابي طالب، او ايمان ابي طالب
- 2- الروضة في الفضائل والمعجزات
- 3- المقياس في فضائل بني العباس

الوفاة:

توفي هذا العالم الكبير الذي كان اعظم مفاخره هو اسداء الخدمات لعترة الرسول الأعظم (ص) و قد بذل جهده وحياته في هذا السبيل، توفي سنة 630 هـ ليلة السابع عشر من شهر رمضان المبارك ورفرف الي ضيافة الله الكريم وقد ووري جثمانه الطاهر في مدينة كربلاء المقدسة بجوار سيد الشهداء عليه افضل الصلوة والسلام.

يحيى بن سعيد الحلبي

الولادة:

ولد نجيب الدين يحيى بن احمد، المعروف بابن سعيد في بيت علم و فقاهاة، ألا و هو بيت سعيد الهذلي، سنة 601 للهجرة.

النسب:

يعدّ ابن سعيد في عداد كبار العلماء والفقهاء النشطين من منطقة الحلة و حفيد ابن ادريس لئنته، و ابن عم امام فقهاء الشيعة، المحقق الحلبي (ره).

كان لجده الذي هو من اعظم فقهاء الحلة، ولدان فقيهان مشهوران، وهما احمد، والد ابن سعيد و حسن، والد المحقق الحلبي.

الشخصية العلمية:

لقد احتل ابن سعيد بعد ابن عمه المحقق الحلبي، كرسي درس الفقه و ناب عنه في ذلك المنصب الرفيع.

كان ابن سعيد ملماً و جامعاً" للادب والفقه والاصول كما كان يتحلي بالزهد و الورع و طهارة النفس و من اتقي علماء عصره.

كلمات العلماء:

يقول العلامة الحلي في شأنه:

لقد اجاز في نقل الرواية و الحديث و كان زاهدا " تقيا" و ذو ضمير طاهر.

و أنشد الشعراء في مدحه:

ليس في الناس فقيه مثل يحيي بن سعيد

صنف الجامع فقها" قدحوي كل شريد

يا سعيد الجدود يابن سعيد

انت يحيي العلم باسمك يحيي

ما رأينا كمثلك بحثك بحثا"

ظنه العالم المحقق و حيا"

وابنه صفي الدين محمد بن يحيي هو في زمرة كبار العلماء والفقهاء من هذا البيت الكريم و قد لقبوه بالاستاذ الكبير لإجازة الرواية.

يقول ابن داوود في يحيي بن سعيد:

ان يحيي بن احمد بن سعيد شيخنا و مقتدانا و هو العالم الجامع للعلوم الادبية والفقهية والاصولية و كان اتقي وأورع الفضلاء والعلماء

الأساتذة:

1- السيد محبي الدين ابو حامد، محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة

2- الشيخ محمد بن ابي البركات بن ابراهيم الصمعاني

3- ابوه الجليل الشيخ احمد بن يحيي

4- السيد الأجل، فخار بن معد الموسوي

5- الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي

التلامذة:

- 1- السيد عبدالكريم بن طاووس
- 2- العلامة الحلبي
- 3- صفي الدين محمد بن يحيى (ولده الأجد)
- 4- الشيخ جلال الدين ابن نما الحلبي
- 5- السيد شمس الدين محمد بن ابي المعالي
- 6- السيد عز الدين حسن بن علي بن محمد بن علي.
- 7- السيد نجم الدين ابو عبدالله حسن بن اردشير بن محمد الطبري.
- 8- الشيخ كمال الدين علي بن حماد الليثي الواسطي
- 9- الحموي، مؤلف كتاب فرائد السمطين.

التصانيف:

- 1- الجامع للشرائع.
- 2- الفحص و البيان من أسرار القرآن.
- 3- قضاء الفوائت.
- 4- كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس
- 5- المدخل في أصول الفقه
- 6- نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر
- 7- مسألة في نجاسة المشركين.

الوفاة:

لقد توفي ابن سعيد الحلبي الي رحمة الله سنة 690 للهجرة بعد قضاء 89 ربيعا من عمره المعطاء الملي بالخير والبركات، و التحق بالرفيق الأعلي والحبیب الأوفى.

احمد بن علي الطبرسي

المولد:

ابو منصور، احمد بن علي بن ابيطالب الطبرسي من علماء القرن السادس الهجري

الانتساب:

ينسب الكثير من كبار العلماء، الطبرسي الي طبرستان بمنطقه مازندران و ينسبه آخرون الي طبريش (المعربة من كلمة «تفرش»)

و أن «تفرش» ناحية قريبة من مدينة قم المقدسة و قد ذكرت الكلمة و المدينة و شرحهما في تاريخ قم و هذا هو اصح الأقوال بالدلائل **التالية:**

1- المنسوب الي طبرستان هو طبري و ليس طبرسي، مثل محمد بن جرير الطبري و ...

2- إن البيهقي عند ما يتحدث عن امين الاسلام الطبرسي في كتابه «تاريخ بيهق» ينسبه الي بلدة تفرش من ضواحي قم المقدسة و ان معاصرة امين الاسلام الطبرسي والبيهقي والتقارب والصداقة بينهما، يرجح قول البيهقي علي الآخرين.

الطبقة:

بالرغم من عدم تحديد تاريخ الولادة و الوفاة لأبي منصور الطبرسي؛ ولكنه من المؤكد انه من علماء القرن السادس الهجري و معاصر امين الاسلام الطبرسي، مؤلف مجمع البيان و المتوفي عام 548 هـ ق، و كلاهما من مشايخ ابن شهر اشوب المازندراني المتوفي عام 588 هـ.

الإشتراك:

لقد أطلق عنوان الطبرسي علي كثير من العلماء المتقدمين و المتأخرين و اكثرهم مشهور كما يلي:

1- ابو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج، من علماء القرن السادس الهجري

2- امين الإسلام فضل بن حسن الطبرسي، مؤلف «مجمع البيان»

3- ابن امين الاسلام، حسن بن فضل بن حسن الطبرسي مؤلف «مكارم الاخلاق»

4- علي بن حسن بن فضل، حفيد امين الاسلام و مؤلف كتاب «مشكوة الأنوار». لذلك فإن ابو منصور الطبرسي مؤلف كتاب الاحتجاج يختلف عن امين الاسلام الطبرسي صاحب «مجمع البيان» رغم انهما كانا معاصرين و كلاهما من مشايخ ابن شهر اشوب ولكن الاعتقاد بانهما شخص واحد، فهذا مرفوض نهائياً.

الاساتذه والتلاميذ:

كلما نعرف عن اساتذه ابو منصور الطبرسي، هو «ابو جعفر» مهدي ابن ابي حرب الحسيني المرعشي، حيث يشير الطبرسي الي اسمه في اسناده الروائية.

و من تلامذة الطبرسي، المعروف هو ابن شهر اشوب المازندراني المتوفي عام 588 هجري.

التأليفات:

يذكر في مراجع الرجال و تراجمتهم، عدة كتب للطبرسي منها:

1- الاحتجاج، كتاب قيم و نفيس و يعتبر من ضمن مراجع البحار.

2- الكافي في الفقه.

3- تاريخ الائمة.

4- فضائل الزّهاء سلام الله عليها.

5- مفاخر الطالبية.

6- تاج المواليد في علم الأنساب و الظاهر هو أن الكتاب من جملة مآخذ بحار الأنوار و من الكتب القيمة جداً، و أن الشيخ منتجب الدين يعتبر الكتاب من تصانيف امين الاسلام الطبرسي و ابن شهر اشوب، رغم انه من تلامذة الطبرسي، لم يدرج اسم الكتاب ضمن تأليفات امين الاسلام الطبرسي.

امين الاسلام الطبرسي

الولادة:

ولد ابو علي فضل بن حسن بن فضل الطبرسي، المعروف بأمين الاسلام الطبرسي بين سنة 460 و 470 للهجرة في مدينة مشهد المقدسة.

النسبة:

كثيراً من المورخين ينسبون الطبرسي الي طبرستان، فحينذاك يطلق عليه كلمة الطّبري، في حين نري انه ليس كذلك، بل إن الطبرسي منسوب الي «تفرش» و تأتي اللفظة العربية النظيرة «طبرسي» علي وزن «تفرشي».

ثانياً إن المورخ الشهيد «بيهقي» في تاريخ «بيهق» ينسبه الي تفرش و نظراً بانهما كانا معاصرين و بينهما اوامر صداقة حميمة، فقول البيهقي هو يرجح علي الآخرين.

الإشتراك:

يطلق عنوان «الطبرسي» علي الأغلب علي امين الاسلام الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان، ولكن العنوان هذا، قد يطلق علي علماء كبار آخرين منهم:

احمد بن علي طبرسي مؤلف كتاب الاحتجاج و هو معاصر امين الاسلام

حسن بن فضل الطبرسي و الذي كان معاصرا" لامين الاسلام ايضا" و ينقل ابن شهر اشوب عنه الرواية ايضا" و ...

ان عائلة الطبرسي من الأسر المعروفة والشهيرة بين الشيعة وأن والده حسن بن فضل، هو من علماء عصره ايضا". وابنه رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي، كان يزهر كالشمس في سماء العلم و الزهد والتقوي. و كما كان من تلامذة والده، و قد الف كتباً كثيرة منها مكارم الاخلاق، و حفيده امين الاسلام قد حذا حذو والده و جده واصبح من اجلة العلماء وقد الف الكتاب الثمين القيم «مشكوة الأنوار» و تركه كتذكار خالد بعده.

المشايع والاساتذة:

و من اهم اساتذة و مشايخ فضل بن حسن الطبرسي، الروائيين هم:

ابو علي الطوسي، ابن شيخ الطائفة «الشيخ الطوسي»

حسن بن حسين، جد الشيخ منتجب الدين صاحب كتاب «الفهرست».

موفق الدين البكر آبادي

ابوالحسن عبيدالله البيهقي

الشيخ جعفر الدوريسي و هو من تلامذة الشيخ المفيد.

التلامذة:

ان التلامذة الذين ينشأون علي ايدي علماء كبار و مفسرين اجلاء يمتلكون احد التركنين الأساسيين، و هو الاستاذ القدير الخبير، فلو ملكوا الركن الثاني و هو الفطنة واللباقة والجد، فسوف يبلغون قمة الفخر و المجد، و يصبحون نجوما" متألقة في سماء العلم والمعرفة.

ان تلامذة المرحوم امين الاسلام الطبرسي، كثيرون، و من الوجوه البارزة المشهورة بينهم.

ولده الأمد الفاضل رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي، صاحب السفر الجليل، «مكارم الاخلاق».

ابن شهر اشوب المازندراني، مؤلف كتاب معالم العلماء

الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست.

قطب الدين الراوندي

عبدالله بن جعفر الدوريسي

شاذان بن جبرئيل القمي و ...

المؤلفات:

ان الشخصيات الكبار كالبيهقي حينما يتحدثون عن تأليفات الطبرسي يعدونه صاحب مؤلفات متنوعة وكثيرة ولكن الذي حصلنا عليه لم يتجاوز العشرين عنواناً، و من البديهي ان مؤلفات هذا الحبر الجليل هو اكثر من ذلك، و من جملة كتب الطبرسي هي:

1- مجمع البيان في تفسير القرآن في عشر مجلدات، و هذا هو من افضل تفاسير الشيعة و له شهرة عالمية.

2- «الكاف الشاف من كتاب الكشاف»، و هو ملخص تفسير «الكشاف» للزمخشري.

3- «جوامع الجامع»، ان اول تفسير للمؤلف هو مجمع البيان و حين تأليفه لم ير الكشاف للزمخشري، و لما تناول الكشاف واطلع عليه، قام بتفسير جوامع الجامع و الذي يشتمل علي فوائد مجمع البيان و الكشاف للزمخشري بصورة و جيزة.

4- المستمد من البيان (و هو ملخص البيان، للشيخ الطوسي)

5- الوافي في تفسير القرآن

6- إعلام الوري بأعلام الهدي، في فضائل الائمة عليهم السلام

7- تاج المواليد في الانساب

8- الآداب الدينية للخزانة المعينية

9- النور المبين

10- كنوز النجاح

11- عُدّة السّفَر و عُمدة الحَضَر و ...

الوفاة:

لقد توفي المفسر الكبير للقرآن الكريم العالم الصمداني الرباني امين الاسلام الطبرسي عن عمر يناهز 90 عاما والذي قضاه في الجهاد والجد في خدمة الأمة الاسلامية، في مدينة بيهق و علي ما ذكره بعض الاعاظم كالعلامة السيد محسن الامين، ان الطبرسي لم يتوف بوفاة اعتيادي، بل انه استشهد بايدي الأعداء و لكن لم يعرف تفصيل استشهاده. و قد نقل جثمانه الطاهر من مدينة بيهق الي مدينة مشهد المقدسة و وري التراب بجوار المرقد المطهر للامام الرضا عليه آلاف التحية والثناء. و هاهو الآن مزار للمحبين و الموالين و شيعة اهل بيت الرسول عليهم السلام.

السيد عبدالكريم بن طاووس

الولادة:

ولد السيد غياث الدين، عبدالكريم بن احمد بن موسى بن طاووس الحلي سنة 648 هـ في مدينة كربلاء المقدسة وبعد مدة توجه نحو الحلة وقضى ايام شبابه فيها وبعد ما نهل من كبار العلماء هاجر الي بغداد وبدأ بتحصيل العلوم وتدريسها حتي آخر ايام حياته.

العائلة:

السيد عبدالكريم هو ابن السيد احمد بن طاووس و ابن اخي السيد علي بن طاووس صاحب «اقبال الأعمال»، وان هذه العائلة في درجة من حسن الصيت والسمعة بحيث هم في غني عن التوصيف والتعريف. ان هذه الاسرة ليست من ذوي العلم والفضائل فحسب بل انها مشهورة بالزهد والورع والسلوك الي الله تعالي بين عامة الناس وخاصتهم.

الأولاد:

من اولاده هو «السيد احمد» الذي ولد عام 670 هـ في بغداد وابنه الآخر «السيد علي» الذي يعد من كبار العلماء وأن السيد عبدالحميد بن فخر بن معد في اجازته الروائية للسيد عبدالكريم، يجيزه ايضا" نقل الرواية.

الشخصية:

يقول عنه زميله في الدراسة داوود الحلي في رجاله: كنت ترب السيد عبدالكريم بن طاووس وقد نشأنا منذ الطفولة معا وكان فريدا" في الخلق والأدب والفتنة والذكاء كما كان يتمتع بذاكرة قوية لم أر مثله قط. لقد استطاع حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب خلال مدة وجيزة وقد تعلم القراءة والكتابة في سن الرابعة من العمر وخلال 40 يوما"، حيث اصبح في غني عن المعلم. وكان منزله محل اجتماع كبار العلماء والشخصيات وكانت تقام فيه الندوات العلمية وأنه لم يكن فقيها" بارزا" فحسب بل كان شاعرا" وادبيا" وخبيرا" بالأنساب ايضا".

منصب النقابة:

من بين مفاخر وامجاد آل طاووس، هو منصب النقابه الشريفة، وكان يطلق هذا العنوان انذاك علي مجتهد بارز وعالم فاضل، ويتمتع بالورع والتقوي وكان مهامه رعاية شؤون ومشاكل السادات وتولي القضاء وتسوية الخلافات والاشراف علي المؤسسات الخيرية والمبرات للفقراء والايتام وكان منصب النقابة من اهم المناصب بعد الخلافة في عهد العباسيين.

لقد بدأت النقابة في عائلة آل طاووس من جدهم الاكبر ابو عبدالله محمد الملقب بالطاووس واستمرت فيها لأجيال بعده وكان السيد علي بن موسى، عم السيد عبدالكريم يعتبر منصب النقابة من مفاخره ومع ان الخلافة طلبت منه قبول مناصب عدة كالوزارة والصدارة وغيرها، لكنه رفضها جميعا ماعدا النقابة.

الاساتذة:

لقد درس السيد غياث الدين عند اكابر العلماء في عصره الي أن اصبح هو من الاساتذة البارزين و من جملة اساتذته:

- 1- والده احمد بن موسي بن طاووس.
- 2- عمه الماجد علي بن موسي بن طاووس.
- 3- الشيخ حسن بن محمد بن حسين بن طاووس.
- 4- المحقق الحلبي.
- 5- الخواجا نصير الدين الطوسي.
- 6- يحيي بن سعيد القمي.
- 7- ابن جهنم احلي، المعروف بالمفيد
- 8- السيد عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي.

التلامذة:

من بين الذين نهلوا من غزير علمه.

- 1- احمد بن داوود الحلبي
- 2- عبدالصمد بن ابي الجيش الحنبلي
- 3- الشيخ علي بن حسين بن حماد الليثي

المؤلفات:

- من المؤلفات اننالما حصل علي شئ من تاليفاته ماعدا عنوانين:
- 1- فرحة الغري بصرحة القرى - الكتاب المتواجد في البرنامج.
 - 2- الشمل المنظوم في مصنفي العلوم.

الوفاة:

تو في السيد عبدالكريم سنة 693 هـ في مدينة الكاظميين المقدسة. وقد نقل جثمانه الشريف الي النجف الأشرف حيث دفن بجوار العتبة المقدسة لامير المؤمنين علي عليه افضل الصلوة والسلام. وقد ذكر في التاريخ ايضا" أن السيد عبدالكريم توفي في الحلة وأن قبره هو في جوار مرقد عمه السيد علي بن طاووس.

محمد بن جرير الطبري

الولادة:

ابو جعفر، محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي المازندراني من الرجال البارزين في فقه الشيعة في القرن الخامس الهجري و من معاصري الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي. ولد ابن جرير الطبري في عائلة

محبة ومواليه لاهل بيت رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم بمدينة أمل من محافظة مازندران، وقد نشأ محمد منذ الطفولة علي موالاة اهل البيت وهديهم عليهم السلام وبدأ منذ ذلك الحين بتحصيل العلوم الإسلامية ومن ثم اصبح من الوجوه المشهورة في الفقه الشيعي في ذلك العصر.

العائلة:

ان عائلة «نبي جرير» هي من مدينة أمل ومعروفة بالشيعة واتباع اهل البيت عليهم السلام كما تعتبر من العوائل العريقة والمشهورة في تلك المنطقة و قد برز منها علماء كبار حيث أدوا خدمات كبيره للمسلمين.

الشخصية:

يعد محمد بن جرير الطبري من أعلام فقهاء الشيعة في القرن الربع الهجري و من معاصري الشيخ الطوسي وقد اخذ عن كثير من اساتذة الشيخ الطوسي الرواية ونقل الكثير من رواياته في المراجع الروائية الشيعية واستندوا اليها ايضاً".

التشابه في الاسم:

وهو ليس محمد بن جرير بن يزيد الطبري الأملي من علماء اهل السنة وصاحب التفسير والتاريخ المشهورين، وليس محمد بن جرير الطبري من علماء الشيعة وصاحب كتاب المسترشد ايضاً"، الذي لقبه الشيخ الطوسي بـ «الكبير» وذلك لأن:

1- الرواي للكتاب المسترشد، هو ابو محمد حسن بن حمزة (ت - 358 هـ) في حين ان مؤلف كتاب «دلائل الإمامة» هو الشخصية المقصودة لدينا.

2- إن مؤلف كتاب «دلائل الإمامة» الف الكتاب بعد عام 411 هـ لأنه يذكر فيه: « لقد رأيت هذه الرواية في كتاب بخط الشيخ ابو عبدالله حسين بن الغضائري رحمه الله» والغضائري قد توفي سنة 411 هـ، ولذلك يمكن الظن بأن وفاة صاحب كتاب دلائل الإمامة، بعد ذلك التاريخ.

3- وأن صاحب «دلائل الإمامة» ينقل الرواية بواسطة عن الشيخ الصدوق وينقل الشيخ الصدوق بواسطة عن كتاب المسترشد لذلك، الفاصل الزمني بين صاحب «الدلائل وصاحب المسترشد» هو ثلاث واسطات.

4- إن صاحب الدلائل يعاصر الشيخ النجاشي في حين أن النجاشي ينقل عن كتاب المسترشد بواسطتين. ولكن نري أن السيد التوبلي في «مدينة المعاجز» والعلامة المجلسي في بحار الأنوار والسيد هاشم البحراني في مقدمة مدينة المعاجز يعتبرونهما شخصاً واحداً".

كلام الشيخ آقا بزرك الطهراني:

يقول الشيخ آقا بزرك الطهراني: إن: «ابو جعفر، محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملّي المازندراني يعاصر الشيخ الطوسي. ولم يذكر اسمه في كتب الرجال، بينما محمد بن جرير الطبري الكبير هو عالم شيعي آخر، وصاحب كتاب «المسترشد» والمتاخر عنه.

الاساتذة:

- افاد ابو جعفر، محمد بن جرير الطبري، من رواة افاضل وكبار مثل:
- 1- محمد بن هارون التلعكبري.
 - 2- القاضي ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد الطبري.
 - 3- ابو الفضل الشيباني
 - 4- حسن بن احمد العلوي
 - 5- ابو عبدالله، حسين بن الغضائري
 - 6- النقيب، ابو محمد حسن بن احمد المحمدي
 - 7- حسين بن ابراهيم، المعروف بابن خياط القمي.

التلامذة:

من ابرز تلامذة ابي جعفر الطبري هو ابو الفرج المعافي بن زكريا الجريري.

الأثار والمؤلفات:

- لأبي جعفر الطبري مؤلفات قيمة وعديدة منها:
- 1- دلائل الإمامة.
 - 2- الإيضاح.
 - 3- الآداب الحميدة.
 - 4- كتاب الرواة من اهل البيت عليهم السلام.
 - 5- غريب القرآن.
 - 6- مناقب فاطمة الزهراء و ولدها عليهم السلام.
 - 7- نور المعجزات.

ورام بن ابي فراس

الولادة:

ورام بن ابي فراس من علماء القرن السادس و السابع الهجري، و قد ولد بمدينة الحلة، مهد التشيع و الفقاها خلال قرون متمادية.

العائلة:

ان ورام بن ابي فراس، جد السيد رضي الدين بن طاووس لأمه، وينتسب الي قبيلة بني حمدان من ابناء مالك الاشر النخعي، الصحابي الوفي لامير المؤمنين علي عليه السلام و من كبار قادة جيشه حيث لم يذكر في ترجمة حياته سوي الشجاعة و الفتوة و الوفاء لأمير المؤمنين عليه افضل الصلوة و السلام.

ان عائلة آل طاووس من ناحية الفضل و العلم و التقوي معروفة لدي الجميع.

إن والد ورام من اعلام الدين و من اعظم الفقهاء الاجلاء. اخوه مجيرالدين جعفر بن ابي فراس ايضا" من مشاهير العلماء و الفقهاء في عصره حيث توفي سنة 626 هـ في بغداد و نقل جثمانه الطاهر الي جوار حرم امير المؤمنين عليه السلام.

و من اجداد ورام، هو ابو الفتح الذي تسلّم صلته من الخليفة في مصر و كان من انصار «البساسيري» في قلب نظام الحكم العباسي و من مؤسسي الحركة الاسماعيلية و كانت له مراسلات معهم.

زوجته من احفاد الشيخ الطوسي و لذلك يذكره السيد ابن طاووس في كتبه احيانا" و يقول:

جدي ورام بن ابي فراس و احيانا يقول: «جدي الشيخ الطوسي» و الواقع ان الشيخ هو جدّه الأعلى.

المنزلة العلمية:

ان مؤلفات ورام بن ابي فراس خير دليل علي مكانته و مستواه العلمي و المعرفي و اضافة الي ذلك، فان شهادة شخصية بارزة يتحلي بالتقوي و الزهد و الفضيلة مثل السيد ابن طاووس، يؤكد ذلك حيث يقول في كتاب فلاح السائل: «إن جدي ورام بن ابي فراس، يمكن التمسك بعمله و الاستناد الي اعماله ايضا».

كما يذكره الشيخ منتجب الدين، بالأمير الفقيه الزاهد و يقول: «لقد زرتة في الحلة فوجدته كما كنت قد سمعت عن فضائله و كراماته.»

ترجمة حياته:

من المؤكد أن عائلة ابي فراس كانت ممن تسلّموا علي التعاقب مناصب عسكرية و قيادية بارزة في الجيش و كان ورام من امراء الجيش و قياديين ايضا" ولكنه تنحي عن تلك المناصب بفضل الله و عونته و سار في نهج الزهد و الصلاح و اصبح من اعلام الورع و التقوي.

الاساتذة و المشايخ:

لم يحدد اساتذته و لم يعرف الكثير عنهم إلا أن كتب الرجال تذكر السيد ابوالحسن العريفي العلوي و سديد الدين محمود الحمصي من ضمن مشايخه، كما أن اسم محمد بن جعفر، المعروف بابن المشهدي قد ذكر من بين تلامذته.

المؤلفات:

1- تنبيه الخواطر و نزهة النواظر، المعروف بـ «مجموعة ورام» و ان اشتهاره الكثير هو بسبب الكتاب هذا و العلامة المجلسي يستند اليها في بحارالانوار كمرجع لموسوعته.

2- مسألة في الموسعة و المضايقة و ...

الوفاة:

لقد انتقل الشيخ ورام بن ابي فراس الي جوار ربه الكريم سنة 605 للهجرة النبوية الشريفة في مدينة الحلة في شهر محرم الحرام حيث و وري جثمانه في نفس المدينة.

